كتاب الأجوبة

الفاخرة عن الأسولة الفاجرة

ردا على الملة الكافرة

من قبل علم الكلام

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد

شهاب الدين احمد

بن ادريس القرافي

نفع الله به



ملكه من فضل الله العظيم الدلجي عفو ربه الرحيم

اسمعيل بن عبد العظيم بن علي بن عبد المنعم

الحلبي بلدا الشافعي مذهبا الأشعري ...

عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولجميع ...

بخط احمد ...

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الفقيه الامام الاوحد الفاضل الورع شهاب الدين
احمد بن ادريس القرافي نفع الله ببركته الحمد لله العظيم من
غير عدد الباقي من غير مدد الكبير من غير جسد المنزه عن الصاحبة
والولد المتعالي في ذاته وصفاته عما يقوله من عاند وجحد الواحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تسعد قايلها سعادة الابد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي بالتفضيل على جميع الملايكة والبشر
انفرد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين اعز الله بهم التوحيد
وشيدوا ووفقهم لنفايس العلوم الربانية واتيا شهادة لا نجوا بها في
الدارين واسعد اما بعد فان بعض النصارى قد انشا رسالة
على لسان النصارى مشيرا ان غيره هو القايل وانه هو الناقل
مشتملة على الاحتجاج بالقران الكريم على صحة مذهب النصرانية فوجدت
من التبس عليه المنقول واظلمت لديه قضايا العقول فان كتابنا العزيز
وكتبهم داله على صحة مذهبنا وابطال مذهبهم وانا ابين ذلك ان شا الله
تعالى في اربعة ابواب الباب الاول في بيان ما التبس
عليه من القران الكريم متتبعا فيه رسالته حرفا حرفا الى اخرها

الباب الثاني في اسولة لاهل الكتاب النصارى
واليهود عادتهم يتوقعون بايراد مثلها اسولة الرسالة المذكورة ويجوب
عنها ليكون الواقف على هذا الكتاب قد احاط بجميع ما يسال عنه اهل
الكتاب واجوبته الحقيقية اليقينية الباب الثالث
في معارضة اسولتهم بمايه سوال اوردتها على الفريقين تعذر
عليهم الجواب عنها ان شا الله الباب الرابع في
الادلة ما يكلهم مما يدل على صحة ديننا واثبات نبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم ليكون سد الاسهم الباطل بمعارضتنا باسيد لا ليا الصحيح على ما سنقف
عليه ان شا الله تعالى فتكمل الاجوبة بالمعارضة بالاسولة والنصوص
المستخرجة من كتبهم وتميت الكتاب بالاجوبة الفاخرة عن الاسولة
الفاجرة مستعينا بالله تعالى في الامر كله وهو حسبي ونعم الوكيل
الباب الاول في الجواب عن الرسالة على وجه الاختصار
دون الاكثار في الانتصار فان النصارى امة عميا وطايفة جهلا مرغب
عليهم التقليد وتجنبوا محجة النظر السديد حتى لا يبحثون عن صحة ما
يلقيه اليهم اساقفتهم ولا يتاملون ما يعتمدونه في دينهم الا برهبرو طغاتهم
ولولا ذلك لم يتم لدين النصرانية وجود لظهور فساده وتناقضه
من قوم يعتقدون ان الههم خلق امه وان امه ولدت خالقها وقد حكي

المسبحي في تاريخه وغيره أن اكابرهم اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه
في دينهم عشر مرات بالقسطنطينية والاسكندرية ومتى اجتمعوا على أن
هذا المعتقد هو الحق انكروه بعد مدة وكفروا من يعتقده واخترعوا غيره
فهم حنيفيون متبعون لوساوس اساقفتهم لا لرسالات ربهم ومنها انهم
في بلاد الروم باسرها كبرسلونة وبرلونة ومرشيلية واورلية وسائر
مدن الفرنج لهم ثلثة ايام في السنة معلومة تقول فيها الاساقفة
للعامة سرقت اليهود دينكم واليهود ساكنون معهم في البلاد فتنطلق
العامة واهل البلد جميعهم يطلبون اليهود فمن وجدوه قتلوه واي دار
قدروا عليها نهبوها واليهود تعلم تلك الايام فتتحصن وتستعد لها فاذا
فرغت تلك الايام خرج الاسقف الكبير الى ظاهر المدينة في محفل الاسراب
هناك فيقعد ساعة ثم خرج حق عظيم محاط بالحلي والطيب [illegible]
فيه فيقول لهم قد وجدت دينكم فيتركون اليهود ويعاشرونهم بالمعروف
الى تلك الايام بعينها فاذا عاد الحال بحاله وهذا مما اطبق عليه الفرنج
لا ينكرونه ابدا ومما اطبق عليه النصارى في احكامهم في كرسي ملكهم
[illegible] ان احدهم اذا ادعى على اخر ولا حلفوا [illegible]
واحد منهما باسليقا وقرنا محدد الطرف وخرجا مع نايب ولي الامر
الى باب [illegible] كل واحد منهما ان يضرب صاحبه بالباسليق وقرنه
فمن

ظفر بصاحبه فصرعه برك على صدره وعرض ذلك القرن في عينيه
ثم يأخذ منها ولي الامر ويعتقدون ان المغلوب ابدا هو المبطل
الظالم وان الغالب هو الصادق فيأخذ الراهب ذلك المغلوب
ويقرره بذنوبه ويقول له اي شي اقررت لي به من ذنوبك غفر
لك واي شي اخفيته عاقبك السيد المسيح عليه فيجهد ذلك الرجل
بقلبه وعقله ان يبدي له جميع عوراته وزلاته ثم يومر به فيقتل
فانظر هذه الاحكام هل يتصور ان تجري بين قوم لهم من العقل
شي ويستمر ذلك مع الايام ولا يخطر ببالهم ان المظلوم قد تضعف
قوته عن ملاقاة الظالم فيتهجم عليه ظلما وعدوانا ثم ان هذه
الاحكام لا يوجد منها في الانجيل ولا في التوراة بل هم على قاعدتهم
في اختراع دينهم براءتهم كما حكاه المسبحي وغيره من المورخين ومما
اطبق عليه النصارى ان الاسقف اذا لم يوافقه شخص على هواه
حرم عليه ومعنى حرم عليه ان الرب تعالى غضب عليه وان الخلايق
منع عليهم بعد ذلك معاشرته وموالفته ويتعين عليهم مجانبته
وتركه ويخطر لهم ان تلك الحالة اذا دامت عليه نزع منه البركة
وتموت دوابه ويهلك رزقه وان مات فيها ذهب الى السخط الدايم
والعذاب المقيم ويحلفون ان الاساقفة قد صاروا في الارض يتصرفون

منهم

في العباد تصرف رب الارباب وان بيدهم السعادة والشقاوة مع انهم
اقل من قليل واحقر من كل ذليل حيث الواجب من الاستاذية وعذرته على خديه
طول عمره ياكل الرشا في الاحكام ويتعدى بالحرام وهو في الجهالة
اشد من الانعام لا يفترق من كوعه وبوعه ولا بين هره وبره الكل
اللسان اغلف القلب سيء الشيم منكس الراي معزول عن الاشتغال
بالفضائل ناي عن رياضات العلوم هم وابناؤهم لا يزالون في هذه الغفلة
مستمرين في هذه النومة حتى ياتي احدهم الموت فحينئذ يستيقظ فيجد
نفسه لا مع بني ادم في اتباع الحق ولا مع البهائم في الراحة من التكليف
فيعض يديه ندما ويذوب نفسه اسفا نسال الله العفو والعافية
في الدنيا والاخرة ولما علم حذاقهم ان دينهم ليست له قاعدة يبنى عليها
ولا اصل يرجع اليه جمعوا عقول العامة بخيالات موهمة واباطيل
مزخرفة وضعوها في الكنائس والمزارات فمن ذلك انهم وضعوا صورا
من الحجارة اذا قرئ عليها الانجيل تبكي وتجري دموعها يشاهدها
الخاص والعام فيعتقدون ان ذلك لما علمه من امر الانجيل ويكون
لها مجاري رقاق في اجوافها من ورائها متصلة بزق مملو من الما
يعصره بعض الشمامسة فينفذ الما في المجاري ويتصل بعيون تلك
الاصنام وكذلك صنعوا اصناما يخرج اللبن من ثديها عند

قراءة الانجيل وذلك بصقلية وغيرها ومن ذلك اصنام من حديد
وقناديل وصلبان عظام معلقة بين السماء والارض لا يمس شيا منها
بسبب ولا يمس منها شي ويقولون ان ذلك ببركة ذلك المكان وانه برهان على
عظمة الدين فان ذلك لم يوجد لغيرهم من الملل ويكون سبب
ذلك حجارة من مغنطيس عملت في سقف جهات فوق الصنم وتحته
ويمينه ويساره وخلفه وامامه يجذبه كل حجر الى جهته ولميل البعض
اليها من البعض يقع التمانع ويقف الحديد في الوسط ولذلك لما
دخل اليه بعض رسل المسلمين امر بهدم ما حوله من البنا فسقط
وذلك بقسطنطينية كرسي مملكتهم ومجمع عظمائهم وعقلائهم
وصلحائهم ومن ذلك النور الذي ينزل بالقمامة في البيت المقدس
على قنديل معلق هناك فيشرق من غير اتصال نار به في راي العين فيزعمون
العامة ان الانوار تنزل على ذلك الموضع من قبل الله تعالى لانه موضع
قبر المسيح بزعمهم الذي دفن فيه وصعد منه وهو من مشاهدة الحس
واصله ان النفط اذا دبر على كيفية مخصوصة ومسح به شريط رقيق
في غاية الدقة من الحديد ومد ذلك الشريط وعمل في اخره فتيلة كان
النار اذا مس بها اول ذلك الشريط فانها تجري مع ذلك الشريط
بسبب النفط الملاصق له الى ان تنتهي الى اخره فيشعل في ذلك الجسم

الذي للفتيله من القطن او غيره وكذلك يرى من النصطيون على انهم يقعدون
في صدر بيت ويشعلون سراجا في طاق في الجهه الاخرى من غير
مباشره فاذا اراد احد مد شريطا مع طول الحايط الى البيت
متصلا بذلك السراج ويمسه بالنار فيسري النار الى السراج ولا يشعر
الناس الجالسون من اين اتقد السراج وكذلك النصارى اتخذوا
شريطا رقيقا لهذا القنديل يشعلونه من اعلا القبه التي في المكان
فيشعل القنديل من غير نار مشاهده وقد اطلع على ذلك جماعه منهم
الملك المعظم اخو الملك الكامل واراد المنع منه فقالوا له انك تحصل
لك بعد الجمله من المال فان بطلت بطلت قدرتهم على حالهم ولكن الامرا
المتولون لهذه الجهه يطلعون على ذلك ويخبرون به وهذه الكيفيه
مسطوره في كتب النفط والرمايه رايتها انا مع معربات صناعات
هذا الشان ومن ذلك ان لهم كنيسه كانوا يزعمون ان يد الله تعالى تظهر
من الهيكل بها يوما معلوما من السنه يصافحها الناس فدخل الفاحص
ملوكهم فصافح اليد ومسكها مسكا شديدا وقال والله لا ارسل
هذه اليد حتى ارى وجه صاحبها فقالوا له الاعاقبه اما تخشى الرب
اخرجت من دين النصرانيه فابا ان يرسلها حتى تضوا لهم حتى يرى صاحب
اليد فلما اعياهم امره اخبروه انها يد راهب منهم فقتله ومنعهم من العود

5

الى ذلك فلم يعودوا وبالجمله الاسباب في هذا الباب يضيع الزمان
لكثرته وانما اردنا التنبيه على انهم يمشون فيما هم عليه من الضلال
بنوع من الشعبذه واصناف من الحيايل لما عدموا الحق الذي يصدع
القلوب وتقبله العقول وانا انبهك على ان القوم ليس لهم
حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم بل وجدوا اباهم
على الضلال فهم على اثارهم يهرعون قد غمرهم الجهل وعمهم العما
فلذلك لم تنهض العزيمه الى بسط القول في الحديث معهم فان مخاطبه
البهايم من السفه بل اقتصرت على بيان غلط القايل لهذه الرساله
ومعارضتها بالاسوله والنصوص من كتبهم لعل الله تعالى يجعل
ذلك تنبيها لبعض الغافلين فيستيقظ لرويه هذه المساوي الفضيحه
واما سلوك طريق الانظار العقليه وبيان المدارك القطعيه فليس
القوم اهلا لذلك ولقد اجتمع بي بعض اعيانهم المبرزين في حسبانهم
لتهدت في امر دين النصرانيه فقلت بحضره جماعه من العدول انا بعد
لا اكلف النصارى اقامه دليل على صحه دينهم بل اطالبهم كلهم بان
يصوروا دينهم تصويرا يقبله العقل واذا صوروه اكتفيت منهم بذلك
من غير مطالبتهم بدليل على صحته فحاول هو في نفسه تصوير دينهم
فعجز عنه فلما عجز قال ما كلفنا بالتصوير كلفنا السيد المسيح بالاعتقاد د

فلا نلتزم ما لا يلزمنا وما ليس من ديننا فنحتج الى ما قدمته لك من السكون الى
التقليد وعدم النظر فيما يصح ويفسد فعلت له الاعتقاد لا بد فيه من ان
يثبت شيئا لشيء او ينفيه عنه فهو مركب من تصورين تصور المحكوم عليه وتصور
المحكوم به وانتم على ما قلت مكلفون بالاعتقاد ومن كلف بمركب كلف
بمفرداته فمن كلف بالاعتقاد كلف بالتصوير وانتم حينئذ مكلفون بالتصور
متصورين دينكم فانقطع ورأى انه قد اصيب من مأمنه ولزمه السؤال من قوله
فقال امهلني ثلاثة ايام حتى اجتمع بابن العسال وهو رجل كان مشهورا عندهم
بالفضيلة على غيرهم فلم اره بعد ذلك فانظر الى قوم عاجزين عن تصور
دينهم فضلا عن اقامة الدليل عليه فكيف يليق بالعاقل ان يوهلهم للحديث
معه فان قالت [illegible] مسلك الاعتقاد في بيان هذه الكلمات انهم قالوا
ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبعث الينا فلا يجب علينا اتباعه انما قلنا انه لم
يرسل الينا لقوله تعالى في الكتاب العزيز انا انزلناه قرآنا عربيا ولقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولقوله تعالى بعث في الاميين رسولا
منهم ولقوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولقوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين فلا يلزمنا الا من جاءنا بلساننا واتونا بالتوراة والانجيل بلغتنا
والجواب ها هنا من وجوه احدها ان الحق ان
الله تعالى انما بعث رسله بالسنة قومها لكون ذلك ابلغ في الفهم عنه

ومنه ايضا ليكون اقرب لفهمهم عنهم جميع مقاصدهم في الموافقة والمخالفة
وازاحة الاعذار والعلل والاجوبة عن الشبهات المعارضة وايضاح البراهين
القاطعة فان مقصود الرسالة في اول وهلة انما هو البيان والارشاد وهو
مع اتحاد اللغة اقرب واما امر جماعة من الرسل عليهم السلام بالقتال بعد
الياس من النفع بالبيان فاذا ظهرت نبوة النبي في قومه قامت الحجة على غيرهم
فان اقارب الانسان ومخالطيه المطلعين على حاله والعارفين بوجوه الطعن
عليه اذا من غيرهم اذا سلموا ووافقوا فغيرهم اولى ان يسلم ويوافق فهذا هو
الحكمة في ارسال الرسول بلسان قومه ومن قومه لا ان المقصود انحصار
رسالة الله لغير قومه وفرق بين قول الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه وبين قوله وما ارسلنا من رسول الا الى قومه فالقول الثاني هو
المفيد لاختصاص الرسالة بهم لا الاول بل لا فرق بين قوله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه وما ارسلنا من رسول الا مكلفا بعداوة
قومه فكما ان الثاني لا اشعار له بانه لم يكلف بعداوة غيرهم فكذلك الاول
فمن لم يحصل له معرفة بدلالة الالفاظ ومواقع المخاطبات سوى بين
المختلفات وفرق بين المؤتلفات وثانيها ان التوراة نزلت
باللسان العبراني والانجيل بالرومي فلو صح ما قاله لكانت النصارى
كلهم مخطئين في اتباع احكام التوراة فان جميع قومهم لا يعلمون

هذا اللسان الا كما تعلم الروم اللسان العربي بطريق التعليم
وان يكون القبط كلهم والحبشه مخطئين في اتباع احكام التوراه
والانجيل فان الفريقين غير العبراني والرومي ولو لم ينقل هاذين
الكتابين بلسان القبط وترجما كما ترجما بالعربي لم يفهم قبطي
ولا حبشي ولا رومي شيئا من التوراه ولا قبطي ولا حبشي شيا من
الانجيل الا ان تعلموا ذلك اللسان كما يتعلمون العربي وثالثها
انه اذا سلم انه عليه السلام رسول لقومه ورسل الله تعالى خاصته
خلقه وخيرة عباده معصومون من الزلل مبرؤن من الخطل وهو
عليه السلام قد قاتل اليهود وبعث الى الروم ينذرهم وكتابه
عليه السلام محفوظ عندهم الى اليوم في بلاد الروم عند ملكهم يفتخرون
به وكتب الى المقوقس بمصر لانذار القبط ولكسرى بفارس وهو الصادق
البر فاذا سلم انه رسول لقومه فيكون رسولا الى الجميع ولان في جملة
ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس
فصرح بالتعميم وانه نفت شبهه من يدعي التخصيص فان كانت النصارى
لا تعتقد اصل الرساله لا لقومه ولا لغيرهم فيقولون اوضحوا لنا صدق
دعواكم ولا يقولون كلامكم يقتضي تخصيص الرساله وان كانوا يعتقدون
اصل الرساله لكنها مخصوصه لزمهم التعميم كما تقدم وكذلك قوله

تعالى بعث في الاميين رسولا منهم لا يقتضي انه ما بعثه لغيرهم فان الملك
العظيم اذا قال بعثت الى مصر رسولا من اهلها لا يدل ذلك على انه ليس
له في بعث رساله اخرى لغيرهم ولا انه لا يامر قوما اخرين بغير
تلك الرساله وكذلك قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
ليس فيه انه لا ينذر غيرهم بل لما كان الذي يتلقى الوحي اولا هم العرب
كان التنبيه بالمنة عليهم بالهدايه اولى من غيرهم واذا قال السيد
لعبده اعط فلان المشتري ثوبا لا ينافي انه امره بترك الطعام بل تخصيص
الثوب بالذكر لمعنى اقتضاه وسكت عن الطعام لان المقصد لا ان
لا يتعلق به وما زالت العقلا في مخاطباتهم يتكلمون فيما يوجد سببه
ويسكتون عما لم يتعين سببه وان كان المذكور والمسكوت عنه
حقين واجبين فكذلك الرساله عامه ولما كان المقصد اظهار المنه
على العرب خصوا بالذكر ولما كان ايضا المقصد تنبيه بني اسرائيل
وارشادهم خصوا بالذكر وخصصت كل فرقه من اليهود والنصارى
بالذكر ولو يذكر معها غيرها في القران في تلك الايات المتعلقه
بهم وهذا هو شان الخطاب ابدا فلا يغتر جاهل بان ذكر زيد بالحكم
يقتضي نفيه عن عمرو وكذلك قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
ليس فيه دليل على انه لا ينذر غيرهم كما اذا قال القائل لغيره ادب

ولذلك لا يدل على انه اراد انه لا يؤدب غلامه بل ذلك يدل على
ان مراد المتكلم في هذا المقام تاديب الولد لان المقصود مختص به
ولعله اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له وغلامك ايضا
ادبه وانما بدات بالولد لاهتمامي به ولا يقول عاقل ان كلامه
الثاني مناقض للاول وكذلك قرابته عليه السلام هم اولى الناس
ببره عليه السلام واحسانه وانقاذهم من الهلكات فخصهم بالذكر
لذلك لا ان غيرهم غير مراد كما ذكرنا في صورة الولد والعبد وبالجملة
هذه الالفاظ الفاظ لغتنا ونحن اعلم بها واذا كان عليه السلام
هو المتكلم بها ولم يفهم تخصيص الرسالة ولا ارادته بل انذر الروم
والفرس وساير الامم والعرب لم تفهم ذلك واعداوه من اهل زمانه
لم يدعوا ذلك ولو فهموه لاقاموا به الحجة عليه ونحن ايضا لم نفهم
ذلك فما فهمه الا هذا النصراني الذي ساعنا قسا اجابته
لمن اراد الهدى وطريقه واضحة لمن ياخذ بسبب النجاة قبل الموت ه
ويستدرك السعادة قبل الفوت ه فما بعد الدنيا دار الا الجنة
او النار ه وليس عند العاقل اهم من سعادة نفسه ه فليخلصها قبل
حلول رمسه ه والله تعالى هو المعين على الخير له ومنها انه قال
ان القران العظيم ورد بتعظيم عيسى عليه السلام وتعظيم امه

مريم رضي الله عنها وهذا هو راينا واعتقادنا فيهما فالدينان
واحد فلا ينكر المسلمون علينا والجواب ه من وجوه
احدها ان تعظيمهما لا نزاع فيه ولم يكفروا النصارى بالتعظيم
وانما كفروا بنسبة امور اخر اليهما لا يليق بجلال الربوبية ولا بذاته
البشرية من الابوة والبنوة والحلول والاتحاد واتخاذ الصاحبة
والاولاد تعالى الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا فهذه مغالطة
في قوله موافق لاعتقادنا ليس هو هذا الاعتقاد المتنازع فيه نعم
لو ورد القران الكريم بهذه الامور الفاسدة المتقدم ذكرها
وحاشاه كان موافقا لاعتقادهم فاين احد البابين من الاخر
وثانيها انه اذا اعترف بان القران العظيم ورد بما يعتقد
انه حق فهذا دليل على ان القران الكريم حق فان الباطل لا يؤيد
الحق بل المؤيد للحق حق جزما فيكون القران الكريم حقا قطعا
وهذا هو سبب اسلام كثير من احبار اليهود ورهبان النصارى وهو
انهم اختبروا ما جاء به عليه السلام فوجدوه موافقا لما كانوا
يعتقدونه من الحق فجزموا بانه حق واسلموا واتبعوه وهذا شان
العقلاء في ذلك يعتبرون كلام المتكلم فان وجدوه على وفق ما يعتقدونه
من الحق اتبعوه والا رفضوه وثالثها ان هذا برهان قاطع على
مو

الاسلام على سایر الملل والادیان فانه مشتمل على تعظیم جملة الرسل وجمیع الكتب المنزله فالمسلم على امان من جمیع الانبیا علیهم السلام على كل تقدیر اما النصراني فلیس على امان من تكذیب محمد صلى الله علیه وسلم فتعین رجحان الاسلام على غیره ولو سلمنا تجویز صحة ما یقوله النصراني من البنوه وغیرها كون المسلم قد اعترف لعیسى علیه السلام ولامه رضي الله عنها بالفضل العظیم والشرف المنیف وجهل بعض احوالهما على تقدیر تسلیم صحة ما ادعاه النصاري وا... بعض فضایل من وجب تعظیمه لا یوجب خطرا اما النصراني فهو منكر لاصل تعظیم النبي محمد صلى الله علیه وسلم بل ینسبه للكذب والرذایل والجراه على سفك الدما بغیر اذن من الله تعالى ولا ... ان هذا خطر عظیم وكفر كبیر فظهر من هذا القطع بنجاه المسلم قطعا وتعین غیره للغرور والخطر قطعا فلیبادر كل عاقل جبید للاسلام یدخل الجنه بسلام **ومنها** انه قال ان القران الكریم ورد بان عیسى علیه السلام روح الله تعالى وكلمته وهو اعتقادنا **الجواب** من وجوه احدها ان من المحال ان یكون المراد الروح والكلمه على ما یدعیه النصارى وكیف یلیق بادنى العقلا ان یصف عیسى

علیه السلام بصفه وینادي بها على رؤوس الاشهاد ویطبق بها الافاق ثم یكفر من یعتقد تلك الصفه في عیسى علیه السلام ویامر بقتالهم وقتلهم وسفك دمایهم وسبى ذراریهم وسلب اموالهم بل هو بالكفر اولى لانه یعتقد ذلك مضافا الى كفر غیره والسعي في وجوه ضرره وقد اتفقت الملل كلها مومنها وكافرها على انه علیه السلام من اكمل الناس في الصفات البشریه خلقا وخلقا وعقلا ورایا فانها امور محسوسه انما النزاع في الرساله الربانیه فكیف تلیق به علیه السلام ان یاتي بكلام هذا معناه ثم یقاتل معتقده ویكفره وكذلك اصحابه رضي الله عنهم اجمعین والفضلا من الخلفا من بعده فهذا برهان قاطع على ان المراد غیر ما فهمه هذا القایل وغیر ما یعتقده النصارى وثانیها ان الروح اسم الریح الذي بین الخافقین یقال له ریح وروح لغتان وكذلك في الجمع ریاح وارواح واسم لجبریل علیه السلام وهو المسمى بروح القدس والروح اسم للنفس المقومه للجسم الحیواني والكلمه اسم للفظه المفیده من الاصوات والاسم للخبر من الكلام النفساني في [illegible]

ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دلیلا

والعالم مطبق على ان نفس الانسان تحدثه بالخیر والشر

وتطلق الكلمه على الحروف الداله على اللفظه من الاصوات ولهذا
يقال هذه الكلمه خط حسن ومكتوبه بالحبر واذا كانت
الروح والكلمه لهما معان عديده فعلى انها يحمل هذا اللفظ
وحمل النصارى اللفظ على معتقدهم بحكم مجرد الهوى المحض
وثالثها وهو الجواب بحسب الاعتقاد لا بحسب الالزام
ان معنى الروح المذكور في القران الكريم في حق عيسى عليه السلم
هو الروح الذي بمعنى النفس المقوم لبدن الانسان ومعنى نفخ
الله تعالى في عيسى عليه السلام من روحه انه خلق روحا الحيوان
نفخها فيه فان جميع ارواح الناس يصدق انها ارواح الله تعالى
وروح كل حيوان هي روح الله تعالى فان الاضافه في لسان
العرب تصدق حقيقه بادنى الملابسه كقول احد حاملي الخشبه
للاخر شل طرفك يريد طرف الخشبه فجعله طرفا للحامل او نقول
طلع كوكب زيد اذا كان نجم عند طلوعه يسري بالليل ونسبته
الكوكب اليه نسبه المقارنه فقط فكيف لا تضاف كل روح الى
الله تعالى وهو خالقها ومدبرها في جميع احوالها ولذلك يقول
بعض الفضلا لما سيل عن هذه الايه فقال نفخ الله تعالى في عيسى
عليه السلام روحا من ارواحه اي جميع ارواح الحيوان ارواحه
واما

واما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فللتنبيه على شرف عيسى وعلو منزلته
بذكر الاضافه اليه كما قال الله تعالى وما انزلنا على عبدنا وان عبادي ليس
لك عليهم سلطان مع ان الجميع عبيده وانما التخصيص لبيان منزله المخصص واما
الكلمه فمعناها ان الله تعالى اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فما من
موجود الا وهو منسوب الى كلمه كن فلما اوجد الله تعالى عيسى عليه السلام
قال له كن في بطن امه فكان وتخصيصه بذلك للشرف كما تقدم فهذا معنى معقول
منصور ليس فيه شي كما يعتقده النصارى من ان صفه من صفات الله تعالى حلت
في ناسوت المسيح عليه السلام وكيف يمكن في العقل ان تفارق الصفه الموصوف
بل لو قيل لاحدنا ان علمك او حياتك انتقلت لزيد لا نكر ذلك كل عاقل بل الذي
يمكن ان يوجد في الغير مثل الصفه واما انها هي في نفسها تتحرك من محل
الى محل فمحال لان الحركات من صفات الاجسام والصفه ليست جسما فان كانت
النصارى تعتقد ان الاجسام صفات والصفات اجسام وان احكام المعلومات
وان تباينت شي واحد سقطت مكالمتهم وذلك هو الظن بهم بل نقطع بانهم
ابعد من ذلك عن موارد العقل ومدارك النظر وبالجمله فهذه كلمات
عربيه في كتاب عربي فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في اضافاته
وتعريفاته وتخصيصاته وتعميماته واطلاقاته وتقييداته وسائر انواع
استعمالاته فليتحدث فيه ويستدل به ومن ليس كذلك فليقلد اهله العلما به

ويترك الخوض فيما لا يعنيه وما لا يعرفه **ومنها** انه قال في الكتاب
العزيز انه جاعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمه
فالجواب ـــ ان الذين اتبعوه ليسوا هم النصاري الذين اعتقدوا
فيه انه ابن الله وسلكوا مسلك هاولاي الذين المتاخرين اتبعوه
محل النزاع بل متبعوه هم الحواريون ومن تابعهم قبل ظهور القول
بالتثليث واوليك هم الذين رفعهم الله في الدنيا والاخره ونحن
منهم وهم منا ونحن انما نطلب هاولاي بالرجوع الى ما كان اوليك
عليه فانهم قدس الله ارواحهم امنوا بعيسى وبجمله النبيين صلوات
الله عليهم اجمعين وكان عيسى عليه السلام يبشرهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم كما نقف على نصوصه اخر هذا الكتاب ان شا الله تعالى
فكانوا ينتظرون ظهوره صلى الله عليه وسلم ليومنوا به ولذلك
لما ظهر عليه السلام جاه اربعون راهبا من نجران فتاملوه فوجدوه
هو الموعود به فامنوا به في ساعه واحده بمجرد النظر والتامل
لعلاماته فهاولاي هم الذين اتبعوه وهم المرفوعون المعظمون واما
هاولاي النصاري فهم الذين كفروا به مع من هنو وجعلوه
شيا لانتهاك حرمه الربوبيه قلبيه واجب الوجود المقدس
عن صفات البشريه الصاحبه والولد الذي ينفر منها اقل

رهبانهم حتى انه قد ورد ان الله تعالى اذا قال لعيسى عليه السلام
يوم القيامه اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
يسكت اربعين سنه خجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفر به
وانتهاك حرمه جلاله لجواز الله تعالى بالموت ويخجلون من اطلاعهم
على انتهاك الحرمه وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا لهم بها تعلق فكيف
اذا كان لهم بها تعلق من حيث الجمله ومن عاشر اماثل الناس
وروساهم وله عقل قويم وطبع مستقيم غير طبع النصاري ادرك
هذا فما اذى احد عيسى عليه السلام ما اذاه هاولاي النصاري
نسال الله العفو والعافيه بمنه وكرمه **ومنها** انه قال ان
القران الكريم شهد بتقديم بيع النصاري وكنايسهم على مساجد
المسلمين بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا فقد
جعل الصوامع والبيع مقدمات على المساجد وجعل فيها ذكر
الله كثيرا وذلك يدل على ان النصاري في زعمهم على الحق ولا ينبغي
لهم العدول عما هم عليه لان العدول عن الحق انما يكون للباطل
فالجواب ـــ من وجوه احدها ان المراد بهذه الايه
ان الله تعالى يدفع المكاره عن الاشرار بوجود الاخيار في كون الاحيا

بسلامه الاشرار من الفتن والمحن فزمان موسى عليه السلام يسلم فيه
اهل الارض من بلا يعمهم بسبب من فيه من اهل الاستقامه على الشريعه
العيسويه وزمان محمد صلى الله عليه وسلم يسلم فيه اهل الارض
بسبب من فيه من اهل الاستقامه على الشريعه المحمديه ولذلك
ساير الازمان الكاينه بعد الانبيا عليهم السلام كل من كان مستقيما
على الشريعه الماضيه فهو سبب سلامه البقيه فلولا اهل الاستقامه
في زمن موسى عليه السلام لم يبق صلاه يعبد الله فيها على الدين الصحيح
لعموم الهلاك فينقطع الخير بالكليه وكذلك في ساير الازمان
ولولا اهل الخير في زماننا لم يبق مسجد يعبد الله تعالى فيه على الدين
الصحيح لعموم غضب الله تعالى على اهل الارض والصوامع امكنه الرهبان
في ازمنه الاستقامه حيث يعبد الله تعالى فيها على دين صحيح ولذلك
البيعه والصلاه والمسجد وليس المراد هذه المواطن اذا كفر
بالله تعالى فيها وبدلت شرايعه وكانت محل العصيان والطغيان
لا محل التوحيد والايمان وهذه المواطن في ازمنه الاستقامه لا
نزاع فيها انما النزاع عندما تغيرت احوالها وذهب التوحيد وجا
التثليث وكذب الرسل والانبيا عليهم السلام وصار ذلك يتلى
في الصباح والمسا فحينيذ هي اقبح بقعه على وجه الارض والعز كانه يوجد

فلا حجه في هذه الايه دليلا على تفضيلها وثانيها ان الله تعالى قال صوامع
وبيع وصلوات بالتنكير والجمع المنكر لا يحمل عند العرب على اكثر من ثلثه
من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول انه قد وقع في الدنيا ثلث من
البيع وثلث من الصوامع كانت افضل مواضع العبادات بالنسبه
لي تلك مساجد وذلك ان البيع التي كان عيسى عليه السلام وخواصه
من الحواريين يعبدون الله تعالى فيها هي افضل من جميع من المساجد
ثلثه او اربعه لم يصل فيها الا السفله من المسلمين وهذا لا نزاع
فيه انما النزاع في البيع والصوامع على العموم واللفظ لا يقتضيه
لانه جمع منكر وانما يقتضيه ان لو كان معرفا كقولنا البيع بالالف
واللام وثالثها ان هذه الايه تقتضي ان المساجد افضل بيت يعبد الله
تعالى فيه عكس ما قاله هذا الجاهل بلسان العرب وتقريره ان الصف
العلي المنزله عند الله تعالى اقرب للهلاك من العظيم المنزله والقاعده
العربيه ان الترقي في الخطاب الى الاعلى فالاعلى ابدا في المدح والذم
والتفخيم والامتنان فيقول في المدح الشجاع البطل ولا يقول البطل
الشجاع لانك تعد راجعا عن الاول وفي الذم العاصي الفاسق
ولا تقول الفاسق العاصي وفي التفخيم فلان يغلب الماية والالف
ولا تقول يغلب الالف والماية وفي الامتنان لا ابخل عليك بالدرهم

ولا بالدينار ولا تقول بالدينار ولا بالدرهم والشريف الجميع الا ان نعقد
راجعا عن الاول لتعمقك عما كنت فيه الى ما هو ادون منه اذا تقرر
ذلك ظهرت افضلية المساجد ومزيد شرفها على غيرها وان هدمها اعظم
من هدم غيرها لا يوصل اليه الا بعد تجاوز ما يقتضي هدم غيرها
كما تقول لولا السلطان لهلك الصبيان والرجال والامرا وترتقي ابدا
للاعلى فالاعلى لتفخيم امر عدم السلطان وان وجوده سبب عصمة هذه
الطوائف اما لو قلت لولا السلطان لهلك الابطال والصبيان
لعد كلاما متهافتا ورابعها ان الاية تدل على ان المساجد افضل
بيت وضع على وجه الارض للعابدين من وجه اخر وذلك ان القاعدة
العربية ان الضماير انما يحكم بعودها الى اقرب مذكور فاذا قلت جاء زيد
وخالد واكرمته فالاكرام خاص بخالد لانه الاقرب فقوله تعالى يذكر
فيها اسم الله كثيرا يختص بالاخير الذي هو المساجد لان قوله فيها
ضمير يختص بالقريب وهذا قول المفسرين لتساويها في ذكر الذكر
فيكون افضل وهو المطلوب فائدة الصومعة موضع الرهبان
وسميت بذلك لحدة اعلاها ودقته ومنه قول العرب اصمعت الثريد
اذا رفعت اعلاها ومنه قولهم رجل اصمع القلب اذا كان حاد الفطنة
والصلاة اسم لمتعبد اليهود واصلها بالعبرانية صلوتا فعربت والبيع اسم

لمتعبد

لمتعبد النصارى اسم مرتجل غير مشتق والمسجد اسم لمكان السجود فان مفعل
في لغة العرب اسم للمكان واسم للزمان الذي يقع فيه الفعل نحو المضرب
لمكان الضرب وزمانه ومنها انه قال ان القران العظيم دل على تعظيم التوراة
والانجيل وانه غير مبدل بقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب واذا صدقها لا يكون مبدله ولم يطرا التغيير عليها
بعد ذلك لشهرتها في الاعصار والامصار فيتعذر تغييرها ولقوله تعالى
في القران الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والكتاب هو
الانجيل ولقوله تعالى وان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا
بالبينات والزبر والكتاب المنير والكتاب ها هنا هو الانجيل لانه
لو اراد القران لم يقل ذلك بل قال هذا ولقوله تعالى امنت بما انزل
الله من كتاب الجواب ـــــ ان تعظيم التوراتين لا نزاع فيه
وانهم من خواص عباد الله الذين اتبعوا عيسى عليه السلام ولم يبدلوا
وكانوا معتقدين لظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان
على ما دلت عليه كتبهم على ما اذكره في الباب الرابع ان شاء الله تعالى
وانما كفر وخالف الكائنون بعدهم واما تصديق القران العظيم لما بين
يديه فمعناه ان الكتب المتقدمة عند تنزيلها قبل تغييرها وتحريفها
كانت حقا موافقة للقران والقران موافق لها وليس المراد الكتب الموجودة

اليوم فان لفظ التوراة والانجيل انما ينصرفان الى المنزلين بل هما من الت
الموجود الان غيرهما في كثير من المعاني والوجوه واما قوله تعالى
ذلك الكتاب وان المراد به الانجيل فمن الامر العجيب والتخييل الغريب
بل اجمع المسلمون قاطبة على ان المراد به القران ليس الا واذا اخبر الذي جا
بهذا اللفظ وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراد بهذا الكتاب
كيف يليق ان يحمل على غيره فان كل احد مصدق فيما ليس عليه قول نفسه
انما ينازع في تفسير قول غيره ان امكنت منازعته واما الاشاره بذلك
التي اعترض بها هذا السائل فاعلم ان للاشاره ثلثه احوال ذا للقريب
وذاك للمتوسط وذلك للبعيد لكن البعد والقرب يكون تاره بالزمان وتاره بالمكان
وتاره بالشرف وتاره بالاستطاله ولذلك قالت زليخا في حق يوسف
عليه السلام لما اجتمعت مع نسوه المدينه ويوسف عليه السلام بالحضره
وقد قطعن ايديهن من الدهش بحسنه فذلكن الذي لمتنني فيه اشاره لبعده
عليه السلام في شرف الحسن ولذلك القران العظيم لما عظمت رتبته في
الشرف اشير اليه بذلك وقيل اشير اليه بذلك لبعد مكانه لانه مكتوب
في اللوح المحفوظ وقيل لبعد زمانه لانه وعد به في الكتب المنزله
قديما وقيل لما كان اصواتا والصوت يستحيل بقاوه فصار بسبب عدمه
الاستحاله كالبعيد بالزبر وبالكتاب المنير فاعلم ان اللام في لسان العرب
حرف

حرف لاستغراق الجنس نحو حرم الله الخنزير والظلم وللعهد نحو قولك لمن رايت
اصبت رجلا اكرمت الرجل بعد اتيانه ولها محامل كثيره ليس هذا موضعها
تحمل في كل مكان على ما يليق بها ففي قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
للعهد لانه موعود به تذكر على السنه الانبيا عليهم السلام فصار
معلوما فاشير اليه بلام العهد وفي قوله تعالى بالبينات وبالزبر
وبالكتاب المنير للجنس اشاره الى جميع الكتب المتقدمه فليس المراد
هاهنا المراد كتب ولا يمكن ان يفهم القران العظيم الا من فهم لسان العرب
فهما متقنا وقوله تعالى لنبيه عليه السلام امره ان آمنت بما انزل الله من
كتاب فالمراد الكتب المنزله لا المبدله وهذا لا يمتري فيه عاقل وهي
التي زعم من زعم انها بايديهم منزله بل هي مبدله مغيره في غايه الوهاء والضعف
وسقط الحفظ والروايه والسند بحيث لا يوثق بشي منها وبيانه ان الاناجيل
خمسه تعرف النصارى منها اربعه مشهوره والخامس لا يعرفه الا القليل
منهم فالاربعه الاول انجيل متى وهو من الحواريين الاثني عشر ونشر
انجيله باللغه السريانيه بارض فلسطين بعد صعود المسيح عليه السلام
الى السما بثماني سنين وعده اصحاحاته ثمانيه وعشرون اصحاحا والانجيل
مرقس وهو من السبعين ونشر انجيله باللغه الفرنجيه بمدينه روميه
بعد صعود المسيح عليه السلام الى السما باثني عشر سنه وعده اصحاحاته

ثمانيه واربعون اصحاحا والجيل لوقا وهو من السبعين وبشر بانجيله
بالاسكندريه باللغه اليونانيه وعدد اصحاحاته ثمانيه وثمانون
اصحاحا وانجيل يوحنا وهو من الاثني عشر وبشر بانجيله في مدينه
افسس من بلاد روميه بعد صعود المسيح عليه السلام الى السماء
بثلاثين سنه وعدد اصحاحاته في النسخ القبطيه ثلثه وثلاثون اصحاحا
والانجيل الخامس يسمى انجيل الصبوه ذكر فيه الاشيا التي صدرت
من المسيح عليه السلام في حال طفوليته ينسب لبطرس عن مريم عليها
السلام وفيه زياده ونقصان ومشترك فيه كثير من اعلام المسيح عليه
السلام ومشاهير معجزاته ويذكر فيه قدوم المسيح عليه السلام وامه
رضي الله عنها ويوسف النجار الى صعيد مصر ثم عودته الى ناصره وفي
قريه عند المقدس والتعاليب النصارى وفي هذه الاناجيل الاربعه
من التناقض والتعارض والتكاذب ومصادمه بعضها لبعض امر عظيم
يحكم من وقف عليها يشهد بصريح عقله انها ليست الانجيل المنزل
من عند الله تعالى وان اكثره من اقوال الرواه واقيستهم وان نقلته
افسدوه بما الحقوا فيه من حكايات وامور غير مسموعه من المسيح عليه
السلام من اصحابه مثل حكايه صوره الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغير
لون القمر وانشقاق الهياكل وهذه الامور انما جرت في زعمهم بعد المسيح

عليه السلام بسبب قتله فكيف تجعل من الانجيل والانجيل هو الحق انما هو
الذي نطق به المسيح عليه السلام واذا كان كذلك اخرمت الثقه
هذا الانجيل لا سيما وهو اربعه والمنزل واحد وهذه الاربعه اهلها
في اقطار متباعده اللغات مختلفه والكلام متباينه مع ان كل واحد
منها ذكر من الاقاصيص والحكايات ما لم يذكره الاخر فليت شعري اي
شي منها او فيها هو المنزل من عند الله تعالى والمنزل واحد لعدم واحده
في نقطا من واحد ثم ان لوقا ومرقس ليسا من الحواريين بل تلاميذ غيرهما
من المسيح عليه السلام فانما ينقلان كلام غير المسيح عليه السلام والحجه
انما هي في كلامه عليه السلام فلا حجه في هذين الانجيلين البته وقد
قال لوقا في صدر انجيله ان اناسا راموا ترتيب الامور التي نحن بها
عارفون كما عهد الينا اولئك الصفوه الذين كانوا خداما للكلمه فرايت
انا اذ كنت تابعا ان اكتب لك ايها الاخ العزيز تاوفلا لتعرف به حقايق
الامر الذي وعظت به فهذا اعتراف انه لم يلق المسيح عليه السلام
ولا خدمه وانما كتبه تاوفلا جمعها مما وعظ به خدام الكلمه
وها انا اسرد عده مرتنا فضايحها لتعلم تغيرها وتبديلها وعدم الوثوق
بشي منها فانه لبس البعض ونيا من البعض التناقض الاول
قال متى من يوسف خطيب مريم عليها السلام وهو المسمى يوسف النجار

في ابرهيم الخليل عليه السلام اثنان واربعون ولده وقال لوقا اربعة
وخمسون. الناقض الثاني قال لوقا قال جبريل الملك لمريم
مبشره انك ستلدين ولدا اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي
ابيه داود ويملكه على بيت يعقوب واكذبه يوحنا وغيره
وقال ان حمل يسوع هذا الذي وعد الله بالملك الى القايد فيلاطس
وقد البسه شعر الثياب وتوجه بتاج من الشوك وصفعوه وبصقوا عليه
قفا وصنه فيلاطس طويلا فلم يتكلم فقال له اما تعلم ان لي عليك سلطانا
ان شيت صلبتك وان شيت اطلقتك فاجابه يسوع عليه السلام
لولا انك اعطيت ذلك من السما لم يكن لك علي سلطان ومن اجل
ذلك خطيتي التي اسلمتني اليك عظيمه وصلبه بعد ذلك وهو تناقض
فاحش لاحد فما جعل يسوع عليه السلام ملكا عظيما لبني اسرائيل
والاخر اتصفه بعين الذله والمهانه ثم ان هذا الملك لم يتفق اما
على رايهم فلانه صلب وهو في غايه الخمول واما على راينا فان الله تعالي
رفعه من غير ملك ولا مهانه فهذا لا اصل له ثم ان يجاوره يجري بين
ملك جبار وعيسى عليه السلام اي شي دخلها في الانجيل المنزل من
السما بل يقطع ان هذا غير منزل. الناقض الثالث قال لوقا لما
نزل بيسوع عليه السلام الجزع من اليهود ظهر له ملك من السما يقويه

وكان يصلي متواترا وصار عرقه كهيط الدم ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس
ولا يوحنا واذا اغفلوا ذلك لم يومن ان يتركوا ما هو اعظم منه من الفرايض
والاحكام وان كان الترك صحيحا فتكون الزياده كذبا في الانجيل الاخر
وهذا هو التحريف والتبديل مع ان نقل لوقا يقتضي رفع المسيح عليه
السلام الى السما ولان الملك لا يغلب اليهود وما نزل الا للعصمة من
الاذى والرفع هذا ظاهر الحال وهو مبطل معتقد النصارى في الصلب
ثم تقويه الملك ان كان للاهوت المتحد بالناسوت فمحال لان الله تعالى
لا يحتاج الى تقويه بغيره وان كان للناسوت فيجب ان هو غير اللاهوت
فما حصل الاتحاد الذي يقولونه. الناقض الرابع عشر قال يوحنا وهو
اصغر الاربعه ان اول ايه اظهرها المسيح عليه السلام تحويل الما خمرا
ولم يذكر الثلثه واذا اغفلوا مثل هذا كانوا متهاونين بالدين وان كان
لم يصح عندهم فكيف ينقل الدين عن مخبر واحد وهو يوحنا واصل شرط ثبوت
اصل الاديان التواتر. الناقض الخامس عشر قال يوحنا ان المسيح عليه السلام
غسل اقدام تلاميذه ومسحها بمنديل كان في وسطه وامرهم ان يقتدوا
به في التواضع ولم يذكر ذلك الثلثه الاخر فان كان حقا فقد دخل الخلل
او صدقا فلم اغفلوه فدخل الخلل. الناقض السادس عشر قال يوحنا
قال اليسوع عليه السلام اني لو كنت انا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي

باطلة ولكن غيري يشهد لي انا اشهد لنفسي والاب ايضا يشهد لي انه ارسلني
وقد قالت توراتكم ان شهادة رجلين صحيحة فجعلوا الله تعالى رجلا واثبتوا
شهادته لنفسه مع القول ببطلانها وهذا كلام يتنزه عنه المسيح عليه
السلام واصحابه الناقض السابع قال يوحنا لما مضى المسيح عليه
السلام ليوحنا المعمداني ليتعمد منه قال له المعمداني هذا خروف
الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم انه ياتي بعدي وانه
اقوى مني وقال متى لما راه المعمداني قال انا المحتاج الى ان اصبغ على
يديك فكيف جئتني تصبغ على يدي وارسل اليه بعد ذلك انت
الاتي او ننتظر غيرك ومرقس لم يقل شيئا من ذلك فاختلفت الثلاثة
فجزم الاول وجعله الثاني غير عالم حتى ساله وسكت الثالث
بالكلية الناقض الثامن قال متى يوسف خطيب مريم رضي
الله عنها اسم ابيه يعقوب وقال لوقا اقام يشوع ثلثين سنة
يظن انه ابن يوسف ابن هالي فجعل اسم ابيه هالي والاول جعله يعقوب
وهو تكاذب ثم ان قضية عيسى عليه السلام في كونه ولد من غير اب
كانت في غاية الشهرة عند بني اسرائيل حتى اذوا مريم عليها السلام
اذا عظيما برميها بالزنا ووصلت القضية الى اقطار الارض فكيف
يخفى على عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنة الناقض التاسع

قال متى صلب مع المسيح عليه السلام لصان عن يمينه وشماله كانا يهزان به
جميعا ويعيرانه وقال لوقا انما هزا به احدهما وكان الاخر يقول لصاحبه
اما تتقي الله تعالى اما نحن فبالحق جوزينا واما هذا فلم يعمل قبيحا ثم قال
للمسيح عليه السلام اذكرني في ملكوتك فقال حقا انك تكون معي اليوم
في الفردوس فكذب قول متى انهما يهزان به واغفل هذه القضية
مرقس ويوحنا ومن المحال ان يحدث مثل هذا ولا يشيع في ذلك الوقت
فان كان صحيحا فلم تركاه او كذبا فلم اختلقه الاخر الناقض العاشر قال
لوقا ان ابن الانسان لم يات ليهلك نفوس الناس ولكن ليحيي وقال الباقون
ان ابن الانسان لم يات ليلقي على الارض سلامة لكن سيفا ويضرم فيها
نارا وهذا كلام تتبرا التلاميذ عنه لان الاول جعله رحمة للعالمين
والاخرون جعلوه نقمة عليهم الناقض الحادي عشر قال متى ان مريم خادم
المسيح عليه السلام جاءت لزيارة قبره عشية السبت ومعها امراة اخرى
واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما لا تخافا فليس يسوع ها هنا
قد قام من بين الاموات ثم لقيها المسيح عليه السلام فقال لا باس عليكما
قولا لاخواني ينطلقون الى الجليل وقال يوحنا جاءت وحدها يوم الاحد
بغلس فرات الصخرة رفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون وتلميذ اخر
فاخبرتهما ان المسيح عليه السلام قد اخذ من تلك المقبرة ولا ادري اين دفن

فخرج شمعون وصاحبه فابصرا الاكفان موضوعه ناحيه عن القبر فهما هي
كذلك التفتت فرات المسيح عليه السلام قايما فلم تعرفه وحسبته
حارس البستان وكلمها فعرفته وقال لها اني لم اصعد بعد اذهبي الى اخوتي
فقولي اني منطلق الى ابي وابيكم والهي والهكم فاحدهما يذكر ان الملك
هو الذي امنها والاخر يقول هو المسيح عليه السلام واحدهما يقول عشيه
السبت والاخر يقول هو يوم الاحد واحدهما يحكي عن مريم وحدها
والاخر عنها مع غيرها وتحمل النصاري هذا الكلام مع اضطرابه اصلا له
لمعتقدهم ويقولون قد قال اني منطلق الى ابي وتعقلون عن قوله وابيكم
ومن قوله الهي ويقبلون في اصلهم بينهم قول امراه واحده مع ان هذا
الكلام لو وجد في كلام المغفلين لم يقبل واستهجن ولا يظهر
في مراه عقلهم كيف يعبدون من ولد في رطوبات الارحام ودمايها
ونشا في ضعف الطفوليه ولا وابها تعتوره الامراض والاسقام
والانكاد والالام والحاجه الى الشراب والطعام والمنام ثم يصفع
على زعمهم ويصلب ويهان ثم يبكي عليه ويندب بالثكلان ويلتبس على
من راه بناطور البستان طوران اليهود بالغوا في الهزو والسخريه بالنصاري
ما قدروا ان يقولوا اكثر من هذا الهذيان الناقض الثاني عشر
صعود المسيح عليه السلام الى السما اغفله يوحنا ومتى وهما من الحواريين
الاثني

الاثني عشر وذكره لوقا ومرقس وليسا من الحواريين واختلفا فقال مرقس
ان سيدنا يسوع لما قام كلم تلاميذه تكليما ثم صعد من يومه وخالفه
لوقا فقال انما صعد بعد قيامه باربعين يوما مع ان الصعود امر عظيم لا ينبغي
ان يخفى على التلاميذ وعلمه عندهم الناقض الثالث عشر قال متى قال
يسوع حقا اقول لكم ان قوما من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن
الانسان اتيا في ملكوته وقد مضى نحو الف سنه ولم يات في ملكوته وقد مات
القيام ومن بعدهم فدل على ان هذا الكلام كذب وافترا وهو يخرم الثقه
بجميع ما يقولونه الناقض الرابع عشر قال متى قال المسيح عليه السلام
للتلاميذ الاثني عشر انتم الذين تكونون في الزمن الاتي جلوسا
على اثني عشر كرسيا تدينون بني اسرايل فشهد للكل بالفوز والزعامه
ثم نقض ذلك متى بنفسه فقال مضى احد التلاميذ الاثني عشر وهو يهوذا
صاحب صندوق الصدقه فارتشى على يسوع ثلاثين درهما وجا بالشرط
اليه فقال له اليسوع الويل لك خير لك ان لا تولد الناقض الخامس عشر
قال متى لما حمل يسوع الى ميلاطس القايد قال اي شر عمل هذا فصاح اليهود
وقالوا يصلب يصلب فاخذ القايد ما وغسل يديه وقال انا بري من دم هذا
الصديق وانتم ابصروا وكذبه يوحنا فقال بل ضرب يسوع وشتمه اليهود
وهو تناقض صريح ولنقتصر على هذه النبذه من تناقض الاناجيل وما

غيرنا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من
امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فالجواب اما قوله تعالى قل يا ايها الكافرون الى
اخره فمعناها ان قريشا قالت له عليه السلام اعبد الهتنا عاما ونعبد
الهك عاما فامره الله تعالى ان يقول لهم ذلك فليس المراد النصارى
ولو كان المراد النصارى لم ينتفعوا بذلك لان قوله تعالى لكم دينكم ولي
دين معناه الموادعه والمتاركه فان الله تعالى اول ما بعث نبيه عليه
السلام امره اولا بالارشاد بالبيان ليهتدي من قصده الاهتدا فلما
قويت شوكة الاسلام امره بالقتال بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبيس المصير قال العلما
نسخت هذه الايه نيفا وعشرين ايه منها لكم دينكم ولي دين ولا يضركم
من ضل اذا اهتديتم ولست عليهم بمصيطر وغير ذلك وليس في المتاركه
والاقتصار على الموعظه دليل على صحه الدين المتروك وقوله تعالى
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن دليل على انهم على الباطل
فانهم لو كانوا على الحق ما احتجنا للجدال معهم فهو يدل على عكس ما قالوا
وقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم المراد من طغا ولم يقصد الارشاد
من كل طايفه ولا يختص ذلك باليهود فانا نعدل معه عن الدليل والبرهان
الى

الى السيف والسنان وامره تعالى لنا بان نومن بما انزل على اهل الكتاب
صحيح ولكن اين ذلك المنزل والله ان وجوده وتعيينه اعز من عنقا مغرب
وقد تقدم بيانه في تناقض الاناجيل واما قوله تعالى ونحن له مسلمون
خاص بنا امرنا تعالى ان نقول ذلك لنتبع فيه فهو دليل امرهم بالاسلام
عكس ما قاله ولو لم يكن لهم امر لكانوا مامورين بايات غير هذه الايه
كقوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الايه
وقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وغير ذلك وهو كثير واما
مدح النصارى بانهم اقرب موده وانهم متواضعون فلعمري لا يمنع
هذا ان يكونوا اهل مخلدين في النيران وغضب الديان لان السجايا الجميله
والاداب الحسنه تجتمع مع الكفر والايمان كالامانه والشجاعه والعرف
واللطف وجوده العقل فليس فيه دليل على صحه دينهم واما نفي الشرك
عنهم فالمراد الشرك بعبادة الاصنام لا الشرك بعبادة الولد
واعتقاد التثليث وشبهه انهم مع التثليث يقولون على الثلثه واحد
فاشاروا الى التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه ويقولون نحن لا نعبد
الا الله لكن الله تعالى هو المسيح ونعبد المسيح والمسيح هو الله تعالى الله
سبحانه عن قولهم هذا وجه التوحيد من حيث الجمله ثم يعكسون ذلك فيقولون
الله ثالث ثلاثه واما عبدة الاوثان فيصرحون بتعدد الاله من كل وجه

ولا يقول احد منهم ان الصنم هو الله تعالى فكانوا باسم الشرك اولى
من النصارى وكان النصارى باسم الكفر اولى حيث جعلوا الله تعالى
بعض مخلوقاته وعبدوا الله تعالى وذلك المخلوق فساووا عبدة
الاوثان في عبادة غير الله تعالى وزادوا بالاتحاد والصاحبة
والاولاد فلا يعيبهم هو ان الله تعالى خصص كل طايفة من الكفار
باسم هو اولى بمعاني اللغة مدحا ولا تصويبا لما هم عليه **ومنها** انه
قال انه مدح قرباننا وتواعدنا ان اهملنا ما معنا بقوله تعالى
واذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مايدة من السما قال اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل
منها وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين فالمايدة هي القربان الذي يتقرب به في كل قداس
فالجواب ـــــ ان من العجايب ان يدعي ان المايدة التي نزلت من السما
هي القربان الذي يتقربون به مع ان الذي يتقربون به من مصنوعات
الارض واين المايدة من القربان نعوذ بالله تعالى من الخذلان بل معنى

الاية

21

الاية ان الله تعالى طرد عادته واجرى سنته انه متى بعث للعباد
امرا قاهرا للايمان لا يمكن العبد معه الشك فمن لا يومن بعد عجل له العذاب
لعموم ظهور الحجة كما ان قوم صالح لما اخرج الله تعالى لهم الناقة من الحجر
فلم يومنوا عجل لهم العذاب وكانت هذه المايدة جسما كونيا عليه
خبز وسمك نزل من السما يقوت القليل منه الخلق العظيم العدد
فامروا ان ياكلوا ولا يدخروا فخالفوا وادخروا فمسخهم الله تعالى
ونزول مثل هذا من السما كخروج الناقة من الصخرة الصما فاخبر الله تعالى
ان من لم يومن بعد نزول المايدة عجلت له العقوبة ولا تعلق للمايدة
بقربانهم البتة بل المايدة معجز عظيم خارق والقربان امر معتاد ليس
فيه شي من الاعجاز البتة فاين الباين من الاخر لولا العمى والضلال
ومنها انه قال ان الله تعالى اخبر خبرا جازما انا نومن بعيسى عليه السلام
بقوله تعالى عنه انه شاك في امره بقوله تعالى وانا واياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين وامره في سورة الفاتحة ان يسال الهداية
الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين والمنعم عليهم هم النصارى والمغضوب عليهم هم اليهود
والضالون هم عبدة الاصنام فالجواب ـــــ ان النصارى
لما اصابوا في كتابهم بالتحريف والتغليط صار ذلك لهم سجية واصبح

[illegible]

الضلال والاضلال لهم طوية فسهل عليهم تحريف القران وتغيير
معانيه لاغراضهم الفاسدة والقران الكريم بري من ذلك وكيف يخطر
لهم هذه التحكمات بغير دليل ولا برهان بل بمجرد الاوهام والوسواس
اما قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ففيه
تفسيران احدهما ان كل كافر اذا عاين الملائكة عند قبض روحه
ساعة الموت ظهر له منهم الانكار عليه بسبب ما كان عليه من الكفر
فيقطع حينئذ بفساد ما كان عليه ويومن بالحق على ما هو عليه
فان الدار الاخرة لا يبقى فيها تشكك ولا ضلال بل يموت الناس
كلهم مومنين موحدين على قدم الصدق ومنهاج الحق وكذلك
يوم القيامة بعد الموت لكنه ايمان لا ينفع ولا يعتد به
وانما يقبل الايمان من العبد حيث يكون متمكنا فاذا عدل من الكفر
عنه وامن بالحق كان ايمانه من كسبه وسعيه فيوجر عليه
اما اذا اضطر اليه فليس له فيه اجر فما من احد من اهل الكتاب
الا يومن بنبوة عيسى عليه السلام وعبوديته لله تعالى قبل
موته لكن قهرا فلا ينفعه في الخلاص من النيران وغضب الديان
التفسير الثاني ان عيسى عليه السلام ينزل في اخر الزمان
عند ظهور المهدي بعد ان يفتح المسلمون قسطنطينية من الفرنج

فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يبقى في الارض الا المسلمون ويستاصل
اليهود بالقتل ويصرح بانه عبد الله ونبيه فيضطر النصارى الى تصديقه
حينئذ لاخباره لهم بذلك وعلى التفسيرين ليس لهم فيه دلالة على ان
النصارى الان على خير واما قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فمن محاسن القران الكريم من تلطف الخطاب
وحسن الارشاد فانك اذا قلت لغيرك انت كافر فامن ربما ادركته
الانفة فاشتد اعراضه عن الحق واذا قلت له احدنا كافر ينبغي ان
نسعى في خلاصه من عذاب الله تعالى فهلم نباحث عن الكافر منا
لنخلصه فان ذلك اوفر لداعيته في الرجوع الى الحق والفحص عن الصواب
فاذا نظر فوجد نفسه هو الكافر فر من الكفر من غير منافرة منك
عنده ويفرح بالسلامة ويشكر منك بالنصيحة كذا هذه الاية
سهلت الخطاب على الكفار ليكون ذلك اقرب لهدايتهم ومنه قول
صاحب فرعون المومن بموسى عليه السلام يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا الى قوله وان يك
كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم فحصهم اولا بالملك والظهور لتنبسط نفوسهم مع قطعه بانه
وبال عليهم وسبب طغيانهم ولم يجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى

عليه السلام مع قطعه بصدقه بل جعله معلقا على شرط لئلا ينفرهم
فيحجبوا عن الصواب فكل من صح قصده في هداية الخلق سلك معهم ما
هو اقرب لهدايتهم وكذلك قوله تعالى لموسى وهرون في حق فرعون
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقوله لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فهذا كله من محاسن
الخطاب لا من موجبات الشك والارتياب واما امره تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ولامته بالدعا بالهداية الى الصراط المستقيم
فلا يدل على عدم حصول الهداية في الحال لان القاعدة اللغوية
ان الامر والنهي والدعا والوعد والوعيد والشرط وجزاه انما
يتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي فلا يطلب الا المستقبل والحاضر
لان ما عداه قد تعين وقوعه او عدم وقوعه فلا معنى لطلبه والانسان
باعتبار المستقبل لا يدري ما ذا قضي عليه فيسال الهداية في المستقبل الله
ليامن سوء الخاتمة كما ان النصراني اذا قال اللهم امتني على ديني لا يدل
على انه غير نصراني وقت الدعا ولا انه غير مصمم على صحة دينه
وكذلك ساير الادعية واجمع المسلمون والمفسرون على
ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى فتدل على ذلك
ما

قاله مصادمه ومكابره ومغالطه وتحريف وتبديل فلا يسمع من مدعيه
ومنها انه قال ليس من عدل الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول لم
يرسله الينا ولا وقفنا على كتابه بلساننا والجواب انه عليه السلام
لو لم يرسل اليهم فليت شعري من كتب الى قيصر ملك الروم والى
المقوقس امير القبط يدعوهم الى الاسلام ولولا ذلك لم يتسلط
السيف على دين النصرانيه اليوم ستمائة سنة وليس يفتقر في الاذهان
شي اذا احتاج النهار الى دليل ومنها انه قال لو علم المسلمين مرادنا
بالاب والابن والروح القدس لما انكروا علينا فان مرادنا بالاب
الذات وبالابن النطق الذي هو القايم بتلك الذات وبروح القدس
الحياة والثلثة اله واحد وهذه الثلثة يعتقدها المسلمون
ونحن لم ننطق ذلك من قبل انفسنا بل في الانجيل قال عيسى عليه السلام
اذهبوا الى ساير الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
وفي اول القران بسم الله الرحمن الرحيم فاقتصر على هذه الثلاث
الابن والاب وروح القدس ونريد بقولنا المسيح ابن مولود من
الله تعالى بلا حدث قبل الدهور انه لم يزل نطقا ولم يزل الله
تعالى ناطقا ثم ارسل الله تعالى نطقه من غير مفارقة الاب الوالد
كما ترسل الشمس ضوها من غير مفارقة القرص الوالد له وكما يرسل

الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقه العقل الوالد له فتجسم
النطق انسانا من الروح القدس ومن مريم رضي الله عنها وولدتها
بالطبيعه البشريه لا بالالهيه فاذا قلنا المسيح ابن الله نريد بنوه
بشريه وان له ولدا من صاحبه وقد نفت القران الولد بمعنى النطق
هو قوله تعالى ووالد وما ولد ويثبت تجسم كلمه الله تعالى انسانا
ان الله تعالى لا يخاطب الا بحجاب لان اللطايف لا تظهر الا في الكثايف
فظهر في الانسان لانه اشرف خلقه كما خاطب موسى عليه السلام
من العوسجه ففعل المعجز بلاهوته واظهر المعجز بناسوته والفعلان
للمسيح عليه السلام كما تقول زيد ميت بجسده باق بنفسه وكذلك
صلب للناسوت دون اللاهوت كما الحديد المحماه يطرق حديدها لازم
وينقطع دون نارها ولذلك سمى القران عيسى عليه السلام روح
الله وكلمته واسمه عيسى فيكون الخالق واحدا وهو الاب ونطقه
وحياته ولا يلزم من تعددها تعدد الخالقين كما تقول الخياط
خيط الثوب ولا يلزم ان يقال خيط الثوب خياطان بل خياط واحد
كذلك قولنا الله تعالى وروحه وكلمته اله واحد ولا يلزمنا
انا عبدنا ثلثه كما اذا قلنا عقل الانسان ونطقه وحياته ثلثه لا يلزم
اناسي فالجواب ـــــ اما قوله نريد بالاب الذات وبالابن

النطق وبروح القدس الحياه فلا اثر فيه وانما الاطلاق منكر وانما
ما اعتمد عليه من نص الانجيل فقد تقدم ان الانجيل ليس شي يعتمد
عليه ولا هو مضبوط النقل ولا مضبوط العين ولا يوثق منه بشي
في الدين وقد تقدم ذلك في تناقضه واما في القران من بسم الله الرحمن الرحيم بسم
فتفسيركم له اغلاط وتحريف كما فعلتم في الانجيل لان الله تعالى عندنا
في البسمله معناه الذات الموصوفه بصفات الجمال ونعوت الجلال
والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان
الصادرين عن قدرته فان صفات الله تعالى منها سلبيه نحو الازلي اي
لا اول له والصمد اي لا جوف له ومنها ثبوتيه قايمه بذاته وهي
سبعه العلم والاراده والقدره والحياه والكلام والسمع والبصر
ومنها فعليه خارجه عن ذاته تعالى يستعمل فيما متعلقا به نحو الرزق
والهبات والخلق والاحسان فتسميه الرازق الوهاب الخالق المحسن
باعتبار افعاله لا باعتبار صفه قديمه قايمه بذاته والرحمن معناه
المحسن في الدنيا والاخره لخلقه بفضله والرحيم معناه المحسن في
الاخره خاصه لخلقه بفضله ولذلك يقال يا رحمن الدنيا والاخره ورحيم الاخره
فالرحمن ابلغ من الرحيم لشموله الدارين واما النطق والحياه فلا مدخل
لهما في الرحمن الرحيم بل هو تحريف منه للقران واذا بطل المستند

الاناجيل والقران جرم هذا الاطلاق فان اطلاق الموهمات لما لا يليق
بالربوبيه يتوقف على نقل صحيح ثابت عن الله تعالى وليس هو عندكم فكيف عصما
بهذا الاطلاق واما قولكم ان النطق موجب فغلط فان الموجد انما هو القدره
دون غيرها وكل صفه من صفات الله تعالى لها خاصيته لا توجد لغيرها
فالقدره توجد والاراده تخصص الممكن بازمانه واحواله والعلم يكشف
الواجبات والممكنات والمستحيلات على ما هي عليه والسمع ادراك يختص بالكلام
النفسي والصوت اللساني والبصر ادراك خاص يختص بالموجود دون المعدوم
خلاف العلم فانه يعمهما والكلام النفسي الذي هو النطق يكون منه الامر والنهي
والخبر والاستخبار دون التاثير فلا يجوز ان نعتقد ان الايجاد ليس
الا للقدره ليس الا والبراهين على هذه المطالب في كتبنا الكلاميه
هذا موضعها قوله ونزيد بنبوه المسيح وولادته من الله تعالى بلا حدث
انه لم يزل نطقا ولم يزل الله تعالى ناطقا قلت هذا كلام غير
معقول اصلا الا على وجه لا يبقى لدين النصرانيه اثر وتقريره ان
النطق صفه قايمه بذات الله تعالى وقد سلمتم ذلك فهو من المعاني
لا من الاجسام بل هو كالعلم والحياه والاراده فان اردتم ان عيسى عليه السلام
المتجسد انه لم يزل من هذه الصفه المعنويه فهو من باب قلب الحقايق
التي يستحيل وقوعها في زمن من الازمان فضلا عن كونه لم يزل لذلك

كما يستحيل ان السواد يكون بياضا او العلم يكون طعما او الرايحه لونا
كذلك يستحيل ان يكون النطق انسانا فهذا التفسير غير معقول
ولا متصور وان اردتم انه لم يزل نطقا اي لم يزل الله تعالى يخبر عن
وجود عيسى عليه السلام في ازله فهو صحيح متصور لان خبر الله تعالى
يتعلق بجميع الاشيا الموجودات والمعدومات الماضيات والحاضرات
والمستقبلات لكن هذا التفسير لا يبقى معه لدين النصرانيه وجود فان
خبر الله تعالى كما يتعلق بوجود عيسى عليه السلام يتعلق بوجود كل
واحد من اليهود وغيرهم في الازل ولم يزل لكل واحد من اليهود نطقا
بهذا التفسير فينبغي ان يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى ولا مزيه
لعيسى عليه السلام على احد من اليهود في ذلك بل ولا على شي من
الحشرات وان اردتم تفسيرا ثالثا فقولوه فانه غير معقول من
قولكم لم يزل المسيح عليه السلام نطقا فظهر ان احد الامرين لازم وهو
اما ابطال مذهب النصارى او يكون كلامهم غير معقول فضلا عن
اقامه الدليل عليه فانهم لا يتكلمون بكلام الا مثل هذا لا يحصل
منه شي قوله ثم ارسل الله نطقه من غير مفارقه قلت هذا غلط وعمى
وعدم بصيره فان ارسال الشي انفصاله لغيره المباين له وهو غير
معقول في كل صفه من الصفات النطق وغيره فيستحيل ارسال الالوان

والطعوم والروايح والعلوم والظنون الا مع اشتغال محالها
اما بمفردها فمحال يبديه العقل ومن شك في ذلك فليس
بعاقل ومحل هذا النطق يستحيل عليه الحركة والاتصال والانفصال
فانه ليس بجسم باتفاق الفريقين واما ارسال الشمس لضوها فليس
معناه ان صفة قايمة بالشمس انفصلت بالغير بل الله تعالى يخلق الانوار
والاضوا في اجرام الهوى الكاين بين السما والارض فالضو الحاصل في
كل جزو من الهوى غير الضو الحاصل في الجز الاخر وغير الضو
القايم بجرم الشمس فهاهنا صفات عديدة وموصوفات كثيرة لم
يرسل منها صفة واحدة بل كل صفة لازمة لمحلها لم تفارقه فان اردتم
ان الله تعالى خلق في عيسى عليه السلام نطقا بما طلبه الله تعالى من العباد
او بغيره فكذلك ساير الانبيا عليهم السلام بل العلما والمشرعون
كذلك خلق الله تعالى في نفوسهم الاخبار عن احكامه تعالى فان كان
عيسى عليه السلام بهذا ابنا فالعلما كلهم كذلك والا فلا لاحد
من خلق الله تعالى ابنا وهو الحق واما ارسال الانسان كلامه لغيره
عن فكره فذلك اما بالكتابة في المرسل حينئذ اجسام ورقوم
سود في اجسام بيض ونطقه القايم لم يرسله بل ارسل ما يدل نفسه
عليه واما ان يوصي من يخبره بمقاصده نشا فمه فهو صوت صدر
عن

على لسانه سمعه رسوله فقال ذاك الرسول اصواتا اخر لذلك
الغير والاصوات من خواص اللسان وقصبة الرية لا تكون الا في الاجسام
ولذلك احلناها على الله تعالى لانه ليس بجسم بل الثابت لله تعالى
انما هو الكلام النفسي الذي ليس باصوات والاصوات دالة عليه
وعلى كل تقدير فلم يرسل الانسان كلامه النفسي ولا الصوتي
بل النفسي قايم بنفسه والصوتي سمعه رسوله وعدم بجنبه لم ياخذه
الرسول معه فعلم ان هذا التمثيل غير مطابق لدعواكم بل جهل بالحقايق
واحكامها وما هي عليه فان قلتم ان الله تعالى امر عيسى عليه السلام
فقال ما يدل على احكام الله تعالى للخلق فهو والانبيا سوا في ذلك
ولا معنى لاختصاصه بالبنوة قوله فتجسم النطق انسانا من الروح
القدس ومن مريم رضي الله عنها الى اخر كلامه قلت هذا موضع
الخبط والجهل والكفر وعدم الانسانية بالكلية كيف يتخيل عاقل
ان النطق يصير جسما وذلك كقول القايل الالوان والطعوم والروايح
صارت جمالا وبراذين فمن قام به لون قام به برذون ومن قام
به رايحة قام به جمل او فرس وكيف يتخيل عاقل ان المعاني تنقلب
اجساما مع ان المعاني مفتقرة للمحال لذاتها والاجسام مستغنية
عن المحال لذاتها فكيف ينقلب المفتقر لذاته مستغنيا لذاته وذلك

كانقلاب الممكن واجبا لذاته او الزوج فردا او الفرد زوجا
او السواد بياضا فان كنتم تجوزون هذا كله وليس لكم من العقول
ما تدركون به هذه الاحكام وهو الظن بكم سقطت مكالمتكم لان
الكلام مع البهايم عبث وسفه وان كنتم تعقلونها فارجعوا عن
قولكم بتجسم النطق الرباني في عيسى ابن مريم واعترفوا ببطلان البنوه
المبنيه عليه وان عيسى عليه السلام فيه وجهان واعتباران هو من
وجه اله ومن وجه انسان فالالام والصلب ترد على الوجه
الانساني ويصير هذا الكلام كله هزوا وجنونا لان المبنى على الاصل
الفاسد فاسد قوله ان القران الكريم اثبت هذه البنوه بقوله
تعالى ووالد وما ولد قلت هذا افترا على الله تعالى وعلى كتابه وعلى [illegible]
المسلمين انما اقسم الله تعالى بادم وذريته ان تسلط بالتحريف على كتابنا كما
تسلط على كتابكم قوله وسبب تجسم الكلمه ان اللطيف لا يظهر الا في
الكثيف كما خاطب الله تعالى موسى عليه السلام من العوسجه قلت
هذا ايضا من الجهالات النصرانيه ولم قلتم ان اللطيف لا يظهر
الا في الكثيف بل يجوز ان يخلق الله تعالى لنا علما ضروريا بكل
لطيف على ما هو عليه من غير ان يحل ذلك اللطيف في غيره ولا يتحد بسواه
كما ان الخلق يعلمون وجود الله تعالى وصفاته العلا بد لا له صنعه عليه
مد

قال ما تدعونه من الاتحاد الحادث في زمن عيسى عليه السلام ويلزمهم
النصارى في هذا المقام امور شنيعه اما بطلان مذهبهم ان صح ظهور
اللطيف مع العناصر الكثيف او كون الخلايق ادم عليه السلام وغيره
من الانبيا عليهم السلام وجميع الخلايق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى
وكذا ذاته شي قبل عيسى عليه السلام ان لم يكن قبله اتحاد لان هذا الاتحاد
شرط للظهور عندهم وان كان الظهور حاصلا قبله كان الاتحاد
الحاصل لعيسى عليه السلام حاصلا لجميع الخلايق العالمين بذات الله تعالى
وصفاته الذين ظهرت لهم الصفات الربانيه والمعارف الالهيه وحينيذ
لا اختصاص لعيسى عليه السلام ولا مزيه له حتى يجعل ابن الله تعالى دون
الناس اجمعين ولم يكن الكلام لموسى عليه السلام بالعوسجه بل سمع كلام الله
تعالى وهو قايم بذاته وقد تقدم استحاله مفارقه الصفه للموصوف
فكيف ينتقل كلام الله تعالى للشجره حتى سمعه موسى عليه السلام
هذا ايضا من الامرا على قصه موسى عليه السلام ومن اين للنصارى
عقل يفهمون به احوال الانبيا عليهم السلام في دقايق الملكوت وعجايب
قدم اسرار الربوبيه مع انهم جهلوا احكام المعاني وجوزوا عليها ان تكون
اجساما ولذلك ضلت عن بيان كيفيه سماع موسى عليه السلام لكلام
[illegible] الله تعالى وهو قايم بذاته من غير حرف ولا صوت وهو مبسوط في ...

كتبنا الكلامية وقد ذكرته مستوعبا في شرح الاربعين للامام فخر
الدين فمن اراده نظره هناك وبهذا التقرير يظهر فساد تقريرهم بالحديد
والخياط فان ذلك فرع تجسد المعنى وانتقاله للناسوت وقد ظهر بطلانه
واما تصريح القرآن الكريم بكون عيسى عليه السلام روح الله وكلمته
فقد تقدم الجواب عنه قوله الله وكلمته وروحه اله واحد
فلا يلزمنا القول بثلاثة الهه كما نقول الانسان وعقله وحياته ثلثه
وهو انسان واحد قلنا بل يلزمكم لانكم قلتم الكلمه انتقلت للمسيح
عليه السلام فاستحق العباده لاجل ما انتقل له الكلمه من الكلمه والله
تعالى مستحق العباده لذاته من غير ان ينتقل له من غيره شي والروح
القدس الذي هو الحياه ونحن ننكر عليكم هذا الاطلاق ايضا لما فيه
من الايهام باحوال الاجسام الحيوانيه تشويه بالله تعالى وتقولون
في صلاتكم والروح القدس مساو لك في الكرامه ولا تفضلون احد
الثلاثه على الاخر فالثلاثه عندكم مستويه مستحقه للعباده والخضوع
فلكم ثلثه الهه بالضروره وزانه في الانسان ان يعتقد معتقد ان
عقله قد انتقل للحمل فاستحق تعظيما كتعظيم الانسان لاجل ما انتقل
اليه وروحه ايضا مستحق تعظيم الانسانيه فيكون لنا ثلاث اناسي
جزما وانما كان الانسان واحدا لان صفاته لم تتعداه ولم تعدل صفته

تمثيلهم

من

من صفاته ذاته في التعظيم بل المعظم واحد وهو الاله لما اشتمل
عليه من كمال العقل وجميل الصفات وكان ينبغي للنصارى اذا
قصدوا هذا المعنى ان يقولوا كما قال المسلمون المعظم باستحقاق العباده
والعبوديه واحد وهو الله تعالى لكمال صفاته وشرف ذاته وليس
شي من صفاته مستحقا للعباده كان مستقلا لو جوز الانفصال او كانت
الصفه قايمه بذاته ولا يستحق العباده الموجبه للالهيه الا ذات
واحده موصوفه بصفات الكمال لا شي من صفاتها ولا غير صفاتها فهذا
هو التوحيد المحقق الذي عليه المسلمون اما النصارى فاعتقدوا
استحقاق العباده للذات وبعض الصفات ومن حل فيه بعضها فكانوا
قايلين بتعدد الالهه بالضروره فلا معنى لقولهم ان ذلك لا يلزمنا وانما
لا يلزمهم ذلك اذا قالوا المسيح عليه السلام لا يستحق العباده ولا نصلي
له ولا نعبده ومن عبده كفر لانه عبد من حلت فيه صفته فهو غير الله
تعالى ومن عبد غير الله تعالى فهو مشرك بل من عظم صفه من صفات الله
تعالى علمه او حياته او كلامه او سمعه او بصره تعظيم الله تعالى فهو
كافر مشرك مع الله غيره قايل بتعدد الهه فلا معنى لانكار ذلك منهم
ولا شك ان النصارى لغلبه الجهل عليهم لا يفهمون معنى الاله ولا اي
شي هو الموجب لاستحقاق العبوديه فلذلك عبدوا ثلاثه الهه وهم لا

يشعرون فهو كمن لا يفهم حقيقة القتل ثم يقتل ثم ينكر على من ينسب له القتل
ويتعجب منه ويغالطه فينبغي لهذه الطايفة النصرانيه ان تتحرى وتتوخى
في عقد العقل قبل ان تتحرى في عقد الدين فاذا وهبها الله تعالى
عقلا سالت عن حقيقة الاله حتى تعلمها بحدودها وشروطها وخصوص
ما فيها وما يجب للالهيه وما يستحيل عليها واي شي اذا فقد لا يكون
المحل مع فقده الها فاذا علمت هذه الامور كلها كما علمها المسلمون
استيقظت من سنة جهلها وظهر لها انها تعبد لله الهه وان المتعين
الا نعبد الا واحدا فان قالوا نحن لا نعبد المسيح عليه السلام ولا نعظم
الكلمة تعظيم العبادة ولا نفصلها حلت الكلمة ام لا ولا نستحق
العبادة الا الله وحده دون صفاته العلا حلت ام لا فهذا حق لا
ننكره عليهم ويكونون موحدين وانما بقي الانكار في القول
بالحلول والاتحاد على اختلاف مذاهبهم وجحد النبوة فهذه الطرق
كفرهم لا يمكنك ان صرحوا بما ذكرته والمصرح بهذا هو النسطورية
دون اليعاقبة والملكية والفريقان يكفرونهم وهم اقرب النصارى
الى الصواب وليس للمسيح عليه السلام عندهم مزية على سائر الانبيا
الا انه افضلهم فقط كما نقول نحن ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضلهم
ومنها انه قال اذا احتججنا ببعض القران لا يلزمنا بقيته لانه كمكتوب

اخرجه

اخرجه صاحب الدين بمائة دينار وفيه مكتوب انه قد وفاه فان ذلك
لا ينفع المديون قلنا هذا التمثيل غير مستقيم فان كتاب الدين اذا كانت
البينة فيه على القبض دون الوفا فهذا هو الذي لا ينفع وجهة صحة القران
هو المعجزة الدالة على عصمة الرسول عليه السلام والمعصوم كلامه
كله حق وصدق فهو كالمكتوب الذي فيه البينة على القبض والوفا
بجميع ما فيه ومنها انه قال ان قالوا انما اطلقنا لفظ الابن والروح
والاقانيم مع ان ذلك يوهم انكم تعتقدون تعدد الالهة ثلثة اشخاص
مركبة وانكم تعتقدون بنوة للمباضعة قلنا للمسلمين هذا كالاطلاق
للمتشابه عندكم من لفظ اليد والعين ونحوهما يوهم التجسيم ولستم لا
تعتقدونه قلنا انما يطلق المسلمون المتشابه بعد ثبوته نقلا متواترا
يقطع به عن الله تعالى انه امر بتلاوته امتحانا للعباد ليضل من يشا
وليعظم ثواب المهتدين حيث حصلوا الهداية بعد التعب في وجوه النظر
وليعظم عذاب الضالين حيث قطعوا الا في موضع القطع ولم ينقلوا
ذلك عن امراه كما اتفق في الانجيل بل ما اقتصر المسلمون على الجمع القليل
بل اعتمدوا على العدد الذي يستحيل عليهم الكذب فلما حققوا ان الله تعالى
امرهم بفعل ذلك نقلوه واما النصارى فاطلقوا بعض ذلك من قبل
انفسهم كالاقانيم والجوهر وبعضها نقلوه نقلا لا تقوم به حجة في اقل

الاحكام فضلاً عن أحوال الربوبية فهم عصاة لله تعالى حيث أطلقوا عليه
ما لم يثبت عندهم بالنقل بل لو طولبوا بالرواية لا تخيلهم لعجزوا عنه
الرواية فضلاً عن النقل القطعي فلا تجد احداً له رواية في الانجيل روح
واحد عن واحد الى عيسى عليه السلام واقل الكتب عند المسلمين من
الادبيات وغيرها يروونها عن قائلها فانظر الفرق بين الامتين والبون
الذي بين الدينين ها ولأي المسلمون ضبطوا كل شيء والنصارى اهملوا كل
شيء وهم مع ذلك يعتقدون انهم على شيء ومنها انه قال المسلمون
ينكرون علينا اطلاق الجوهر على الله تعالى وليس بمنكر لان الموجود اما
منحصره في الجواهر والاعراض لان الموجود اما غير مفتقر في وجوده الى غيره
وهو الجوهر او مفتقر في وجوده الى غيره وهو العرض ولا واسطة بين قولنا
مفتقر في وجوده وغير مفتقر ويستحيل عليه تعالى ان يكون عرضاً فتعين
ان يكون جوهراً للضرورة الحصر فيهما واما قول المسلمين ان الجوهر هو الذي
يقبل العرض ويشغل الحيز فيستحيل اطلاقه على الله تعالى فليس كذلك
بل الذي يشغل الحيز ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف اما اللطيف كالضوء
والنفس والعقل فلا قلنا هذا كلام من لا يعلم الجوهر ولا يعرف العرض ولا يضبط
علماً من العلوم كانه نصراني فهذه خصيصتهم اما ما يفتقر في وجوده
لغيره وما لا يفتقر هو الواجب الوجود لذاته والممكن الوجود لذاته فهذا التقسيم
الواجب

الواجب والممكن لا تقسيم الجوهر والعرض فان احد البابين من الاخر
الجوهر والعرض كلاهما من اقسام ما يفتقر في وجوده الى غيره فتبرع
للنصارى لان تفسير هذه الحقائق فنقول الجوهر هو المتحيز لذاته
الذي لا يقبل القسمة فقولنا لذاته احترازاً من العرض فانه متحيز لاجل قيامه
بالجوهر وقولنا لا يقبل القسمة احترازاً من الجسم فانه يقبل القسمة
والجسم هو المتحيز لذاته الذي يقبل القسمة وقد ظهرت فائدة هذه القيود
مما تقدم والعرض هو المعنى المفتقر الى متحيز يقوم به لانه يفتقر
اليه في وجوده بل وجود العرض وغيره من الله تعالى اذا تقرر هذا
ظهر خطاؤهم في اطلاقهم لفظ الجوهر على الله تعالى وظهر بطلان تفسيرهم
الجوهر والعرض بل على تفسيرهم للجوهر يلزم ان لا يكون القابل هو
خالق المحيزات وغيرها ومن العجب قوله ان الجوهر اللطيف لا يشغل حيزاً
ولا يقبل عرضاً ثم مثله بالنفس والعقل والضوء اما النفس فانها متحيزة وهي
تقوم بها الاعراض لانها تقوم بها العلوم والظنون والاعتقادات
والآلام واللذات وغير ذلك وكلها اعراض نفسانية لكنه لا يعرف
حقيقة العرض فلذلك نفى الاعراض عن النفس وكذلك العقل يقوم
به الفكر والعبر والمعارف وغيرها وهي اعراض واما الضوء فعرض
يقوم بجواهر الهواء ليس من الجواهر في شيء وهو يعتقد انه جوهر

فغاية تخديف النصارى كله عجب حتى لو وجد عندهم صواب كان عجبا
ومنها انه قال الله انه عدل وفضل وهو سبحانه وتعالى تصرف بهما
فارسل موسى عليه السلام بشريعة العدل لما فيها من التشديد فلما
استقرت في نفوسهم وقد بقي الكمال الذي لا يضعه الا اكمل الكملا
وهو الله تعالى ولما كان جوادا تعين ان يجود بافضل الموجودات
وليس في الموجودات اجود من كلمته يعني نطقه فجاد بها وجعله
بافضل المحسوسات وهو الانسان ليظهر قدرته فحصل غاية الكمال
ولم يبق بعد الكامل الا الناقص قلنا اما شريعة موسى عليه السلام فكانت
عدلا وفضلا وقل ان يقع في العالم عدل مجرد وانما وقع ذلك لاهل
النار خاصة كما لم يقع الفضل وحده الا لاهل الجنة وتقرير هذا الباب
ان كل جود واحسان فهو فضل من الله تعالى وجود لا يجب عليه
فله ما عري عن الخير والاحسان البتة فهو العدل المحض لان المالك
وهو سبحانه الحكم والتصرف في الملك المملوك كان عدله ليس بظلم انما يكون
الظلم في مملوك الغير فان وقع الخير المحض فهو الفضل المحض وهذا هو
شان اهل الجنة اذا تقرر هذا فشريعة موسى عليه السلام كانت
فيها من الاحسان انواع كثيرة فلذلك كانما فضل كتحريم القتل والغصب
والزنا والقذف والمسكر من الخمور المغيبة للعقول وانما اباح منها

اليسير

اليسير الذي لا يسل الى السكر وكاباحة الفواكه واللحوم والازواج
وغير ذلك وهذه كلها انواع من الفضل ثم ان عيسى عليه السلام جاء مقررا
لها وعاملا بمقتضاها ومتبعا لاحكامها ولم يزد شيئا من الاحكام
وانما زاد المواعظ والامر بالتواضع والرقة والرافة فلم يات عيسى عليه
السلام بشريعة اخرى حتى يقال انها الفضل بل مقتضى ما قاله ان تكون
شريعة الفضل في شريعتنا لانها هي الشريعة المستقلة التي ليست تابعة
لغيرها ولا مقلدة لسواها وهذا هو اللائق بمنصب الجمال ان يكون متبوعا
لا تابعا فهذه الحجة عليه لا له ثم قوله لا يضع الاكمل الا هو سبحانه فهو باطل
لانه لا حجر عليه في ملكه فيامر بعض خلقه بوضع الاكمل ويرسل للناس بما امر
وبشرائع في غاية جلب المصالح ودرء المفاسد كما هي شريعتنا المعظمة ثم قوله
ان الله تعالى جواد فجاد باعظم الموجودات وهو كلمته فجعله متجسدا
بافضل المحسوسات وهو الانسان باطل لوجوه احدها ان الجود بالشي
فرع امكانه فان الكرم بالمستحيل محال فينبغي ان يبين ولا تصور انتقال
الكلام النفسي من ذات الله تعالى الى مريم رضي الله عنها ثم يقيم الدليل
على وقوع هذا الممكن بعد اثبات امكانه وقد تقدم بيان استحالة ذلك
وثانيها سلمنا انه ممكن لكن لم قلتم ان الكلام هو افضل الموجودات ولم لا
يكون العلم افضل منه لان الكلام تابع للعلم وثالثها ان الذات الواجبة

الوجود الى الصفات قايمه بها افضل من الصفات لان الصفات
تفتقر للذات في قيامها والذات لا تفتقر لمحل خلاف الصفه ورابعها
ان صفتين من الصفات او الصفات بجملتها مع الذات افضل من الكلام
وحده ولم يقل احد بالحاد هذا فالافضل لم يحصل حينئذ ولما كانت
كلام النصارى يوهم من الوسواس اشنع الخرق عليه والركه ثم البيان
صفه الكمال والجود والفضل ظهرت في شريعتنا اكثر من جمله الشرايع
وبيانه من وجوه احدها ان معجزات جميع الشرايع ذهبت بذهاب
انبيايها فوقع الخبط في تلك الشرايع بعد طول المده وموت الفرقه التي
شاهدوا المعجزات وجا قوم لم يشاهدوا نبيا ولا معجزه فقطعوا او تعبوا
وضلوا واضلوا ودثرت تلك الشرايع بهذا السبب فلم تتم المصلحه
بسبب هذا المعارض ومعجزه شرعنا هي القران الكريم برصفه ونظمه
وما اشتمل عليه من المغيبات وحلاوه السماع حلاوه لا تخلقها الاباد
ولا يسمنها التردداد ووجدنا فيه من المعجزات نحو عشره الاف معجزه
مسطوره في كتب هذا الشان واحده منها كافيه فكيف بالجميع وجميعها
باق مشاهد الاخلاف بعد الاسلاف والابنا بعد الابا فلا يزيد
الاسلام الا قوه ولا الايمان والتوحيد الا جده ولله الحمد على ذلك فتمت
المصلحه واستمرت ودحضت الضلالات ودثرت فهذا هو الحال الاشرف

والفضل

72

والفضل المفوق وثانيها ان كل نبي بعث الى قومه خاصته ومحمد صلى
الله عليه وسلم بعث الى الثقلين جميعا الانس والجن على اختلاف انواعهما
وبيان ذلك ان افضل الشرايع المتقدمه شريعه التوراه مع ان موسى عليه
السلام لم يبعث الا الى بني اسرايل ولما اخرجهم من مصر وعدا البحر
لم يعد لمصر ولا وعظ اهلها ولا عرج عليهم ولو كان رسولا اليهم لما
اهملهم وانما جا الى فرعون ليسلم له بني اسرايل فقط فلما انقضى هذا
الغرض لم يعد لمصر البته واذا كان هذا حديث موسى عليه السلام
فغيره اولى وقد اخبرنا سيد المرسلين بذلك ولا شك ان المصالح
اذا عمت كانت اكمل فشريعتنا اكمل وهو المطلوب وثالثها ان هذه
الامه خير امه اخرجت للناس فتكون شرايعها افضل الشرايع اما
انها افضل فلقوله تعالى كنتم خير امه اخرجت للناس ولانها صنفت
من العلوم ما لم تصنفه في مله من الملل حتى ان العالم الواحد منهم
يصنف الف كتاب من الكتب المجلدات العديده في العلوم المتباينه ولعله
لا يوجد في شريعه الاسراليين كلهم من اليهود والنصارى من التصانيف
مثل هذا العدد فيكون العالم منا قد رسخ بعضهم بجملتها ولم يوجد فيهما من عالم
لان العلوم القديمه كلها انما حررت فيها من الحساب والهندسه
والطب والموسيقا والهيئه والمنطق وغير ذلك وجددت علوم الناس

في

لغيرها من النحو واللغه والعربيه البديعه وبسط وجوه الاعراب الذي
صُنفت فيه الدواوين العظيمه وعلوم الحديث على اختلاف انواعها وعلوم
القران الكريم على سعتها وعلم العروض والنثر والنظم وغير ذلك من
العلوم الخاصه بها وهم اولى بعلوم غيرهم لتخليصها واظهار نصحها وازاله
فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها عند غيرها فصار علم الوجود
مقصورا فيها اولا واخرا فتكون افضل ملازما وهبه الله تعالى لهم من
جوده العقول وقوه الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها
مضافا لقوه الحفظ وجوده الضبط الذي لم ينقل عن امه من الامم
وهو دليل كرم علومها ولولا ذلك لم تكثر العلوم فيها ولها قلنا انها
اذا كانت افضل الامم فتكون شريعتها افضل الشرايع فلانها انما نالت
ذلك ببركه شريعتها واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم ومتى كانت
الثمره افضل كان الحكم افضل ورابعها ان الله تعالى جعل عباده الامه
في هذه الشريعه على سيره الملايكه عليهم السلام تسويه بين الملايكه
وهذه الامه في العباده فكل الامم تصلون صحبا من غير ترتيب الا هذه
الامه فتشرع تصلي صفوفا كما تصلي الملايكه لقوله تعالى اخبارا عن قول
الملايكه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والشريعه المشتمله
على احوال الملايكه افضل من غيرها فشريعتنا افضل الشرايع وخامسها
ان

ان ساير الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذايل والاخلاق الشيطانيه فقط
وهذه الامه امرت بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضو
والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات فيقف الراهب بين يدي ربه
وحمل بين يديه الخطايا والعذره قد تحدرت على شعر سوءته والقاذورات
قد علقت على اطرافه وبحيته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعه
لمقته وقبح حالته فكيف بملك الملوك ورب الارباب وامر المسلم اذا
ناجى ربه ان يكون نقي الباطن نظيف الظاهر حسن الهيات مستقبلا افضل
الجهات ملازما للسكينه والوقار تاركا للعبث والنفار فكل حالاته
في اعلاها نعمل مع افضل الملوك فان كان النصراني لا يدرك الفرق
بين هاتين الشريعتين ولا بين القبيحتين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه
بروايح العذرات وعمي قلبه بملابسه القاذورات في المطعومات
والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثم نجاسه البته ومثل هذا واقل منه
تغير الناس في فساد عقولهم وسادسها ان هذه الشريعه امرت باستقبال
افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه افضل من البيت المقدس لامور
منها انه اقدم بنا باربعين سنه والتقدم دليل الفضل ومنها ان ادم عليه
السلام انما حج عليه عنده بعرفه ومنها ان جميع الانبيا عليهم السلام
ادم ثم دونه حجه على البيت المقدس وجميع الشرايع انما امرت بالتوجه

لغيرها من النحو واللغه والعربيه البديعه وبسط وجوه الاعراب الذي
صنفت فيه الدواوين العظيمه وعلوم الحديث على اختلاف انواعها وعلوم
القران الكريم على سعتها وعلم العروض والنثر والنظم وغير ذلك من
العلوم الخاصه بها وهم اولى بعلوم غيرهم لتخليصها واظهار صحيحها وازاله
فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها عند غيرها فصار علم الوجود
منحصرا فيها اولا واخرا فتكون افضل ملازما وهبه الله تعالى لهم من
جوده العقول وقوه الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها
مضافا لقوه الحفظ وجوده الضبط الذي لم ينقل عن امه من الامم
وهو دليل على علوها ولولا ذلك لم تكثر العلوم فيها ولها وثالثها انها
اذا كانت افضل الامم فتكون شريعتها افضل الشرايع فلانها انما نالت
ذلك ببركه شريعتها واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم ومتى كانت
الثمره افضل كان المثمر افضل ورابعها ان الله تعالى جعل عباده الامه
في هذه الشريعه على سبيل الملايكه عليهم السلام تسويه بين الملايكه
وهذه الامه في العباده فكل الامم يصلون همجا من غير ترتيب لان هذه صفه
الامه تشرع تصلي صفوفا كما تصلي الملايكه لقوله تعالى اخبارا عن قول
الملايكه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والشريعه المشتمله
على احوال الملايكه افضل من غيرها فشريعتنا افضل الشرايع وخامسها

ان

ان سائر الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذايل والاخلاق الشيطانيه فقط
وهذه الامه امرت بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضو
والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات فيقف الراهب يناجي ربه
ويمثل بين يديه لخطابه والعذره قد تحجرت على شعر سوءته والقاذورات
قد غلبت على اطرافه وجثته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعته
لمقته وقبح حالته فكيف بملك الملوك ورب الارباب وامر المسلم اذا
ناجى ربه ان يكون نقي الباطن نظيف الظاهر حسن الهيات مستقبلا افضل
الجهات ملازما للسكينه والوقار تاركا للعبث والنفار فكل حالاته
في اعلا ما يعمل مع افضل الملوك فان كان النصراني لا يدرك الفرق النصارى
بين هاتين الشريعتين ولا بين الفضيلتين فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه
بروايح العذرات وعمي قلبه بملابسه القاذورات في المطعومات
والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثم نجاسه البته ومثل هذا واقل منه
يعذر الناس في فساد عقولهم وسادسها ان هذه الشريعه امرت باستقبال
افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه افضل من البيت المقدس لامور
منها انه اقدم بنا باربعين سنه والتقدم دليل الفضل ومنها ان ادم عليه
السلام انما حج عليه عنده بعرفه ومنها ان جميع الانبيا عليهم السلام
ادم فمن دونه حجه علا البيت المقدس وجميع الشرايع انما امرت بالتوجه

في الصلاة الى البيت المقدس وسابعها ان الله تعالى جوز في شريعة
موسى عليه السلام ان يتزوج الرجل من شاء من النسا وراعى مصلحة الرجال
دون النسا فانهن يتضررون بالغيرة والاهمال اذا كثرن وحرم في شريعة
عيسى عليه السلام ما زاد على المراة الواحدة وراعى مصلحة النسا
دون الرجال لانهم لا يتضررون بالاقتصار على الواحدة وقد لا تلايم
فتكون في حيز العدم وفي شريعتنا جمع بين مصالح الفريقين بجعل
للرجل اربع نسوة فلا ضرر فيه ولم يكثر ضرر المراة باكثر من ثلاث فكانت
شريعتنا اتم وثامنها ان جميع الشرايع انما اذن لهم في الصلاة في
البيع وشريعتنا وردت بالصلاة في كل موضع طاهر في جميع اقطار الارض
ومعلوم ان الصلاة وتعظيم الله تعالى فيها ومما يكون اكثر من الاول لان
الانسان قد يتعذر عليه البيع لكونه في البرية او السفر او بعده له [illegible]
له ويقعد عن تعبده فيلزم منه البتة فيكون الصلاة وتعظيم الله تعالى
بها في غاية القلة وفي هذه الشريعة جميع الارض مسجد فيكون تعظيم الله
تعالى والجلالة في غاية الشيوع فتكون هذه الشريعة افضل الشرايع وهو
المطلوب وتاسعها ان جميع الشرايع لم تحل فيها الغنايم لاحد
حلالا بل تقدم للنيران محترقا واحلت الغنايم في هذه الشريعة ومعلوم
بالضرورة ان صونها البتة عن الضياع والاستعانة بها على الدين والدنيا

بما اوقع في نظر الحكمة واتم في مراعاة المصلحة فتكون هذه الشريعة
افضل الشرايع وهو المطلوب وعاشرها انا لا نعلم في شريعة من الشرايع
اعلاما بالاوقات المعينات للصلوات بل يشتمل على مثل هذا الاعلام فاليهود
يعلمون بالبوق والنصارى بضرب خشبة على خشبة يسمونه الناقوس وعوابد
المليين يعلم بالنيران ومعلوم ان هذه الامور لا تفيد الا مصلحة الاعلام
وشرع في هذه الشريعة وحدها الاذان محصلا للاعلام ومصلحة افضل
الثنا على الملك العلام وتجديد كلمة الايمان وتبجيل قدر رسول الملك الديان
والحض على الصلاة وجميع سبل النجاة بقوله حي على الصلاة حي على الفلاح
والفلاح خير الدنيا والاخرة وكلمة جامعة وتخصيص على ما بعدها وفيه
ايقاظ للغافلين واستشعار ذكر الذاكرين بالدعا وتنبيه للموذنين وفيه اعلا
شعار التوحيد وانواع التمجيد بدوي الاصوات بين الارض والسموات
على اعلا الشرفات وان هذا من النهج في [illegible] ورفايع الخشبات
ومعلوم ان هذه مصالح جليلة ومناقب فضيلة لم تتقرر الا في هذه
الشريعة المحمدية وهذه الامة الطاهرة الزكية وذلك يوجب شرفها على غيرها
وهو المطلوب ولنقتصر على هذه النبذة في هذا المختصر اللطيف والا فمحاسن
هذه الشريعة لا تحصى عددها ولا تحصر ابدها وهذا هو اخر الرسالة
والجواب عنها ان شا الله تعالى

الباب الثاني

في الجواب عن أسولة عشر ايضا ولنذكر منها خمسة عشر تكميلا للفايده

السوال الاول قالوا اليهود والنصارى امثالهم عظيمة ان صلبوا مشارق الارض ومغاربها وكلهم يخبرها ان المسيح عليه السلام صلب وهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب والانجيل ايضا يخبر عن الصلب فاذا جوزتم كذبهم كذب ما يدعي انه الانجيل وان مثل هذا الخبر كذب وان مثلها ولا يمكن تواطيهم على الكذب لزمهم المحال من وجوه احدها يتعذر عليكم ... القران متواترا وثانيها ان قاعدة التواتر تبطل بالكلية فان غاية التواتر ان يصل الى مثل هذا وثالثها ان انكار الامور المتواتره ... الضروره فلا يسمع فلو قال انسان الخبر عن وجود بغداد ودمشق كذب لم يسمع ذلك منه وعد خارجا عن داير العقلا وحينيذ يتعين ... القول بالصلب حق وان اخبار القران والمسلمين عن عدم ذلك ... مشكل

والجواب من وجوه احدها ان جميع النصارى واليهود ... انهم يوردون هذا السوال وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شروطه وان خصر ذلك وغيره من الامه المحمديه والملة الاسلاميه لشرفها وعلو قدرها واختصاصها بمعاقد العلوم وازمتها دون غيرها وها انا اوضح ذلك فاقول التواتر له شروط **الاول** ان يكون المخبر عند امرا محسوسا ويدل على اعتبار هذا الشرط ان الامه العظيمه

لو خبر عن القضايا العقليه وهي باطله كاخبار المعطله عن عدم الصانع والمجسمه عن التجسيم والفلاسفه عن قدم العالم وهم كثير مع بطلانه وسببه ان مجال النظر ومجهد العبر كثير فيها وقوع الخطا فلا يثق الانسان بالخبر عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان القطعي يعضد ذلك الخبر وحينيذ يقطع بعضد ذلك للخبر اما الامور المحسوسه مثل المبصرات ونحوها فتشتد فيه البعد عن الخطا وانما يقع الخلل من التواطي على الكذب فاذا كان المخبرون يستحيل تواطيهم على الكذب حصل القطع بصحة الخبر **الشرط الثاني** استوا الطرفين والواسطه وتحرير هذا الشرط ان المخبرين لنا اذا كانوا يستحيل تواطيهم على الكذب وكانوا هم المباشرين لذلك الامر المحسوس المخبر عنه حصل العلم بخبرهم وان لم يكن المخبر لنا هو المباشر لذلك الامر المحسوس المخبر به بل ينقلون عن غيرهم انه اخبرهم بذلك فلا بد ان يكون ذلك الغير المباشر عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فان جاز الكذب عليه وهو اصلها ولا يمنع المخبرين لنا فاذا لم يثق بالاصل لم يثق بما يتفرع عليه ولا يلزم من كون المخبرين لنا يستحيل تواطيهم على الكذب حصول العلم بخبرهم مساداصلهم المعتمد عليه فيتعين ان يكون الاصل عددا استحيل تواطيهم على الكذب هذا معنى قولنا استوا الطرفين يكونهما عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فان كان المخبر

لنا عددا يستحيل تواطيهم على الكذب ولعلم الذي ينقلون عنه كذلك
لكن اصلهم لم يباشروا ذلك الامر المخصوص بل ينقل عن غيره ايضا فاصل
ذلك الاصل يجب ان يكون عددا يستحيل تواطيهم على الكذب ايضا لما تقدم
وفي هذه الصوره حصل طرفان وواسطه فالطرفان المخبر لنا والمباشر الاول
والواسطه الذي بينهما فيجب استوا الطرفين والواسطه او الوسايط الكثرة
في كونهم عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فينقسم بهذا التحرير التواتر ثلثا
طرف فقط والطرفين بلا واسطه والطرفين مع الواسطه والثلثه الاقسام
مشتركة في هذا الشرط اذا تقرر حقيقة التواتر فقول الخصم انما يتعلق
فقط بان هذا المصلوب على هذه الخشبه واما انه عيسى عليه السلام نفسه
فهو لا يفيده الحس البتة بل انما يعلم بقراين الاحوال ان وجدت او باخبار
الانبيا عليهم السلام عن الله تعالى الذي احاط بكل شي علما واحصى كل شي
عددا والذي يدل على ان الحس لا يفرق بين المتماثلات انا لو وضعنا في
اناء رطلا من الما او الزيت او نحو ذلك واريناه لانسان ثم رفعنا ذلك
المايع ووضعنا فيه رطلا اخر من ذلك المايع ثم اريناه لذلك الانسان
وقلنا هذا الما هو عين الما الاول او مثله فانه اذا انصف يقول الذي
ادركه حسي ان هذا ما بالضروره اما انه عين الاول او مثله فلا اعلم
لكون الحس لا يميز بذلك هذا في المايعات وكذلك الذهب من تراب
او

او اوراق الاشجار او انواع الحبوب كالحنطة الواحدة اذا اخذ منها حبات
او نحو ذلك وكذلك الحيوانات الوحشيه شديده الالتباس في الحس
اذا اتحد اللون والنوع والسن وانما تظهر الفروق في الحيوانات
الانسيه وسر ذلك ان اسباب التشابه في الوحشيه مشتركه كالمياه
والمراعي والبراري والحيوان الانسي يختلف ذلك فيه بحسب مقتنيه اختلافا
كثيرا فيتنوع بحسب دواعي بني ادم في السعه والضيق وايثار نوع من
العلف على غيره ومكان مخصوص على غيره والزام الحيوان انواعا من الاعمال
والرياضه دون غيرها فيختلف الحيوان الانسي بحسب ذلك ثم يتصل
ذلك بالنطف في التوليد مضافا الى ما يحصل للمولد من داعيه مربيه
فيعظم الاختلاف والحيوان الوحشي سلم عن جميع ذلك فتشابهت افراد
نوعه ولا يكاد الحس يفرق بين شخصين منه البته اذا تقرر ان الحس لا
سلطان له على الفرق بين المثلين ولا التمييز بين الشبيهين فيجب القطع ان
كون المصلوب هو خصوص عيسى عليه السلام دون شبهه او مثله ليس
مدركا بالحس واذا لم يكن مدركا بالحس جاز ان يخرق الله تعالى عادته
لعيسى عليه السلام بخلق شبهه في غيره كما خرق له العاده في احياء
الموتى وغيره ثم يرفعه ويصونه عن اهانة اعاديه وهو اللايق بكرم
الالاهيه في الاحسان لخاصة انبيايه واوليايه واذا جوز العقل

مثل هذا مع ان الحس لا مدخل له في ذلك بقي اخبار القران الكريم عن عدم
الصلب لعيسى عليه السلام سالمًا عن كل معارض مؤيدًا بكل حجة
وسقط السؤال بالكلية وثانيها لو سلمنا ان الخبر يتعلق بالتفرقة
بين الملتبس والتمييز بين المشتبهين لكن لا نسلم ان العدد المباشر للصلب كانوا
بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب ويدل على انهم ليسوا كذلك ان
الحواريين فرقوا اعنته لانه لو وجد احد منهم لقتله اليهود فتحديد عدد
التواتر متعذر من جهة شيعة النصارى لخبر النصارى عن اسلافهم
لا يفيد علمًا بل هو حزر وتخمين لا عبرة به ولذلك قال الله تعالى وما قتلوه
يقينا بل رفعه الله اليه اي هم لا يتيقنون ذلك بل يحزرونه بالظن والتخمين
واما من جهة الملة اليهودية فلان المباشر منهم للصلب انما هو الوزعة
واعوان الولاة وذلك في مجرى العادة يكون نفرًا قليلا كالثلاثة ونحوها
يجوز عليهم الكذب ولا يفيد خبرهم العلم ولو ان العادة خولفت وحضر
للصلب عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب تقتضي النقل متواترًا فانه
لو وقع ونقل باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب فان المتواترات
اذا نقلت باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب سقط اعتبارها في
افادة العلم لجواز كذب الناقل فلا يكون عدد التواتر حاصلا في نفس
الامر والنصارى واليهود انما يعتمدون على التوراة والانجيل ولا يوجد

يهودي

يهودي ولا نصراني على وجه الارض يروي التوراة والانجيل عدلا عن
عدل الى موسى عليه السلام او عيسى عليه السلام واذا تعذرت رواية
العدل عن العدل فاولى ان يتعذر التواتر ولم يبق في الكتابين الا اخبار
وتواريخ بعيدة الزمان جدًا بحيث ان التواريخ الاسلامية اصح منها
لقرب عهدها مع انه لا يجوز الاعتماد في فروع الديانات على شيء
من التواريخ فضلا عن اصول الاديان واذا ظهر ان مستند هاتين
الامتين العظيمتين في العدد في غاية الضعف كان اخبارهما في نفسها
في غاية الضعف لان الفرع لا يزيد على اصله وثالثها ان نصوص
الانجيل والكتب النصرانية متظافرة دالة على عدم صلب عيسى عليه السلام
وذلك من وجوه احدها قال لوقا صعد يسوع الى الجبل الخليل ومعه
بطرس ويعقوب ويوحنا فبينما هو يصلي اذ تغير منظر وجهه عما كان
عليه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران
والياء قد ظهرا له وجاءت سحابة فاظلتهم فوقع النوم على الذين كانوا
معه فظهور الانبيا عليهم السلام وتظليل السحاب ووقوع النوم على
التلاميذ دليل ظاهر على الرفع الى السماء وعدم الصلب والا فلا معنى
لظهور هذه الايات وثانيها ما في الاناجيل ان المصلوب استسقى
اليهود فاعطوه خلا مرا فامر مذاقه ولم يسغه فنادى الهي الهي

لم خذلتني والاناجيل مصرحه بانه عليه السلام كان يطوي اربعين يوما
واربعين ليله ويقول للتلاميذ ان لي طعاما لستم تعرفونه ومن يصبر
اربعين يوما على العطش والجوع كيف يظهر الحاجه والمذله والمهانه
لاعدايه واعدا الله بسبب عطش يوم وليله فانه عندهم لم يمكث على
الخشبه اكثر من هذا لاجماع الاناجيل على ان الصلب في الساعه الثالثه
من يوم الجمعه ثم انزل من يومه ودفن ليله السبت واقام يوم السبت
كله مدفونا ثم طلب ليله الاحد بغلس فلم يوجد ومنهم من قال اقام
ليله الاحد هذا ما لا يفعله ادنى الناس فكيف بخواص الانبيا فكيف
بالرب تعالى عما يدعونه فكيف حينيذ المدعي للعطش غيره وهو
المطلوب وثانيها قوله الهي الهي لم خذلتني وتركتني وهو كلام يقتضي
عدم الرضى بالقضا وعدم التسليم لامر الله تعالى وعيسى عليه السلام
منزه عن ذلك فيكون المصلوب غيره لا سيما وهم يقولون ان المسيح
عليه السلام انما نزل ليوثر العالم بنفسه ويخلصه من الشيطان
ورجسه فكيف يروون عنه انه تبرم بالايثار واستقال من العثار
مع روايتهم في توراتهم ان ابرهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهرون
عليهم السلام لما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بلقا ربهم فرحين
بانقلابهم الى سعيهم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه ولا استقالوا مذاقه

ولا هابوه مع انهم عبيده والمسيح بزعمهم ولده ورب فكان ينبغي ان يكون
اثبت منهم ولما لم يكن كذلك دل على ان المصلوب غيره وهو المطلوب
السوال الثاني قالوا القول بالقاء الشبه على غير المسيح عليه
السلام يفضي الى السفسطه والدخول في الجهالات وما لا يليق
بالعقلا بيانه انا اذا جوزنا القا شبه الانسان على غيره فاذا راي
شبهه ولده الانسان ولده لم يثق بانه ولده ولعله غيره القي عليه شبهه وكذلك
القول في امراته وساير معارفه لا يثق الانسان باحد منهم ولا يسكن
اليه ونحن نعلم بالضروره ان الانسان يقطع بان ابنه هو ابنه وان كل
واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريبه بل القول بالشبه يمنع
من الوثوق بمدينه الانسان ووطنه اذا دخله ولعله مكان اخر القي عليه
الشبه فلا يثق بوطنه ولا بمسكنه ولا بشي مما يعرفه ويالفه بل اذا
ثم غمض الانسان عينيه عن صديقه بين يديه ثم فتحهما في الحال ينبغي ان لا يقطع
بانه صديقه لجواز ان يلقى شبهه على غيره لكن جميع ذلك خلاف الضروره
كالقول الاول فيكون القول بالشبه خلاف الضروره فلا يسمع كالخبر عن كون الواحد
نصف العشره والجواب ـــــ من وجوه احدها ان هذا تهويل
لا يبنى عليه تعويل بل البراهين القاطعه والادله الساطعه قايمه على
ان الله تعالى خلق الانسان وجمله اجزا العالم وان حكم الشي حكم مثله

فما من شيء خلقه الله تعالى في العالم الا وهو قادر على خلق مثله
لعدم خالقه في نفسه فيلزم ان يكون خلق الانسان مستحيلا بل
جملة العالم وهو محال بالضرورة واذا ثبت ان الله تعالى قادر
على خلق مثل كل شي في العالم فجميع صفات جسد عيسى عليه
السلام لها امثال في حيز الامكان في العدم يمكن خلقها في
محل اخر غير جسد عيسى عليه السلام فيحصل الشبه قطعا فالقول بان الله
قول بما هو ممكن لا بما هو خلاف الضرورة ويوضح ذلك ان التوراة مصرحة
بان الله تعالى خلق جميع ما في يده وعصاه موسى عليه السلام
وهو اعظم من الشبه فان جعل حيوان يشبه حيوانا اقرب من جعل
نبات يشبه حيوانا وقلب العصا مما اجمع عليه اليهود والنصارى
كما اجمعوا على قلب النار لابراهيم عليه السلام بردا وسلاما وعلى
قلب لون يد موسى عليه السلام وعلى انقلاب الما خمرا و[illegible] الانبيا
الله تعالى عليهم السلام واذا جوزوا امثال هذا فجوزوا القا الشبه
من غير استحالة وثانيها ان الانجيل ناطق بان المسيح عليه السلام
نشا بين اظهر اليهود في مواسمهم واعيادهم وهياكلهم يعظهم ويعلمهم
ويناظرهم ويعجبون من براعته وكثرة تحصيله حتى يقولون اليس
هذا ابن يوسف اليس امه مريم اليس اخوته عندنا فمن اين له هذه

الحكمة واذا كان في غاية الشهرة والمعرفة عندهم وقد نص الانجيل
على انهم وقت الصلب لم يحققوه حتى دفعوا لاحد تلاميذه ثلاثين درهما
ليدلهم عليه في الليلة الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من شهر نيسان ومعه
جماعة من اليهود معهم السيوف والعصي من عند رؤساء الكهنة
وقال لهم التلميذ واسمه يهودا الرجل الذي اقبله هو مطلوبكم فامسكوه
فلما جا قال سلام عليكم يا معلم الخير ثم قبله فقال له يسوع الهذا جيت
يا صاحب فوضعوا ايديهم عليه وربطوه فترك التلاميذ كلهم وهربوا
وتبعه بطرس من بعيد فقال له رئيس الكهنة بالله الحي انت المسيح فقال له
المسيح انت قلت ذلك وانا اقول لكم من الان لا ترون ابن الانسان حتى تروه
جالسا عن يمين القوة واتيا في سحاب السما فهذا اللبس العظيم بعد تلك
الشهرة العظيمة نحو ثلاثين سنة في المحاورات العظيمة والمجادلات البالغة
تدل على وقوع الشبه قطعا وثالثها ان في الانجيل انه اخذ في جدي
من الليل مظلم من نيسان فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب
والسحب وانواع النكال ومثل هذه الحالة توجب اللبس من الشي وخلافه
فكيف من الشي وشبهه فمن اين للنصارى او اليهود القطع بان المصلوب
هو عين المسيح عليه السلام دون شبهه بل انما يحصل الظن والتخمين قال
الله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه ورابعها قال يوحنا

كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه بالبستان فجا اليهود في طلبه فخرج
اليهم عليه السلام وقال لهم من تريدون قالوا يسوع وقد خفي شخصه
عنهم ففعل ذلك مرتين وهم ينكرون صورته وذلك دليل الشبه ووقع
عيسى عليه السلام لا سيما وقد حكى بعض النصارى ان المسيح عليه السلام
قد اعطي قوة التحول من صورة الى صورة وحاسبها قال متى حينما التلاميذ
ياكلون طعاما مع يسوع عليه السلام قال كلكم تشكون في هذه الليلة
لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتفرق الغنم فقال بطرس لو شك جميعهم لم
اشك انا فقال يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليلة تنكرني قبل
ان يصيح الديك فقد شهد عليهم بالشك بل خيارهم بطرس فانه خليفته
عليهم فقد انخرمت الثقة باقوالهم وجزمهم بعدم القاء الشبه على غيره
وصح قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم
الا اتباع الظن وسادسها ان في الانجيل المثنى ان يهودا دل عليه بثلاثين
درهما دفعها له اليهود وزاد مرقس انهم لما قبضوه تخلى عنه التلاميذ
وهربوا واتبعه شاب عريان وهو ملتف في ردائه فراموا قبضه فاسلم
الردا وفر عريانا زاد لوقا ان بلاطس القاضي لما علم انه من جماعة هيردوس
بعثه اليه وزاد يوحنا ان المسيح عليه السلام تقدم للجماعة وقال من
تريدون قالوا يسوع قال انا هو وكان يهودا الدال عليه واقفا معهم
فلما

فلما قال لهم انا هو تقهقروا الى خلف فتساقطوا في الارض ثم سالهم فقال
من تريدون قالوا يسوع فقال قد قلت لكم انا هو فان كنتم انما تريدوني
فاطلقوا هؤلاء وذكر لوقا ان يهودا الدال عليه لما ابصر ما فعل به
ندم ورد الدراهم وقال اخطات اذ سلمت دما صالحا فقالوا له ما
علينا انت ترى فالقى الدراهم في البيت وتوجه الى موضع خنق فيه نفسه
ونقول هذه الاناجيل ليست قاطعة في صلبه بل فيها احتمالات منها انه
يحتمل ان يهودا الدال لهم في قوله هو هذا ويدل على وقوع ذلك وتعويجه
ظهور الندم بعد هذا وقول المسيح عليه السلام له يا صديق لم اقبلت
لو كان مصرا على الفساد لما سماه صديقا ولان الانجيل شهد ان المسيح عليه
السلام شهد للتلاميذ الاثني عشر بالسعادة وشهادته حق والسعيد لا
يتم منه هذا الفساد العظيم اذا شرع فيه ويهودا احد الاثني عشر فيلزم
اما كون يهودا ما دل او كون المسيح عليه السلام ما نطق بالصدق
او ان كتابكم محرف اختاروا واحدة من هذه الثلاث ومنها انه يحتمل
ان المسيح عليه السلام ذهب في الجماعة الذين اطلقهم الاعوان وكان المتكلم
معهم غيره ممن يريد ان يجيء نفسه من الله تعالى وقاية للمسيح عليه السلام
وهذا ليس بعيد في اتباع الانبيا عليهم السلام لا سيما اتباع الاله على
زعمكم ومنها ان الاعوان اخذوا عليه رشوة واطلقوه كما اخذوا رداء

احتمالات

الشاب المتقدم ذكره واطلقوه واذا تعلم ان يهودا التلميذ مع
جلالته قبل الرشوه على ان يعين في اخذه فقبول الاعوان الرشوه مع
انطلاقهم اقرب ومنها انه يحتمل ان الله تعالى صوّر لهم شيطانا او غيره
بصورته فصلبوه ورفع المسيح عليه السلام اليه ويدل على ذلك انهم
سالوه فسكت وتلك النكته تعينت تلك الصوره وهذا ممكن والله
تعالى على كل شي قدير وانتم ليس عندكم نصوص قاطعه بصلبه لما بيّنا فيها
من الاحتمالات واليهود ليسوا قاطعين بذلك لانهم انما اعتمدوا على
قول يهودا فاي ضروره تدعوكم الى اثبات انواع الاهانه والعذاب
في حق رب الارباب على زعمكم ايضا الذوابه الى نقض من ضعف عقولهم

العجب العجاب عجبي للمسيح بين النصارى ۞ والى اي والد نسبوه ۞
الى اليهود وقالوا انهم بعد قتله صلبوه
واذا كان ابنا بزعمهم حقا [illegible] لو كان ابنه
[illegible] بعض الاعادي انزلهم ارض ام الغضب
[illegible] لانهم عبدوه

برهان قاطع للنصارى لا يحتاج معها الى شي اخر فلقد اصبحوا هزأه
للناظرين وسخره للمناظر ولله سبب في ابعادهم عن مقام الكرامه
وتخصيصهم بحضيض السخط والندامه لما طبعوا عليه من الجهاله والالام

السوال الثالث يشترك فيه اليهود والنصارى وهو ان المسلمين
يدعون ان الشريعه المحمديه نسخت كثيرا من احكام التوراه كتحريم الشحوم
وصيد السبت ومخالطه الحائض ولحوم الابل وتحريم التيسير من الخمر
ولحوم الك وهو محال لان القول بالنسخ يقتضي تجويز البدا والندم على
الله تعالى وهو محال فالقول محال فيكون شريعه التوراه مستمره الى
قيام الساعه والشريعه المدعيه للنسخ باطله وهو المطلوب ثم انا نقول
الفعل ان كان مصلحه حسنا في نفسه وجب ان لا يحرم او مفسده في نفسه
وجب ان لا يومر به والقول بالنسخ يفضي الى انقلاب الحقايق بان يصير
الحسن قبيحا والقبيح حسنا وقلب الحقايق محال فالنسخ محال وايضا كلام
الله تعالى قديم وحكمه كلامه فيكون الامر والنهي قد تعين فجمع الامر
الذي في الفعل الواحد والنهي وهو محال فيكون النسخ المفضي اليه
محال وهو المطلوب فالجواب من وجوه احدها ان النسخ ليس
فيه بدا ولا ندم لان البدا والندم ان يظهر للمرء خلاف ما ظهر له قبل ذلك كما
يبدو للانسان في سفره او يندم عليه اذا ظهر له ان الاقامه هي المصلحه
وقبل ذلك كان جاهلا بمصلحه الاقامه والله سبحانه وتعالى بكل شي
عليم فالبدا والندم عليه محال لان معنى النسخ انه سبحانه وتعالى
علم في الازل ان تحريم اللحوم مثلا مصلحه للمكلفين في الزمان الفلاني

ومفسده للمكلفين في الزمان الفلاني ويعلم في الازل انه تعالى يرفعه
في وقت المصلحه وحضوره وقت المفسده فالحكم الناسخ بالحكم المنسوخ وحكم
المنسوخ كلاهما معلوم لله تعالى ازلا وابدا ولم يتجدد في العلم ما لم يكن
معلوما حتى يلزم البدا بل الاحكام تابعه لمصالح الاوقات واختلاف
الامم وليس في هذا شي من المحال وثانيها اتفاق اليهود والنصارى
على ان ادم عليه السلام شرع الله تعالى له تزويج الاخ من اخته التي
ليست توامته مع اتفاقنا على تحريم ذلك بعد ادم عليه السلام وهذا
هو حقيقه النسخ فهذا احد فوايد فلا يكون محالا على الله تعالى وثالثها
ان من احكام التوراة ان السارق اذا سرق في المره الرابعه يثقب اذنه
ويباع وقد اتفقنا على نسخ ذلك فيكون النسخ جايزا اجماعا فلا يكون
محالا على الله تعالى ورابعها ان فريقي النصارى واليهود متفقون
على ان في التوراه ان الله تعالى امر اولا ابرهيم بالذبح وذلك اشد
انواع النسخ لانه نسخ قبل فعل شي من نوع المامور او افراده فاذا
شهدت التوراه باشد انواع النسخ بجواز غيره بطريق الاولى ٥
وخامسها ان في التوراه ان الجمع في النكاح بين الحره والامه كان
جايزا في شرع يعقوب عليه السلام لجمعه بين ساره الحره والامه
وقد حرمته التوراه وسادسها في التوراه قال الله تعالى لموسى عليه
السلام

السلام اخرج انت وشعبك من مصر لترثوا الارض المقدسه التي وعدت
بها اباكم ابرهيم ان اورثها نسله فلما صاروا الى التيه قال الله تعالى
لا تدخلوها لانكم عصيتموني وهو عين النسخ وسابعها تحريم السبت
فانه لم يزل العمل مباحا الى زمن موسى عليه السلام وهو عين النسخ
وثامنها ان في التوراه ما هو اشد من الندم والبدا ففيها مرض ملك
اليهود حزقيال واوحى الله تعالى الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال
يوصي فانه يموت من علته هذه فاخبره فبكى حزقيال وتضرع فاوحى الله تعالى
الى اشعيا انه يقوم من علته وينزل الى الهيكل بعد ثلثه ايام وقد
زيد في عمره خمسه عشر سنه ومثله في التوراه كثير وتاسعها في
السفر الاول لما نظر بنوا الله بنات الناس حسانا ونكحوا منهم قال الله
تعالى لا يسكن الروح بعدها في بشر واعمارهم مايه وعشرين سنه فاخبرت
التوراه انه لا يعيش احد اكثر من هذا ثم اخبرت ان ارفخشد عاش بعد
ما ولد له سالح اربعمايه وثلاث سنين وارعوا مايتي سنه وابرهيم
عليه السلام مايه سنه وذلك كثير في التوراه واذا صرحت توراه
اليهود بمثل هذه الامور لا يبعد كلامهم بعد ذلك في النسخ ٥
وعاشرها ان النسخ على وفق غايه المصالح ان الامم مختلفون في
القوه والضعف والايثار والاعثار ولين القلوب وغلظها

واباهما وغيرهما بل الانسان الواحد يختلف احواله في الازمنة المختلفة
فاذا شرع الله تعالى حكما لمعنى ثم تغير ذلك المعنى فمقتضى رعاية المصالح
نسخ ذلك الحكم بضده او بنقيضه كما قالوا وجب الذبح على ابرهيم عليه
السلام وعلى اسحاق عليه السلام لظهور الانابة والتسليم لقضاء الله
تعالى من الاثنين فلما ظهر ذلك منهما وحصلت مصلحة الابتلاء ورعاية
المصالح تقتضي نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على رعاية المصالح واما وقع
انه اذا كان على وفق رعاية المصالح يكون جائزا فلان رعاية المصالح
جائزة على الله تعالى اجماعا وانما اختلف الناس هل تجب ام لا ومذهب
اهل الحق عدم الوجوب لما قد تقرر في اصول الدين السؤال
الرابع قالت اليهود والنصارى القران يشتمل على ما ليس بصحيح فلا
يكون من عند الله بيان اشتماله على ذلك ما ينقله المسلمون عنه من
قوله تعالى ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها ومريم ليست ابنة
عمران لان عمران ابو موسى عليه السلام وبين موسى عليه السلام ومريم
رضي الله عنها نحو ستمائة سنة فاين عمران من مريم رضي الله
عنها حتى يكون اباها والجواب من وجهين احدهما انه نقل ان اباها رضي الله
عنها كان اسمه عمران فلا يلزم من ان اسم ابي موسى عمران ان لا يسمى غيره عمران
والاعتقاد بوجود ذلك محل وثانيهما سلمنا ان اسم ابيها

ليس عمران الا عمران ابو موسى عليه السلام جدها لانهما من بني اسرائيل
والانسان يضاف لجده البعيد كما يضاف لجده القريب ولولا ذلك
لبطلت التوراة والانجيل في تسمية البطون والشعاب المتاخرة عن
يعقوب عليه السلام وهو اسرائيل لم يلدهم بل جدهم وبينهم الالوف
من السنين ومع ذلك فكل من جاء الى يوم القيامة يسمى من بني اسرائيل
وهذا لا عزو فيه وانما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع اللغات وموارد
الاستعمالات وكذلك كل انسان يولد الى يوم القيامة يسمى ابن ادم
عليه السلام ولم تزل العرب وغيرها من الامم تضيف الانسان الى احد
اجداده دون ابيه اذا كان اشرف او اشهر وعمران عليه السلام كان
في غاية الشهرة فلذلك اضيفت اليه ليتحقق السامع مورد الثناء ومحل
الابتلاء فيها دون غيرها السؤال الخامس قالت اليهود والنصارى
مما يستدرك على المسلمين ما في كتابهم من جعل مريم رضي الله عنها اخت
هرون صلوات الله عليه وبينهما ستمائة سنة فلا يكون اخته فكيف
يخبر كتابهم بانها اخته والجواب من وجهين احدهما روي انه
كان في زمنها عابد يسمى هرون وكانت رضي الله عنها في غاية العبادة
فلما جاءت بعيسى عليه السلام من غير زوج واتهمها رضي الله عنها بنو
اسرائيل بالزنا قيل لها يا اخت هرون اي في العبادة ما كان ابوك امرأ

اسرائيل لقب يعقوب عليه السلام

سوى وما كانت امك بغيا متعجبين كيف تصدر القبيح من غير محله واصل
الاخوه التساوي في الصفه ومنه قوله تعالى كلما دخلت امه لعنت
اختها اي مساويتها في الكفر وما نريهم من ايه الا هي اكبر من اختها
اي مساويتها في الدلاله وتقول العرب هذه الغزوه اخت تلك
الغزوه وهذه الواقعه اخت تلك الواقعه وهذه النعل اخت تلك
النعل ومنه مواخاه الفواصل في السجع وغيره واصل ذلك كله المساواه
وسمي اخ الاب اخا لمساواته لاخيه في الخروج من تلك البطن لامهما
او ذلك الظهر لابيهما ولما اجتمعت المساواه في الصفتين للشقيق
قويت الاخوه فيه فسمي شقيقا كالعصا اذا شقت بنصفين فان
المساواه بينهما في غايه القوه وقيل للاخ اخ لاب وللاخ اخ
لام اشاره للجهه التي وقعت فيها المساواه فلما حصلت المساواه
بين مريم رضي الله عنها وبين ذلك العابد سميت اخته على القاعده
وقيل كان في ذلك الزمان فاسقا يسمى هرون فلما اعتقدوا فيها التهمه
جعلوها اخته اي في ذلك الفعل القبيح وثانيهما قيل انها من ذريه
موسى عليه السلام وهو اخو هرون فقيل لها اخت هرون كما جا
في التوراه في الفصل الحادي عشر في السفر الخامس ان الله تعالى قال
اني ساقيم لبني اسرايل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي على فمه

واخوه

واخوه بني اسرايل عليهم هم بنو اسمعيل فجعل نبي اخي ابيهم اخوتهم فلذلك
سميت مريم رضي الله عنها اخت هرون عليه السلام السوال السادس
قالت النصارى وافقنا المسلمون على ان المسيح عليه السلام كان يحيي الموتى
واحيا الموتى مختص بالله تعالى فيصح قولنا ان المسيح هو الله تعالى ويبطل
قول المسلمين انه عبد من عبيد الله لان احيا الموتى دليل قاطع على ذلك
ولذلك بعث الله النبيين في كثرتهم ولم يكن فيهم من يحيي الموتى فدل
ذلك على ان الاحيا لا يكون الا لله ولذلك ان النمروذ لما تعدا طور العبوديه
حاجه ابرهيم عليه السلام بان الله يحيي ويميت ولولا ان الاحيا والاماته
خاصان بالله تعالى لم يحتج ذلك من ابرهيم عليه السلام وحيث اتفق
المسلمون على صحه ذلك قامت الحجه القاطعه على المسلمين بربوبيه
المسيح عليه السلام وصحه قول النصارى بان المسلمين هم المشركون
لجعلهم مع الله تعالى من يشاركه في احيا الموتى وان النصارى هم
الموحدون لانهم لم يشركوا مع الله تعالى غيره في خواص ملكه وهذا سوال
عظيم على المسلمين مثبت لشركهم ووحدانيه النصارى ودليل على
صحته تصديق القران العظيم بقوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول
مره فجعل تعالى الاحيا منزله الانشا وعيسى عليه السلام احياها فيكون
انشاها اول مره وهذا والله قطعا والعجب من المسلمين كيف يغفلون

عن مثل هذا وهو صريح القران والجواب من وجوه احدها
انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القران ولا قول المسلمين ان عيسى
عليه السلام كان يحيي الموتى فان المسلمين من اولهم الى اخرهم متفقون
على ان الاحيا والاماته لا يكونان الا لله تعالى ويستحيل ان يجعل
ذلك لاحد من الخلق كائنا من كان وان عيسى عليه السلام لم يحيي
قط ميتا ولا ابرى اكمه ولا ابرص وانما الفاعل لهذه الامور هو
الله تعالى عند ارادة المسيح عليه السلام لا ان المسيح عليه السلام
كان يفعل ذلك كما ان موسى عليه السلام لم يكن يقلب لون يده
ولا يحول جمادية عصاه بل الله تعالى هو الفاعل لذلك عند
ارادته فالمعجزه في اختصاص ارادتهما بهذه الاثار لا انهما الفاعلان لها
هذا معنى قوله تعالى وقول المسلمين ان عيسى عليه السلام كان يحيي
الموتى وكان يبري الاكمه والابرص ومن جملة جهالات النصارى
اعتقادهم انه عليه السلام كان هو الفاعل لنفس الاحيا والابرا ولا
عجب في ذلك فان جهلهم اعظم من هذا والذي حاج به ابرهيم عليه
السلام النمرود انما هو نفس الاماته والاحيا اللذين هما خاصان
بالله تعالى فلم يعلم ذلك ولذلك حسن احتجاجه عليه السلام عليه
وكذلك المراد بنفس الاحيا في قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها

اول مرة فلا يحيي في الحقيقه الا المنشي فاندفع الاشكال وجمعت
النصوص من غير تناقض وصح مذهب الاسلام وانهم الموحدون حقا
وبطل الكفر ان الباطل كان زهوقا وثانيها سلمنا بان الاماته
والاحيا انفسهما كان يفعلهما لكن قد شهد الانجيل ان الحواريين كانوا
يفعلون ذلك ونص الانجيل على ان كل من استقام على شريعة عيسى
عليه السلام يفعل كفعله وان داود عليه السلام احيا ميتا بعد
ما نتن وان اليسع وحزقيال وغيرهم كانوا يحيون الموتى فان كان
هذا يدل على الربوبيه والالهيه فليكن الحواريون كلهم وداود
عليه السلام لهذه مساوين المسيح عليه السلام في الالهيه وجميع ما
ينسب اليه ولما لم يقل بذلك احد دل على بطلان ما اعتمدوا عليه
في الهيته عيسى عليه السلام فان قالوا غير عيسى عليه السلام كان يحيي
باذن عيسى عليه السلام علامه قلنا هذا قائم في حق عيسى عليه السلام
وهو كذلك كان يحيي باذن الله تعالى ضرورة [illegible] انها قال الله تعالى
في نبوة اشعيا ونعتي للمسيح عليهما السلام هذا فتاي الذي اصطفيت
[illegible] الذي ارتاحت له نفسي انا واضع روحي ويدعوا الامم الى الحق عليه
سماه عبدا مصطفى على لسان اشعيا مبعوثا مامورا بدعوة الامم
اسوة غيره من الانبيا وهذا هو ما نطق به القران وهو المطلوب

لا يقال الفتى هو الولد عندنا لانا نقول ليس ذلك عندكم
لما في السفر الاول من التوراه لما بلغ ابرهيم عليه السلام ان الملوك
اغاروا على سدوم وسبوا لوطا ابن اخي ابرهيم عليهما السلام عبى
فتيانه ثلثمايه وثمانيه عشر رجلا وسار في طلب العدو فهزمه
واستنقذ لوطا وماشيته وجميع ماله ولم يكن اولاد ابرهيم عليه
السلام هذا العدد باتفاق اليهود والنصارى وفي الانجيل لمتى
مر المسيح عليه السلام بعد قيامه من الدفن على جماعه من تلاميذه
يصيدون السمك فقال يا فتيان هل عندكم من طعام فاطعموه جزوا من
حوت وشيا من شهد العسل واطلاق لفظ الفتى في التوراه والانجيل
على غير الولد كثير وقد حمله النصارى في هذا الموضع على الولد فاتوا
للفظ لا ضلال فيه حملوه على الضلال وهو شان اهل الشقاوه والعناد
وانما اللايق اذا ورد لفظ الضلال حمل على الهدايه كما شان اهل السعاده
والرشاد فسبحان الذي جعل الجهل شعارهم والضلال دثارهم
ليقضي الله امرا كان مفعولا اذا تقرر معنى ما في الانجيل فحينيذ
نقول قد صرح متى بان الله تعالى مصطفى ومنعما عليه وفتى من فتيان
بني ادم وهو المطلوب ورابعها قال متى اخذ ابليس يسوع المسيح
عليه السلام واخرجه الى البريه ليجربه وقال له ان كنت ابن

الله فقل لهذه الحجاره تصير خبزا فقال المسيح عليه السلام انه مكتوب
انه ليس بالخبز يحيى الانسان بل بكل كلمه تخرج من الله تعالى فاخذه ابليس
ومضى به حتى اقامه على اعلا جبل في الارض واراه جميع ممالك العالم
وقال هذا كله لي وانا اعطيكه ان سجدت لي سجده واحده فقال اعزب
عني يا شيطان فانه مكتوب للرب الهك اسجد وله وحده اعبد
فمضى به ابليس واقامه على جناح الهيكل وقال له انظر من هاهنا الى اسفل
فانه مكتوب ان يرسل بعض ملايكته فيحملك حتى لا تعثر رجلك بحجر
فقال المسيح عليه السلام ومكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك
فمضى ابليس وتركه وجات الملايكه تحرسه وصام المسيح عليه السلام
عند ذلك اربعين يوما بلياليها فقد صرح المسيح عليه السلام في هذه
القصه بانه يعبد الله تعالى وسلوك الادب معه على سنه العباد
في عدم تجربه الرب تعالى وكيف يجربه ابليس المسيح عليه السلام
ويجيه من مكان الى مكان ويسومه السجود له وهو خالق كل شي واله
العالم عندكم وعلى هذا التقدير يكون ابليس انه لا مطمع فيه فلما طمع فيه
وعامله بتلك المعامله واعترف المسيح عليه السلام بالعبوديه
ولزم الادب مع الله تعالى دل ذلك على انه عبد لا رب وهو المطلوب
وخامسها قال متى سمع هيرودس ملك اليهود خبر يسوع عليه

السلام فقال لغلمانه أترى يوحنا قد قام من الاموات وهذه
القوا تعمل معه وكان هيرودس قد قتل يوحنا المعمداني في السجن وهو
يحيى بن زكريا واعطى راسه لابنة هيروديا وكانت قد تمنت ذلك عليه
يوم رقصت في مجلس لمولود ولد له فجا التلاميذ فاخبروا يسوع عليه
السلام بمصاب يوحنا فجزع يسوع وخرج من وقته من الموضع
الذي كان فيه منفردا و الله تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بساير
الكاينات قادر على جميع الممكنات جلبا ودفعا واعطا ومنعا فلما
لم يعلم المسيح عليه السلام حتى اخبره التلاميذ وخاف من الجبار لعجزه
عن دفع الجبابره كان ذلك دليلا قاطعا على انه عبد محتاج خلو من جمله
الخلق له ما لهم وعليه ما عليهم وهو المطلوب فان قالوا نحن نسلم ان
يسوع عليه السلام يخاف ويألم ويجوع ويعطش وتصيبه جميع افات
البشر لكن ذلك مخصوص بناسوتيه دون لاهوته قلنا الاتحاد عندكم لم يبق
اللاهوت متميزا عن الناسوت فلذلك لا يمكنكم تخصيص احوال البشريه
بها وسادسها قال متى قال رجل للمسيح عليه السلام يا معلم صالح
فقال لا تقل لي صالح لا صالح الا الله تعالى الواحد فاضاف المسيح
عليه السلام لربه الوحده وخصصه بالصلاح ونفاه عن نفسه وذلك
ينافي الالهيه ويثبت العبوديه ويبطل التثليث وهو المطلوب

وسابعها قال متى مر يسوع عليه السلام بشجرة تين وقد جاع فقصدها
فلم يجد فيها سوى الورق فقال لا يخرج منك ثمره الى الابد فيبست
الشجره لوقتها فتعجب التلاميذ وقالوا كيف يبست فقال الحق اقول
لكم انه لو كان لكم ايمان بغير شك وقلتم للجبل تعال واسقط في البحر
لفعل وكان كلما سألتموه تنالوه وذلك يدل من وجوه احدها
جوعه وهو ينافي الربوبيه ويثبت العبوديه وثانيها عدم علمه
بعدم ثمرة الشجره والله تعالى بكل شي عليم فدل على انه بشر لا يعلم الا ما
علم وذلك يثبت عبوديته وينافي الالهيه وثالثها غضبه على الشجره
لما اغرم عليه امله قوى عليه غضبه وهذه خاصيه البشريه ومنافيه
للربوبيه ورابعها تعجب التلاميذ من يبسها بقوله ولو كانوا يعتقدون
انه الله تعالى لم يتعجبوا من ذلك فان اليسوع عند النصارى هو خالق
العالم والذي تاب على ادم وبيده كل شي والتلاميذ لم يعتقدوا
ذلك فيه فدل ذلك على عبوديته عليه السلام وضلال النصارى
وخامسها قوله لهم لو كان ايمانكم بغير شك لطاوعكم الجبل ونلتم
ما سألتموه دل ذلك على انه انما ظهرت كرامته عليه السلام في
الشجره بايمانه الصادق لا بكونه اله العالم والا لكان يكون الجواب
لو كنتم مثلي اله وابنا لله تعالى لفعلتم مثل فعلي ولا كان يحسن ذكر الايمان

فلما عقل به دل ذلك على انه مربوب وعلى اثبات عبوديته وابطال
الهيته وهو المطلوب وثانيها قال لوقا ورد امر قيصر بتدوين
الناس فمضى يوسف ومريم رضي الله عنها وهي حامل بالمسيح عليه السلام
ليكتتبا مع الناس فضربها الطلق فولدته عليه السلام ولففته
في الخرق وتركته في مذود حيث لا فلما تمت له ثمانية ايام سموه
يسوعا ولما اكملوا ايام تطهيرهم اقاموا القربان عنه زوج يمام
او فرخي حمام كسنة الناموس ثم رجعوا الى ناصرتهم وكان الصبي ينشا
ويتقوى بالروح ويمتلي بالحكمة وكانت نعمة الله تعالى عليه فلما مضت
له اثنتا عشرة سنة مضوا به الى اورشليم وخطاه في الهيكل بين العلما
والشيوخ يناجيهم ويسمع منهم ثم لحقاه وانصرفا به فنشانه في الارحام
وتلقفه في الخرق ونشاته نشاة الصبيان اولا فاولا وتعلمه من العلما
ما لم يعلم وتفهمه ما لم يكن يفهم واستفادته ممن تقدمه من الشيوخ
كل واحدة من هذه دليل قاطع على انه عبد مربوب لا رب معبود
وتعالى الله تعالى رب الارباب ان تحويه معالف الدواب بل لا
تحويه الاقطار ولا يحصره المقدار بل لا تحيط به الجهات ولا تكنه
الارضون والسموات فالنجا النجا من هذا المذهب الذميم والوجاه
الوجا في حل عقد هذا التصميم وثامنها قال لوقا قال رجل

يسوع

ليسوع عليه السلام اتبعك الى حيث تمضي يا سيدي فقال له يسوع
عليه السلام للثعالب اجحار وللطيور اوكار وابن الانسان فليس له موضع
يسند راسه فسمى نفسه ابن الانسان مناقضة لما تقوله النصارى وقد
كرر صلوات الله عليه هذه العبارة في مواضع كثيرة من الانجيل
ولعله وليس بعيد من حال الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين ان يكون
اطلع على ما سيقوله النصارى فيه وما يجترون على الربوبية بسببه
فكان عليه السلام يكرر ما يكون شفا الصدور لمن اهتدى وعذرا له
عليه السلام اذا سيل عن ذلك في الموقف غدا ومع ذلك فلم يفد ذلك
النصارى لفرط جهلهم وشدة ضلالهم ووصف نفسه عليه السلام
بغاية التخلي عن الملك حتى لا يملك مسقطا لراسه ولا يحوز شيا لنفسه
وهذا غاية العبودية وعاشرها قال مرقس في انجيله ان نفسي حزينة
حتى الموت ثم خر على وجهه يصلي لله تعالى وقال ايها الاب كل شي بقدرتك
اجز عني هذا الكاس لكن كما تريد لا كما اريد انا وهو يدل من وجوه
احدها احدها انه وصف نفسه بالحزن والله تعالى لا يحزن بل
هو من خصايص البشر وثانيها قول مرقس يصلي لله والمعبود غير العابد
ولا يكون هو الله تعالى وثالثها انه اخبر عنه انه سال الله تعالى
تاخير الموت والسايل غير المسؤول ولا يكون هو الله تعالى

ورابعها قوله جاء ربك لاكما اريد جعل اراده الله تعالى فوق
ارادته فلا يكون هو الله تعالى لفقده الوجوه كلها دال على عدم
الربوبيه واثبات العبوديه وهو المطلوب السؤال السابع
قالت اليهود اجمع المسلمون معنا على صحة شريعة موسى عليه السلام
وانه الصادق البر وقد قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات
والارض ولا يكون بعده رساله اخرى فتبطل رساله عيسى عليه
السلام ولانها انما تثبت بالمعجزه والمعجزه انما يحصل العلم لمن باشرها اذ
يفرق بينها وبين السحر والسيميا والشعبذه قالوا ونحن اتباع اليهود
باشر اسلافنا امر عيسى عليه السلام وهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب
وحققوا امره فوجدوه يتعاطى نوعا من السيميا فنظر الناس احيا
الموتى وليس كذلك وكذلك جميع ما يعتقده المسلمون انه معجزه
داله على صدقه فينبغي تقليدنا لانا نحن المباشرون لحقيقه ما جابه
ونحن يستحيل تواطينا على الكذب فيكون خبرنا قاطعا ضروريا فمن
ادعى خلاف ذلك فدعواه باطله بالضروره فالجواب عن
شبه اليهود واثبات نبوه عيسى عليه السلام من وجوه احدها
البرهان العقلي على نبوته عليه السلام ان النبي من جا بالمعجزه
وهو عليه السلام جا بالمعجزه فيكون نبيا اما ان النبي من هو كذلك

فبالاتفاق واما لا نعني بكونه عليه السلام نبيا غير هذا واما
انه عليه السلام جا بالمعجزه فلان احيا الموتى من اعظم المعجزات واما
قولهم لا يعلم المعجزه الا من باشرها فممنوع بل اذا نقلت احوال الشخص
مع ما ظهر على يديه جزم العقل بنبوته وكذلك ما ينقل تفاوت
مقامات الانبيا عليهم السلام والاوليا والعلما والملوك والامم الماضيه
مما ينقل لنا عنهم ونقطع بكثير من احوالهم التي كانوا عليها واما
قولهم انهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب فيكون مخالفهم مخالفا للضروره
فليس بصحيح بل غلط محض وجهل صرف فان هذه المقدمه انما تعتبر في التواتر
والتواتر انما يكون في الامور الحسيات كما تقدم بيانه والنبوه والرساله
ليسا من الامور الحسيه فلا عبره بكثره الناقلين فيهما كما لو اخبروا عن
قدم العالم فانه لا يفيد خبرهم علما واحوال المسيح عليه السلام في
زهده وصدقه وايثاره للاخره واعراضه عن الدنيا امر معلوم من
التواريخ القديمه والرسايل المنزله التي قام المعجز على تصديق رسلها
فيحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب وثانيها
وافقت اليهود لعنهم الله على ظهور الخوارق على يديه وانما قالوا هي
من قبيل السيميا وتاره يقولون هي من قبيل الشياطين وهي على كل
تقدير جميع ما يقولونه يلزمهم في قلب العصا ثعبانا واليد بيضا

وفلق البحر ونتق الجبل وساير معجزات رسلهم عليهم السلام فما هو
جوابهم عن معجزات رسلهم عليهم السلام هو جوابنا عن عيسى عليه السلام
حرفا بحرف وما لهما ان نص التوراه يقتضي نبوته عليه السلام وهو
ان فيها لو يا سور شنيط ميهودا ومحوقيق مبين رغلاو نفسيره
لا يزال الملك من اليهودا والراسم من بين ظهورانهم الى ان ياتي المسيح
وكذلك كان فان الشلم ملوك ودول الى زمن المسيح عليه السلام
صار وادته محفوره ورعيته ماسوره وهذا شي لا ينكرونه وهو دليل
قاطع على نبوه عيسى عليه السلام وان موسى عليه السلام اخبر انهم
يكونون في ذلك الوقت على باطل وان الحق ياتي مع المسيح عليه السلام
فيدحض الباطل بالحق وهذه سنن المرسلين وسنه الله تعالى في خلقه
وكذلك قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقال
تعالى ان الباطل كان زهوقا وفي هذا المقام كابرت اليهود واشتد
عنادها وقالت هو المسيح الدجال الذي ياتي في اخر الزمان وزعموا
انه ينصر دين موسى عليه السلام ويظهر الحق على يديه مع ان ملكهم قد
ذهب من حوالي سنه الى اليوم مع ان نص التوراه انه يستمر حتى ياتي
المسيح عليه السلام وهو مكابره ظاهره

السوال الثامن

قالت اليهود والنصارى لو ثبت الاكل والشرب والنكاح في الجنه
مع انها دار الكرامه العظمى والمنزله العليا التي ابدع الله تعالى فيها
جلايل الاحسان ومقامات الامتنان لكانت محل الحاجات وابدا القاذورات
ومصب القاذورات وذلك ينافي كمالها ويخرم تمامها ولذلك ان
كثيرا ممن له انفه المروه وابهه الرياسه يانف من الاكل بمشهد الناس
فان حركه الاشداق واختلاف اللهوات وطحن الاضراس وارتجاج الراس
عوره ظاهره ومنقصه باديه ولذلك يستعد لها الناس بالمنازل ويطوون
ويانفون من ايقاعها في الطرقات والخلوات حتى جعل من جمله قواعد
الشرع ان ذلك مخل بالمروات ومسقط للشهادات فدل ذلك على
انه من اخس العورات واذا كان هذا الاكل والشرب فالنكاح اولى لانه
فيه انكشاف العورتين وذهاب الحرمتين وارتفاع الحيا بينهما فالمصيب
القاذورات من الفروج وما يحصل من الفضلات المستقذره بسبب
الخروج والولوج ويكفي في ما يحض هذه الامور انها من خصايص هذه
البهايم المبعده لطور الانسان عن طور الملايكه والمدخل في حيز البهايم
فان الملك عقل بلا شهوه والبهيمه شهوه بلا عقل والانسان عقل وشهوه
ولذلك توسط بين القسمين وبان بوصفيه كلا الجنسين فاذا ظهر ما في
هذه الامور من النقص وجب الجزم ببعدها من الجنه المقدسه
المخصوصه بغايه النعمه وتمام الكرامه فالجواب على هذا من وجوه

احدها ان النعيم الجسماني الذي يثبته المسلمون ليس مقصورا على ما ذكره
من التشنيع والتبشيع بل هو من الكرامه الربانيه والسعاده
الابديه وتقريره انا نجد في هذه الدار الملاذ الجسمانيه تترتب
على اسباب عاديه فالملاذ اما علوم خاصه جسميه كادراك الحلاوه
وانواع الطعوم الملايمه وادراك الارايح المناسبه لجوهر النفس
البشريه وادراك الملامسه للاجسام الموافقه لجواهر الطباع
وادراك المبصرات من الالوان والاضوا وتفاصيل انواع الحسن والجمال
وغيرها من المبصرات الشائعه للنفس وكذلك القول في بقيه
الحواس واما ادراك الاحوال نفسانيه كاستشعار النفس حال
الشراب والغذا عند حاجتها والارواء ونحو ذلك تعده من الملاذ
الجسمانيه ولذلك حد الفضلا اللذه بقولهم هي ادراك الملايم
ليجمعوا الجميع في هذا الحد الشامل واما اسبابها العاديه فهي
المباشره لانواع الماكل والمشارب والمناكح ونحو ذلك ثم هذه
المباشره تتقدمها في العاده حاجات للمتناولات وكادورات
تقترن بالمباشرات فالمسلمون يدعون من هذه الاقسام الثلثه
الاولين فقط دون الثالث فيثبتون اللذات واسبابها مجرده عن
الكادورات وانواع الحاجات فيقولون الاكل والشرب في الجنه

والنكاح من غير الم جوع ولا عطش ولا بصاق ولا امخاط ولا دمع ولا
بول ولا غايط ولا رايح منتن ولا مني ولا رطوبات مستقذره ولا
ابدا عوره منقصه ولا زوال ابهه معتبره ولا شي مما يعاب بنوع
نقيصه بل يجد المومن غايه ما يكون من لذه الاكل بمباشره انفس الماكل
من غير بصاق ولا تلويث ولا الم جوع شايق ولا شين لاحق وهلم جرا
تحصل لذه الجماع بمباشره اجمل المخلوقات من الحوريات والادميات التي
كل واحده منهن لو ظهرت لاهل الارض لماتوا اجمعين على الجها وتحيرت
عقولهم على الجها وبديع حسنها وفايق محاسنها ورايق تركيبها في
جملتها وتفصيلها مكسوه من الحلي والحلل ما اقله خير من ملك
الدنيا وما فيها قد نشات في السعاده الابديه وهي الكرامه
الالهيه وابدعت بمحض تسول القدره الربانيه ومع ذلك فقد
ناسبت خلقها وخلقها طبعت على الميل من غير نفار وعلى المحبه
من غير ازورار قد وصلت في محبه المومن وتعظيمه والادب معه
والطهاره المستمره به والشرف بقربه الى افضل الغايات وتجاوزت
في الحسن والاحسان الى اقصى النهايات ٥
والحسن بالاحسان معنى ورونق اذا الحران انما سما الجمع
الارض وزوره منها اواليها نحن سوملمات يوم العرض فحصل من لذه

جماع هذه مما هو لايق بهذا الطور العجيب والرونق الغريب من غير انزال
فضلات ولا رطوبات مستقذرات منزهة عن جميع الدنايا ان كل حالة
منهما في غاية الرتب العليات وكل جزو من اجزا حسنها في غاية الشرف فهو لاجل
لا عورة لها ولا لمومن ولا سوءة فيها ولا فيه لان العورة انما ثبتت
في هذه الدار لكونها مخرج النجاسات والشعر والنتن والرطوبات
فاذا ذهبت هذه المعيبات المنقصات ذهب لذهابها العورات
وبقيت المحال الشريفة شريفة عليه لا ينسب اليها خصلة دنية واذا
كان هذا هو الذي يعتقده المسلمون من الجمع بين النعيم الروحاني المتعلق
بالارواح من ادراك جلال الله تعالى وجماله وتفاصيل صفاته
والاته المتجددة على ممر الابد والنعيم الجسماني الذي تقدم تحقيقه
هو اللايق بالكرم الالهي والاحسان الرباني فان الاقتصار على النعيم
الروحاني تقصير من قايله في سعة النعمة وتمام الكرامة واما مقوله الملوك
تجزم العقل الشريف بان مثله لا تعرا عنه دار اريدت لغاية الاكرام
وان تكون على غاية التمام بل لو فرض عدم هذه الملاذ البديعة
منها لقال العقل الوافر لو كان فيها هذه الملاذ لكان اتم واكمل
وهي اولى بقول الشاعر ليس فيها ما يقال له كملت لو ان ذا كملا
فظهر لنا به للمسلمين الصواب بحيل الجواب واندفع السوال د وثانيها

قال لو ما قال يشوع عليه السلام اذا صنعت وليمة فادع المساكين
والضعفا لكون مجازاتك في قيامة القديسين فقال من حضر طوبى لمن
ياكل خبزا في ملكوت الله تعالى فما فهم عنه الحاضرون الا النعيم
الجسماني وما انكره قال حمله الانجيل قال يشوع لتلاميذه اني
ذاهب اعد لكم مايدة في الملكوت لتاكلون وتشربون وتجلسون على
كراسي المجد ورابعها في الانجيل شرب المسيح عليه السلام مع تلاميذه
عصيرا وقال لهم لست شاربا من هذه الكرمة حتى اشربها معكم حديثا
في ملكوت السموات وخامسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام
انكم ستاكلون وتشربون على مايدة ابي [illegible] الله تعالى اباه اي يعامل
بالاحسان كما يعامل الوالد والنصارى في اليوم يقولون للقس
يا ابونا بهذا المعنى وقالت اليهود نحن ابنا الله ومرادهم ما ذكرناه [illegible]
وسادسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام طوبى للجياع العطاش
فانهم يشبعون وسابعها في الانجيل قال المسيح عليه السلام لتلاميذه
اعملوا لا للطعام الفاني بل للطعام الباقي في الحياة المويدة لان ذلك
[illegible] الله تعالى صرح عليه السلام بان في الجنة الاكل والشرب
والشبع والملا واما الجماع فقال في الانجيل من ترك زوجة او
بنين او حقلا من اجلي فانه يعطى في الجنة مايه ضعف ويرث الحياة

[illegible]

الدايمة فقد صرح بانه تعطا في الجنة ماء وروح وماية بستان
لان القران الكريم وهذه النصوص كلها حجة على النصارى واما اليهود
فمن وجوه احدها في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى غرس
فردوسا في جنة عدن واسكنه ادم وغرس له من كل شجرة طيبة
للاكل شهية الطعم وتقدم اليه اني قد جعلت جملة شجر الجنة لك ماكلا
سوى شجرة معرفة الخير والشر ثم قال الله تعالى لا حسن ان يبقى ادم
وحده فالقى عليه سباتا ونزع ضلعا من اضلاعه ثم اخلف له عوضه
لحما ثم خلق الله تعالى من ذلك الضلع حوا فزوجها ادم فنصت التوراة
على ان اما الولادات في الجنة وثانيها في السفر الاول قبل ان حسف
مما يشبه فردوس الله تعالى وثالثها في السفر الاول اماما ال
الشهيد فانه جزا بدل الواحد سبعة وهو دليل على المكافاة من
جنس العمل وكان قد قرب من ابكار غنمه فوعده الله تعالى على الواحد
بسبع ورابعها في نبوة اشعيا عليه السلام يا معاشر العطاش
الجياع توجهوا الى الما والورود ومن ليس له فضة فليذهب وليستقي
وياكل ويتزود من الخمر واللبن موافقة لقوله تعالى في القران
العظيم فيها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات

قد

قد تظافرت كتب اليهود والنصارى على النعيم الجسماني وهو كثير في
كتبهم والاكثرهم قوم لا يعقلون حقيقته لكن التثنية على احوال الاخرة
في شرعنا اكثر من التوراة والانجيل حتى لم يذكر الله تعالى ذكر شي في
القران اكثر من ذكر البعث وبالغ فيه حتى اخبر وحلف سبحانه وتعالى
فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن وهو كثير
وخرج البيهقي مجلدا كبيرا فيما املاه عليه السلام من احوال القيمة
وسبب الاكثار عندنا من ذكر الاخرة من بني اسرايل وجوه احدها
ان بني اسرايل كثيفوا الطباع والتخويف بالمولمات للمستقبلات
والترغيب بالمثوبات الاجلات انما يؤثر في وافر العقل كثير الحزم
منور البصيرة واما الكثيف الطبع فكالبهيمة لا يؤثر في زجره الا
المحسوس المباشر في جلدها اما ما ياتي في غد فلا يؤثر في استصلاحها
واقتصر في حق بني اسرايل بوعدها بعمارة بلادها وصلاح احاد ما
وتنمية ارزاقها واولادها ولما جعل الله تعالى هذه الامة خيار امة
اخرجت للناس وامدهم بالعلوم كثيرة العلوم شديد الخشية مراعية
العاقبة حسنها الله تعالى ذكر الاخرة من معادها ليتوفر عملها لمعادها
ويكثر لقا الله تعالى استعدادها وثانيها انهم كانوا غالبين
متمردين والمتمرد انما يحدث معه بالزواجر الحاضرة والمولمات

العاجله وصنع الامه أشرف ايمانها في صدورها اشراق الشموس
وانت داعي ربها حين نادانا الحذر اما ماشيه على الرؤوس وقالوا لهم
ماشيت فاتاه باذنه ولسنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون هو ملت ما التصريح عن المعنى الصحيح واطلعت
على اسرار الغيب لانها لا يعتريها الريب وبالشها اكثر ما كان
ابعد عن القيامه من زمانها ولم يكونوا يرد عليهم شي من اشراط
الساعه ولخروز ما تامنها ووردت اياتها علينا وهو عليه
السلام اول علامات الساعه ثم وردت السنه بعلاماتها وقع
كثير منها ونحن نباشره كما قال صلى الله عليه وسلم تلد الامه
في ربها وتبعا الى النشاء في البنيان وتبيض القبور وتشييد القصور
ولا يوقر الصغير الكبير الى غير ذلك مما وردت السنه به فكنا
بالحديث من الساعه والاكثار منه اولى منهم وراءيها اسبق
في علم الله تعالى بعثه محمدا صلى الله عليه وسلم وانه جعله افضل
الرسل فما فاخر الله تعالى ذلك ليخصه به فيكون عليه السلام
اكثر علما واعلاما وهدايه وافهاما ويكون امته اكثر فضلا على
الامم بالعلوم والمناقب كما فضل مذهبها في شرعها على سائر
المذاهب ومنها ان هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اوفر

نصيبا من نعيم الآخرة من سائر الانبيا عليهم السلام وكذلك امته
اكثر اتباعا في الآخرة في النعيم الجسماني والنفساني من سائر الامم
ومنهم اكثر عدد اهل النعيم كما قال عليه السلام اني لارجو ان تكونوا
ثلثي اهل الجنه فزادوا على سائر الامم نعيما وعددا فكان تخصيصهم ببسط
امر المعاد انسب من غيرهم فلذلك لا تجد تفاصيل الحشر والبعث
والصراط والميزان واحوال الجنان والنيران وما يتفق في المحشر من الوقائع
وما يكون في القبور مثل ذلك ما نجد منه في هذه الملة فان الله تعالى
هو المحمود حمدا يليق بجلاله على ما خصنا به من الرساله المحمديه والرحمه في
الابديه والمواهب السرمديه السؤال التاسع قالت اليهود
من العجائب ان المسلمين يدعون ان التوراه فيها تبديل وتغيير وانها
ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انها منتشره في الشرق
والغرب وسائر اقطار الارض وهي على نظام واحد لا اختلاف فيها
ولا تغيير ولا تبديل وينقلون عن قرانهم ان فيه ان الله تعالى اخبر عنا
انا نحرف الكلم عن مواضعه مع انا ما حرفنا ولا بد لنا ومنه دينا
نحكم به وفيهم من منها بدل ام لا فكيف يخبرون عنا بما لم
يكن وذلك قدح عظيم في حقهم فالجواب من وجوه
احدها ان احبار اليهود يعلمون علما يقينا ان هذه التوراه ليست

المنزله على بني اسرايل بعينها بسبب ان موسى عليه السلام صان التوراه
عن بني اسرايل ومنعها منهم وخص بها بني عمه اولاد ليوي وذلك قول
التوراه وتحوب موشى ثات هتورا هزوت ويتناه ال هكوهنيم بني ليوي تفسيره وكتب موسى هذه التوراه واعطاها الايمه
بني اسرايل وكان بنو هرون الايمه وقضاه اليهود وحكامهم ولم
يبذل موسى عليه السلام لبني اسرايل الا نصف سوره يقال لها ها
ازينو وهي التي علمها موسى عليه السلام لبني اسرايل وذلك قول
التوراه وتحوب موشى ات هشيرا هزوت ويلمداه لبني اسرايل
تفسيره وكتب موسى هذه التوره وعلمها لبني اسرايل وهذا دليل على ان
موسى عليه السلام لم يعط بني اسرايل الا هذه السوره ولم يكن بنو اسرايل
يحفظون من بقيه التوراة شيئا ثم ان الهارونيين الذين خصوا بالتوراه
لم يكونوا يعتقدون ان حفظها واجب ولا سنه بل كان الحفظه فيهم
لبعضها يقع بطريق الاتفاق وعلى سبيل الفضيله كما يحفظ المسلمون
التواريخ ونحوها ليكون ذلك لهم فضيله بين الناس لا انهم مامورها
شرعا فان كانوا في ذلك نظايرهم ينقل خلاصه من التوراة فلا احد
ثم قتل بخت نصر الهارونيين على دم يحيى بن زكريا وكان اصل هذا
ان يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما انكر على ملك بني اسرايل في زمانه

زواجه

زواجه لابنه امراته فضرب عنقه ودفن فبقي كلما ردم فار الدم
مع طول الايام حتى قدم بخت نصر فقال ما هذا الدم فقيل انه يفور
كلما ردم فار فقال بخت نصر انه يقول خذ وابشارى فقتل
من بني اسرايل عليه سبعين الفا فسكن الدم فلما راى عزرا ان القوم قد
احرق هيكلهم وزالت دولتهم وعدم كتابهم جمع من محفوظاتهم
ومن الفصول التي كان يحفظها الكهنه ما لفق منه هذه التوراه التي
بايديهم الان وذلك بعد سبعين سنه بعد بخت نصر فلذلك بالغوا في
تعظيم عزرا غايه المبالغه ويزعمون ان النور يتنزل على قبره الى الان
فالذي بايديهم على الحقيقه كتاب عزرا وليس هو كتاب الله تعالى
واذا اعتبرت فصولها دلت على ان جامعها رجل جاهل بالصفات
الربانيه والاداب النبويه على ما ستقف عليه ان شا الله تعالى ولذلك
نسب الى الله تعالى صفات التجسيم والندامه على ما مضى من افعاله
وانه ندم على الطوفان وقد اقلع عن مثلها وما زالت الامم التي استولت
عليهم كالكلدانيين والبابليين والفرس واليونان والنصارى يقصدونهم
اشد قصد ويطلبون استيصالهم وخراب بلادهم وحرق كتبهم
حتى جا الاسلام فوجدهم تحت ذمه الفرس الا يهود العرب واشد
من ذلك ملوكهم العصاه الطغاه الاسرايليون الذين عبدوا الاصنام

وتركوا احكام التوراة وشرعها الدهر الطويل ومع تطاول المده
الافات وتواترها من غيرهم ومنهم ومنع الامم لهم لا سيما الفرس
منعوهم من الختان والصلاه لعلمهم ان معظم صلواتهم دعا على الامم
بالبوار وعلى العالم بالخراب سوى بلادهم التي في ارض
كنعان ولذلك لما رات اليهود ذلك اخترعوا ادعيه مزجوا بها
فصولا من صلواتهم وسموها الخزانه وصاغوا لها الحانا وصاروا
يجتمعون اوقات الصلوات على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه
الخزانه وبين الصلاه ان الصلاه بغير تلحين ويتلوها واحد ولا يجوز
ان يجهر بالصلاه غيره والخزانه يشاركه في الجهر جماعه فكانت الفرس
اذا انكرت عليهم قالوا نحن نلحن وننوح على انفسنا فكفوا عنهم
ومن دبرهم ذهب الفرس واقرناهم بحق على اديانهم وهم على الخزانه
وجعلوها عيدا من السنن المستحبه في الاعياد والمواسم عوضا عن
الصلاه من جمله دبرهم وتغييرهم لشرعهم وقيل ان التوراه لما فقدت
بالتحريق والتقطيع بعد القتل اخبرتهم امراه ان زوجها دفن
توراه مدفونه في مكان فنبشوها بعد الدهر الطويل فاخذوا منها
ما تيسر وتركوا منها ما تعفن وتعسر فهذا اصل توراتهم كما تراه ثم
انهم مع هذا الاصل الواهي الذي لا يوثق بشي منه ليس على وجه

الارض بشر يروي التوراه عدل عن عدل بل هي تلفيقات مجهولات
وتواريخ موضوعات بحيث ان التواريخ الاسلاميه خير منها واصح
بكثير لقرب زمانها فان بعد الزمان المفرط يقتضي مزيد عدم
الوثوق واكثر مع ان المسلمين لا يجوزون الاعتماد على التواريخ في
شي مراد بانهم البته وهم يجعلون هذه التلفيقات والتواريخ عمده
لمعادهم وشريعه لخالقهم ومانعه مما ورد عليهم من الحق وهو غايه
الخذلان فظهر بعد هذا التقرير ان التوراه التي بايديهم لا يقطع ولا
يظن ان شيئا منها من عند الله تعالى وهو المطلوب وثانيها ان في
التوراه ان داود عليه السلام ممزير وتفسيره ابن زنا لانه عندهم
ابن يشاي ابن عابد وام عابد يقال لها روث المواهبه من بني مواب
وقالوا في مواب لما اهلك الله تعالى امه لوط عليه السلام ونجا بابنتيه
فقط توهمت ابنتاه ان الارض قد خلت ممن يستبقين منه نسلا فقالت
الكبرى ان ابانا الشيخ ولم يبق في الارض من ياتينا كسبيل البشر فهلمي
نسقي ابانا خمرا ونضاجعه لنستبقي من ابينا نسلا ففعلتا فولدت
احداهما مواب يعني انه من الاب والثانيه سمت ولدها ابن عمي
معناه انه من قبيلتها والولدان عند اليهود اولاد زنا لانهما من الاب
والابنه وداود عليه السلام عندهم من هذه الذريه فهو ولد زنا عندهم

لعنهم الله فما اجترءوا على اعراض الانبيا عليهم السلام بل في
دمايهم ومثل هذه الحكايه ليس في التوراه ليسموها النجاسات
وناهيك بكتاب مشتمل على النجاسات فكيف تليق نسبته
الى الله تعالى فيقطع العاقل ان شرب لوط عليه السلام الخمر
وزناه بابنتيه مع قيام الادله على عصمه الانبيا عليهم السلام
وان الله تعالى شرفهم نسبا وخلقا وخلقا وسيره وسريره بحيث
لا يوجد في نسب نبي ولا شي من احواله ما يكون سببا للطعن عليه
وهو مقتضى الحكمه والالما صح جعله رسولا عن الله تعالى
ولما حصلت حكمه الرساله بسبب نفور الخلق واستنكافهم
بل اقل الملوك في الدنيا لا يعد مثل هذا فكيف رب الارباب
ثم تامل اذا سكر الشيخ الكبير كيف يتاتى منه نكاح امراتين ثم وطيهما
جميعا في الليله الواحده فهذه القصه غارقه في بحر
البهتان قاضيه على التوراه بانها مشتمله على الافك والعدوان
وسبب هذا الكذب والعداوه التي ما زالت بين بني اسرايل وبين
بني عمون وبني مواب بعثت الواضع على تلفيق هذا المحال ليكون
عارا كبيرا في حق بني عمون وبني مواب لعنه الله تعالى فيما افترى
لعنا كبيرا وسبب العداوه ان موسى وضع الامامه في

الهارونيين ثم استولى الداوديين عليهم وكان المرتب لهذه التوراه
هارونيا فظهر اشتمال التوراه على التغيير والبهتان وهو المطلوب
وثالثها في التوراه قال الله تعالى لابرهيم عليه السلام لقد
وصل الي ان سدوم وعامور فقلت انزل الان هل صنعوا واثموا
كالمعنى والا عرفت ذلك وفي هذا الكلام نسبه الباري تعالى الى
عدم العلم بالمغيبات ونسبه الملايكه الى عدم الصدق وانهم
متهمون عند الله تعالى وهذا كلام في غايه البعد عن جلال
الربوبيه والملايكه الكرام فيقطع العاقل بكذبه فتكون
التوراه مشتمله على الكذب والتغيير وهو المطلوب ورابعها في التوراه
ان ابرهيم عليه السلام اطعم الملايكه خبز مله وصنع لهم عجلا
سمينا وسقاهم لبنا وسمنا وان لوطا عليه السلام اطعمهم فطيرا
مع ان اهل الكتابين ينكرون قول المسلمين بالنعيم الجسماني ويقولون
لا طعام في الجنه ولا شراب ولا نكاح بل حال اهل الجنه كحال
الملايكه لا ياكلون ولا يشربون وذلك غفله عظيمه فان كان
هذا صحيحا فانكارهم على المسلمين باطل وان كان باطلا
فتكون التوراه مشتمله على الباطل فهي مشتمله عليه على كل تقدير
مع انا نقطع بان الملايكه صلوات الله عليهم لم ياكلوا عندهما

شيئا لقوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم وخامسها
في التوراة جمع اسرائيل عليه السلام بين اختين في عصمة وهما
ليا وراحيل ابنتا لابان والجمع بين الاختين نص التوراة حرام
وهم لا يعتبرون النسخ فيكون هذا ذنبا على اسرائيل عليه السلام
لانه معصوم ونبي مكرم يجل عن الوطي الحرام وهو دليل
اشتمال توراتهم على الكذب والبهتان وهو المطلوب وسادسها
في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى لما راى معاصي بني
ادم قد كثرت على الارض قال لقد ندمت اذ خلقت ادم
فارسل ما الطوفان فاباد ما على الارض من الحيوان وانه لما فعل ذلك
ندم ايضا وقال لا اعود افعل ذلك وهو كلام يقتضي ان الله تعالى
لا يعلم ما سيكون وانه تعتريه صفات البشر من الندم والبدا
والاسف ومن العجب انهم ينكرون النسخ لئلا يلزم البدا وهم
يعتقدون البدا والندم فما ادري من اي امرهم اعجب ثم في هذا
الكلام الندم والندم على الندم وهو لو فعله والي ضيعة
لاستحق العزل فكيف تليق نسبته الى رب الارباب سبحانه
وتعالى عن قول هذه الطايفة الملعونة وذلك ابلغ دليل على
اشتمال توراتهم على الكذب والجهل والكفر فضلا عن التبديل

والتغيير وسابعها في التوراة ان نوحا عليه السلام نام في
خيمته فكشفت الريح عورته فضحك منه ابنه حام فدعا عليه وعلى
عقبه فانظر هذا الخلق الذميم والطبع السقيم والعقوبة العظيمة
على من جنى ومن لم يجن في جناية صغيرة من خلق العقلا فضلا عن الاوليا فضلا عن
الانبيا وهل هذا الا من ترهات العوام وخرافات الفجار اتخذه
اليهود قرانا يقرا وجعلوه انزل من عند الله تعالى كلا والله
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وجلت رسله عن هذا الافترا ورسالته
وثامنها في التوراة ان روبيل بكر يعقوب عليه السلام زنا بسرية
ابيه يعقوب عليه السلام وافترشها فلما حضرت يعقوب الوفاة
فزعه وعيره من اجرته وقال له نجست فراشي ولهذا هنيته ولست
اعطيك السهم الزايد قالوا وكان من سنته ابرهيم توريث البكر
سهمين وغيره سهما فاي حكمة في هذه القبايح في التوراة بعينها ذكره
سبط عظيم وما اثر الابا مفاخر الابنا ثم فيه من التناقض ان في التوراة
ان ابرهيم عليه السلام ورث ماله ولده اسحق وحرم اسمعيل ومع ذلك
ان في هذا الفصل انه كان يورث البكر سهمين وغيره سهما وهي غفلة
من اليهود وجهالة بكتاب الله تعالى وما دخلها من التبديل والتغيير
وانتم معاشر المسلمين تعلمون ان سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله
[illegible]

عليه وسلم قال نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقه فاخبر
عن جميع الانبيا عليهم السلام بانهم لا يورثون وهاولا يخبرون
في توراتهم انهم يورثون فيكون خبر المعصوم مقدما على خبرهم
واخبارا عن زيد بل هذا الموضع وهو المطلوب وتاسعها في
التوراه ان يهودا بن يعقوب عليه السلام زنا بكنته تامور وورد
في التوراه على ذلك خاتمه وعصاه وانها حملت منه وصار نسله
في بني اسرايل مع ان في التوراه انه كان حظيا عند ابيه ودعا له
بتخليد الملك والنبوه في عقبه فلا نبوه بهود اضافوا ما على الاطلق
باد ني الشغله من الفاحشه وسو السمعه ولا دعا يعقوب عليه
السلام صانوه عن عدم الاجابه بل اعقبوه بالعار والفضيحه وذلك
كله ينافيه ما للانبيا عليهم السلام من العصمه بل ما وجب لهم من صون
الله تعالى لهم في جميع احوالهم عما يوجب وصمهم واحتقارهم في
نفوس شيعتهم وامهم وذلك دليل التبديل والافترا والكذب
والبهتان على الله تعالى وعلى خاصته صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
وعاشرها ان في التوراه ان دينا ابنه يعقوب عليه السلام
خرجت فراها مشرك وهو شخيم بن حمور رئيس القريه فافترعها وانزل
العار بيعقوب عليه السلام فتصل ابوه حمور الى يعقوب عليه

السلام وامن والتزم الاحكام هو واهل القريه وان بني يعقوب
قالوا لاهل القريه ان اجبتم سبقنا وديننا فاختتنوا لنصير شعبا
واحدا ومكروا بهم فلما اختتن اهل القريه دخلوا عليهم بالسلاح
وهم لا يستطيعون الدفع عن انفسهم فقتلوهم اجمعين واخذوا
اموالهم وحريمهم ولما علم يعقوب عليه السلام بالقصه هرب
ليلا على جمل خوفا وترك البلاد فحكموا على الانبيا اولاد يعقوب
عليهم السلام بانهم قتلوا المومنين ومن لم يوذيهم بشي من الاسباب
وانتهبوا الاموال والحرم بعد صدور الاسلام والانابه الى الله تعالى
المقتضين حسن المعامله وبسط الاحسان وهذه امور لا تليق
باد ني السفله من ذوي المروات فضلا عن الانبيا عليهم السلام مع
ان هذه الامور ينقلونها على سبيل التاريخ ويسمونها النجاسات
لان الله تعالى اوحى ذلك الى موسى عليه السلام فاي صواب
في نقل النجاسات الكاذبه والقبايح المستمره على مر الايام لاسيما
في حق الانبيا عليهم السلام واذا استهانوا بالتوراه الى هذه الغايه
فاي وثوق يبقى بما فيها بل اقل التواريخ الاسلاميه اثبت منها
لقرب زمانه وعشرها في التوراه قال الله تعالى لابرهيم عليه حادي
السلام ان ذريتك بمصر ستستعبد اربعمايه سنه وقال موزخوهم

لو يمكثوا الا مائتين وثلثين سنه والحلف على الله تعالى محال فنعم
وكذبهم الكاذبون الثاني عشر في التوراه في نسخه منها ان
ادم عليه السلام عاش مايه وثلاثين سنه ثم ولد له شبهه ولدا
سماه شيثا وفي نسخه اخري انه لم يرزق شيث الا بعد مائتين
وخمسين سنه وعاش بعد ولادته ثمان مايه سنه فكان جميع عمره
تسعمايه وثلاثين سنه وفي نسخه الف وثلثون سنه ثم عاش شيث مايه
وخمس سنين وولد له انوش وعاش بعد ولادة انوش تسعمايه واثني
عشر سنه وفي نسخه اخري تسعمايه وسبع سنين واسقط هذا
الكاذب والتناقض في مشاهير اولاده عليه السلام فلا تكاد
نسخة توافق اخري واذا كان هذا تحريفهم وتبديلهم وغلطهم
فيما لا غرض لهم فيه من اعمار الانبيا عليهم السلام وفضايح
ومعظم رسلهم فكيف يكون حالهم في كذبهم على رسول الله صلى الله   [illegible]
عليه وسلم وما يتعلق لهم به من غرض ولنقتصر على هذا القدر من
ذكرهم فهو امر يملأ الصحف وتصداه الاسماع والقلوب وانما
بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غاية الضبط والتحرير وانها
سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام في
الثالث عشر في اخر السفر الخامس ان موسى عليه السلام تو
في

في ارض مواب ودفن في الوادي في ارض مواب بازا بيت فغور ا
ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم وكان قد اتى على موسى
عليه السلام اذ توفي مايه وعشرون سنه ولم يضعف بصره
ولم يتشنج وجهه وبكا على موسى عليه السلام بنو اسرائيل ثلاثين يوما
في عربات مواب فلما تمت ايام حزنهم على موسى عليه السلام امتلا
يوشع بن نون من روح الحكمه لان موسى عليه السلام كان وضع يده
على راسه في حياته وكان بنو اسرائيل يطيعونه ويعملون
كما امر الرب موسى عليه السلام هذا اخر كلام التوراه وهو ما يخرج حدث
بعد موسى عليه السلام بالضروره فهو من غير المنزل قطعا بل هي
كلام القايل ولم يعرف انسان موضع القبر الى اليوم اي اليوم الذي
كتب فيه هذا التاريخ ولا يعترفون بان التوراه زيد فيها ما ليس منها
بل الجميع عندهم كلام الله تعالى وهو جهل عظيم منهم واذا زيد فيها
مثل هذا امكن ان يقال تلك الحكايات الركيكه زيدت
ج بالاهويه والاغراض وليست منزلة من عند الله تعالى بل سقط الاحتجاج
بجميع التوراه لان باب الزيادة والنقصان قد انفتح فلا يوثق بشي
بعد ذلك ويجب اجتناب الجميع خشيه ان يكون زيد وهو محرم
كما اذا اختلطت الميته بالمذكاه يحرم الجميع والذي يغلب على

الظن ان السفر الاول الذي هو سفر الخلق والانساب زيد بجملته
وهم لا يشعرون الرابع عشر انه قد تكرر في التوراة وكلم
الرب موسى وقال له اقبض حساب بني اسرائيل وكلم الرب موسى
عليه السلام وقال له كلم بني اسرائيل وهذه العبارات يقطع
العاقل بانها ليست من كلام الله تعالى ولا من كلام موسى
عليه السلام بل حكايات من قول الغير لمعنى ما وقع واهل هذا
الذي اخل باللفظ والمعنى او بالمعنى وحده ولم تثبت عندنا
عدالته ولا معرفته بل لعله عدو للدين قصد الفساد والتبديل
والتغيير فيحصل القطع بان هذه التوراة لا يجوز الاعتماد على شي
منها وانها متغيرة قطعا الخامس عشر ان اليهود تعترف
بان سبعين كهنونا اجتمعوا في تبديل ثلثة عشر حرفا من التوراة بعد
المسيح عليه السلام في زمن القياصرة ومن اجترا على تبديل حرف
من كتاب الله وتحريفه لا يوثق فيما يدعي انه كتاب الله تعالى
اذ لعله حرفه والكوهان هو المقدم في اصول دياناتهم وصاحب
فيكلم ولا يكون الا من ولد هرون عليه السلام واتفق اليهود
على ان التوراة ما كانت توجد الا عند الكوهان وحده فاذا كان هذا
شانهم الجميل حصل من حصل التعويل بل يجزم العاقل بوقوع التغيير
دائما

والتبديل الثامن عشر طايفة من اليهود يقال لهم السامرية
اتفق اليهود على انهم حرفوا التوراة تحريفا شديدا والسامرية يدعون
عليهم مثل ذلك التحريف واهل الفريقين صادقان فاين حينئذ في
التوراة شي يوثق به مع تقابل هذه الدعاوي من فرق اليهود فكفونا
بانفسهم عن انفسهم وكذلك النصارى ايضا يدعون على اليهود انهم حرفوا
في التوراة التواريخ ونقصوا من تاريخ ادم عليه السلام الفا وخمس
الماية سنة حتى تنازعوا في زمن ظهور المسيح عليه السلام وتقدم
وهذه امور لا يدعى للجزم معها بعدم تحريف التوراة الا معاند
فان قالوا فقد كان النبيون صلوات الله عليهم وسلامه يحكمون بها
في زمن المسيح عليه السلام والانبيا عليهم السلام معصومون عن الباطل
وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون فانهم وافقونا على حكم النبيين
بها لقول القران العظيم يحكم بها النبيون قلنا الجواب
من وجهين احدهما لعل النبيين عليهم السلام كان يوحى اليهم بالصحيح منها
وثانيهما نسلم ان كل شي حكموا به هو صحيح فلم قلتم انهم حكموا بجملتها
ثم الذي حكموا به غير معين فسقط الاستدلال بالجميع فلا يفيدكم حكمهم
شيا ثم ان التغيير لم يتعين له زمان فلعله كله وقع بعد النبيين وبعد
المسيح عليه السلام السابع عشر في التوراة سفر الايام

بمقابلة

ان داود عليه السلام اطلع من قصره فراى امراه من نسا المومنين
تغتسل في دارها فعشقها وبعث اليها فجامعها اياما حتى حملت
ثم ردها وكان زوجها ويسمى اوريا غايبا في العسكر ولما
علمت المراه بالحمل ارسلت به الى داود عليه السلام فبعث
داود عليه السلام الى اوباب بن صوريا القايد على العسكر
يامره ان يبعث اليه باوريا فجاه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر
وامره بالانصراف الى اهله ليواقعها فينسب الحمل اليه ففهم
اوريا ذلك فتحاشى ولم يمض الى اهله فلما يئس داود عليه السلام
منه رده الى العسكر وكتب الى القايد ان يصدر به القتال
مستقبلا له فقتل اوريا وقتل معه من المومنين سبعه الاف
ففزع القايد من داود عليه السلام لقتل هذا العدد العظيم
وقال للرسول اذا انت اخبرت الملك داود بقتل الناس ورايته
قد غضب فقل له تبريها ان اوريا قد قتل فيهم ففعل الرسول ذلك
داود بعد الغضب وسر بموت اوريا وهانت عليه من اجل فسكن
موته دما المومنين فانظر هذه الفواحش العديده المنكره
والصفات المستقذره مما لا يليق باولي الديانات فكيف
بمعدن النبوات وهل يحسن ذكرها من ذوي المروات فكيف حتى
بها

بها اله الارض والسموات فلعنهم الله لعنا دايما ابدا اما اجرامهم على
الله تعالى وعلى رسله ولو لم يكن في التوراه الا هذا الموضع
لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها لفقت بالاهويه والاغراض
الثامن عشر في التوراه في سفر ملاخيم ان سليمان بن داود
صلوات الله عليهما وسلامه ختم عمره بعباده الاصنام والسجود
كذبوا قاتلهم الله انى يوفكون وصدق الله العظيم وكتابه الكريم
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا فلعنه الله ولعنه الملايكه اجمعين عليهم وعلى من
يصدقهم الى يوم الدين ثم هذه الحكايات القبيحه والاكاذيب
الشنيعه التي في التوراه تبطل من التوراه بما فيها من الثنا العظيم
على ما والاي الرسل الكرام ثم تعدد معه مقاربه هذه الامور فضلا
عن ملابستها واذا امعنت النظر في الفصلين جزمت بان هذه الفواحش
مفتعلات وان التوراه امتلات تبديلات وتغييرات ولنقتصر على
هذا القدر من دبرهم لابد امر يملا الصحف وتصداه الاسماع والقلوب
وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غايه الضبط
والتحرير وانها سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه
من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى

تنافيهم

ان داود عليه السلام اطلع من قصره فراى امراه من نسا المومنين
تغتسل في دارها فعشقها وبعث اليها فحبسها اياما حتى حملت
ثم ردها وكان زوجها ويسمى اوريا غايبا في العسكر ولما
علمت المراه بالحمل ارسلت به الى داود عليه السلام فبعث
داود عليه السلام الى ايواب بن صوريا قايد على العسكر
يامره ان يبعث اليه باوريا فجاه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر
وامره بالانصراف الى اهله ليواقعها فينسب الحمل اليه فتفهم
اوريا ذلك فعاف ولم يمش الى اهله فلما ايس داود عليه السلام
منه رده الى العسكر وكتب الى القايد ان يصدر به القتال
مستقبلا له فقتل اوريا وقتل معه من المومنين سبعه الاف
فقرع [illegible]يد من داود عليه السلام لقتل هذا العدد العظيم ك
وقال [illegible] ول اذا انت اخبرت الملك داود بقتل الناس ورايته
قد غضب فقل له ان اوريا قد قتل فيهم ففعل الرسول ذلك وسكن
داود بعد الغضب وسر بموت اوريا وهاش عليه من اجل ودسم
موته دما المومنين فانظر هذه الفواحش العظيمه المنكره
والصفات المستقذره هل تليق باولي الديانات فكيف
بمعدن النبوات وهل يحسن ذكرها من ذوي المروات فكيف يوحي
بها

بها اله الارض والسموات فلعنهم الله لعنا دايما ابدا ما اجراهم على
الله تعالى وعلى رسله ولو لم يكن في التوراه الا هذا الموضع ك
لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها لفقت بالاهويه والاغراض
الثامن عشر في التوراه في سفر ملاحيم ان سليمان بن داود
صلوات الله عليهما وسلامه ختم عمره بعباده الاصنام والسجود
كذبوا قاتلهم الله انى يوفكون وصدق الله العظيم وكاتبه الكذب ثم
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمن ولكن
الشياطين كفروا فلعنه الله ولعنه الملايكه اجمعين عليهم وعلى من
يصدقهم الى يوم الدين ثم هذه الحكايات القبيحه والاكاذيب
الشنيعه التي في التوراه تبطل من التوراه بما فيها من الثنا العظيم ثناهم
على ما والي الرسل الكرام ويتعذر معه مقارنه هذه الامور فضلا
عن ملابستها واذا امعنت النظر في الفصلين جزمت بان هذه الفواحش
مفتعلات وان التوراه امتلات تبديلات وتغييرات ولنقتصر على
هذا القدر من دبرهم لانه امر يملا الصحف وتصداه الاسماع والقلوب
وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غايه الضبط
والتحرير وانها سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه
من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى

وفي حق انبيايه عليهم السلام **السؤال العاشر** قال الفريقان
الملعونان اليهود والنصارى ان دين المسلمين في غاية الضعف وانما
ظهر بسبب القتال والقهر والغلبة والاخافة وسلب الذراري والاموال
ولو سلكوا العدل والانصاف لما ظهر في دينهم حقية فالجواب
من وجوه احدها يختص بالنصارى وهو ان الانجيل الذي بين ايديهم ناطق
مصرح بالمسالمة والتزام التواضع والمذلة وان من ضرب خدك
حول له الخد الاخر ومن شاتمك نوعا من الهوان فلا تنازعه وان
يبعدوا من القتال والمنازعة غاية البعد الى ان تقوم الساعة
ومن نص الانجيل قال المسيح عليه السلام سمعتم ما قيل العين بالعين
والسن بالسن ولكن من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر
ومن رام اخذ ثوبك فرده ازارك ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين
ومن سالك فاعطه ومن اقترض منك فلا تمنعه سمعتم ما قيل
احب قريبك وابغض عدوك وانما اقول لكم احبوا اعداكم
وباركوا على لاعنيكم واحسنوا الى من يبغضكم وصلوا على من
يطردكم ويخزيكم لكي تكونوا بني ابيكم كونوا كاملين مثل ابيكم
فهو كامل ومع ذلك فهم اشد الناس تكالبا وحرصا على القتل
والقتال وبسط الايدي بالاذى في اقطار الارض يستعبدون

والاموال

والاموال مستبيحين لذلك يعتقدونه من اعظم القربات واوثق
اسباب السعادات مع تحريم انجيلهم ذلك عليهم وايجاب
التزام الاستسلام لاعدايهم ومن استحل حرمات الله تعالى فهو
اشد الناس كفرا بالله وكتبه واحكامه واما نحن فكتابنا اوجب
علينا القتال ونص على انه من اعظم القربات واعظم اسباب
السعادات نحن اوليا الله وانصاره وهم كفرته واعداوه وثانيها
ان المسيحي وغيره من مورخيهم نقلوا ان ابتدا دينهم انما كان
سبب القتال مع اليهود وانهم كانوا يحرقونهم بالنيران ويغرقونهم
بالسفن في البحار وعملوا في اليهود كل نوع من انواع الاذا ولولا
ذلك لم يبق لهم اليهود اثرا فان الدولة كانت لهم وقد قتلوا الههم
على زعمهم ولم يتركوا منه اكثر من اثني عشر حواريين وسبعين
معارف هاربين خايفين ولو ظهر منهم احد لقتل شر قتلة فلو التزموا
شريعتهم من المسالمة لم تقم لهم قايمة ولم يبق منهم باقية لكن اقاموا
دينهم برفض مسالمته ونصروه بحوا ثارهم والتزموا القتل والسيف
ومع ذلك لم ينتصر دينهم بذلك حتى اضافوا اليه انواعا من
الشعبذة والمخاريق وضروبا من التخييل للعوام والملوك كبكاء
الصور الجمادية عند قراءة الانجيل وتعليق الاصنام والصلبان

والقصد

في هياكل الكنايس بحجارة المغناطيس في الهوي من غير شي يمسكها
الي غير ذلك مما تقدم في اول الكتاب من ترهاتهم التي يموهون بها
في دينهم فقولهم منعكس عليهم بل هو خاص بهم لانه علي خلاف كتبهم
واما نحن فممتثلون لامر الله تعالي ناصرون لدينه قايمون بحقه
في ارضه علي خليقته سعدا شهدا اوليا اعزا ابناظر بالمعجزات الباهره
والبراهين القاطعه فندعوا الي مكارم الاخلاق وننهي عن لياميها فمن
اهتدي الينا ظفر بالسعاده وحاز اسباب السياده ومن اعرض
عنها كان جديرا بالصغار والذل والعار لا نحتاج الي التمم بالمحال
ولا نعتمد في الاقوال والافعال الا ما ثبت نقله عن ذي الجلال
ولا ندعوا الي عبادة الرجال ولا ارباب الحجال ولا نعبد من اردمته
فاين السما من الاوهد واين الدخان من الغيم
واين الشموس من الظلمات واين القوي من المجهد
الحق في ديننا كما غاب عنهم في الموعظه وتالها ان الكتب التي
بايديهم شاهده بقتال الانبيا عليهم السلام الامم الطاغيه
كداود عليه السلام مع جالوت وسليمن عليه السلام مع
طوايف من الكفر ولم يقدح ذلك في صحه اديانهم واذا كان
القتال سنه الله وعادته لاهل الحق مع اهل الضلال فنحن علي تلك

السنه

السنه سالكون وبها عاملون فيكون من مناقبنا لا من مثالبنا
ومن حسناتنا لا من سياتنا بل الامر بالعكس كما تقدم بيانه السوال
الحادي عشر قالت النصاري القران ناطق بجواز الاتحاد
فلا ينكر علينا بيانه ان فيه ان الله تعالي كلم موسي عليه السلام
تكليما واجمعت الامم علي انه كلمه بصوت فنقول هذا الصوت
يستحيل ان يقوم به لانه تعالي ليس بجسم فيكون قايما بشجره العليق
بالوادي المقدس وتكون الشجره هي المتكلمه وقد قال الله تعالي
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقال ايضا اذهبا الي فرعون
انه طغي وقال موسي عليه السلام ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا
او ان يطغي فخاطبت بانها الله تعالي وخاطبها موسي عليه السلام
بانها الله تعالي ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالي وذات الشجره
لما صح الكلام ولا جوابه ولا قول المسلمين ان الله تعالي كلم موسي
عليه السلام بل انما كلمته الشجره حينيذ واذا صح الاتحاد بالشجره
صح بذات عيسي عليه السلام وصح لنا ان نخاطبه بالرب وانه
الله تعالي اقتدا بموسي عليه السلام فنحن علي الحق حينيذ والمسلمون
غالطون في تكفيرنا بذلك وهذا السوال اعتمد عليه عشتين زعيم
القسيسين بطليطله ورسمه في كتاب سماه مصحف العالم وكان رجع

النصرانيه اليه في العلم والفضيله ثم جالس الفخار اليهودي
عند ملوك الفرنج بالوزارة وغيرها بسبب فضيلته في
زعمهم وكتب بهذا السوال الى علما قرطبه وكانه سولهم الذي
عليه يعولون وبه يصولون فالجواب اما قوله ان
الملل متفقة على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بصوت
فكذب وتجرو التقم بغيه الحجر فلم يقع في ذلك اتفاق بل جمهور
المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام بصوت
بل اسمعه كلامه النفساني القايم العليم بذاته من غير حرف
ولا صوت واذا لم يكلمه الله تعالى بصوت بطل السوال من
اصله فانه بناه على هذه المقدمه وسابين كيف يتصور اسماع
الكلام النفسي بغير حرف ولا صوت واما القايلون بانه كلمه
بصوت فقالوا خلق الكلام والاصوات في الشجرة داله على ما
قام بذات الله تعالى فكانت الشجرة مبلغة عن الله تعالى كما
تبلغ الملايكه من غير اتحاد ولا حلول وكما يحسن ان يقال ان
الله تعالى خاطب موسى عليه السلام على لسان الملك ويقال
هو كلام الله فكذلك الشجرة الاصوات فيها والمتكلم في الحقيقه
هو الله تعالى والوسايط من الملايكه وغيرها لا يمنع كون ذلك

كلام الله تعالى بهذا التفسير ولذلك اجمعت الملل على ان الكتب التي
بلغتها الملايكه كالتوراه والانجيل والزبور وغيرها كلام الله
تعالى وان كانت تلك الاصوات وتلك اللغات بالعبرانيه وغيرها
لم تقم بذات الله تعالى لاستحاله قيام الحوادث بذاته تعالى على هذا
القول بان الذي سمعه موسى عليه السلام صوت وليس هو
بصحيح وانما اردت ان ابين فساد السوال على القولين واما على الصحيح
وهو انه عليه السلام انما سمع الكلام النفسي الذي هو صفة ذات
الله تعالى القايم به من غير حرف ولا صوت فمعناه يتبين بقواعد
منها ان كل عاقل يجد في نفسه الامر والنهي والخبر عن كون الواحد
نصف الاثنين وعن حدوث العالم وغير ذلك ثم انه يعبر عن ذلك
تارة بالعربيه وتارة بالعبرانيه وتارة بالفارسيه فتختلف
العبارات وهو واحد لا اختلاف في نفس المعبر فذلك الذي لا
يختلف هو الكلام النفسي والمختلف هو الكلام اللساني والاول هو
الذي يدعى ان الله تعالى متصف به واقمنا البراهين على ذلك في
علم اصول الدين ومنها ان علم الحواس اجلا من علم النفس بدليل ان
من فتح بصره فراى زيدا ثم غمض عينيه فانه يقطع بوجوده حالة التغميض
كما يقطع بوجوده حالة فتح البصر ونحن نقطع بان القطع الحاصل

حاله فتح البصر اجلا واقوى من القطع الحاصل حالة التغميض واذا
تقرر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلا من مطلق العلم
وهو ممكن الوجود والقدرة الباينه يمكن ايجادها لكل ممكن فخلق الله
تعالى هذا العلم الخاص الذي هو السمع في نفس موسى عليه السلام
متعلقا بصفه الكلام القايم بذات الله تعالى فهذا هو سماع موسى
عليه السلام لكلام الله تعالى النفسي وبه باين من يعلم هذه الصفه
ولم يسمعها لان من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته منا انما علمه
باصل العلم العام واما هذا العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا وسمي
الخاص سماعا لان ادراكات الحواس الخمس انما هي علوم خاصه اخص
من مطلق العلم فاذا وجد هذا العلم الخاص يسمي باسمه الموضوع
له في اللغه وليس من شرط علوم الحواس ان تكون في الاعضا المخصوصه
لان الاعضا المخصوصه اجسام وجواهر والاجسام والجواهر
متماثله وكلما جاز على احد المثلين جاز على الاخر فكما جاز ان يخلق
علم السماع في الاذن جاز ان يخلق في جميع سائر البدن وفي
جواهر النفس كما اتفق لموسى عليه السلام ومما يقرب هذا
المطلب على العقل ان الانسان يقطع بان الناس يحدثون
في انفسهم فهو مطلع على كلامهم النفسي وقاطع به

وقاطع به وهو مطلع ايضا على ما قام بنفسه من الاحاديث وبحديثه
من نفسه علما ضروريا ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره اجلا
من علمه باحوال نفس غيره وان اشترك الجميع في القطع فقد
وجدنا القطع الجلي المتعلق بالكلام النفسي موجودا فينا واذا
وجدناه واقعا في حقنا امكن وقوعه متعلقا بكلام الله تعالى
والموجب لعدول اهل الحق عن سماع موسى عليه السلام الكلام
الصوتي الى انه سمع الكلام النفسي قوله تعالى منهم من كلم الله
بعض النبيين كلمهم دون البعض مع اشتراك الجميع بل هم والمومنون
والمشركون في سماع الكلام الصوتي من التوراه وغيرها فلولا
اختصاص البعض بسماع الكلام النفسي لما حسن ذكر لفظه من
المقتضيه للتبعيض وموسى عليه السلام من اجلهم فهو اولى بان
يختص بسماع الكلام النفسي لا سيما وقد اكد الله تعالى كلامه له بقوله
تعالى وكلم الله موسى تكليما والمصادر تاكيد وتقويه للمذكور
فيتعين ان يكون المراد الكلام النفسي دون الصوتي فان قلت اذا
كان المسموع هو النفسي فلاي شي قال الله تعالى نودي من شاطي الواد
الايمن في البقعه المباركه من الشجره ان يا موسى اني انا الله فقد
جعل ابتدا غايه الكلام من الشجره ومن الوادي والقايم بذات الله

تعالى لا يكون ابتداوه من شيء من المحدثات وانما يستقيم ذلك
في الصوتي قلت هذا سوال قوي وجوابه جليل شريف وهو ان
الغاية التي ذكرت مانعة من كما يتصور ان يكون غاية للندا يتصور
ان يكون غاية للمنادي باعتبار حال مقدرة له وتقديره انا اذا
نادينا زيدا وهو قريب من شجرة ونحن بعيدون عنها لا ننتبه اليها
صدق قولنا نادينا زيدا من الشجرة بمعنى ناديناه قريبا من الشجرة
حتى غاية لقربه منها لا لنا ولا لندائنا وهذا مثالنا في غاية الظهور
فكذلك موسى عليه السلام ناداه الله تعالى بكلامه النفسي
وهو قريب من شاطي الوادي وقريب من الشجرة فيكون العامل في
هذا المجرور الحال المقدرة لموسى عليه السلام دون الندا او
نقول المباركة اسم مشتق يصلح للعمل فيكون الغاية له اي ابتداء
البقعة المباركة من الشجرة ومن شاطي الوادي وتعين هذا دون
الندا لما ذكرناه من الادلة الدالة على ان المسموع هو الكلام النفسي
دون الصوتي من التخصيص بمن والتاكيد بالمصدر كما جاز ان يرى ما
الله تعالى وهو ليس في جهة ونحن جارحة ونراه نحن وهو ليس في
جهة وننقطع بوجوده وليس هو داخل العالم ولا خارج العالم
ولا جسم جاز ان يسمع كلاما ليس بصوت السوال الثاني عشر

قالت النصارى دل القران على الاتحاد والمسلمون ينكرونه بانه
انه لما ذكر الله تعالى يحيى عليه السلام قال في حقه وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ولما ذكر عيسى عليه السلام
قال في حقه والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
فاتحد المسلم والمسلم عليه في حق عيسى عليه السلام لاجل ما اختص
به من الاتحاد ولما لم يحصل الاتحاد ليحيى عليه السلام سلم الله
تعالى عليه بصيغة التعدد فقال وسلام عليه وهذا نص جلي
في الاتحاد في حق عيسى عليه السلام دون غيره ولا احتاج معه
الى غيره مع ان المسلمين يذكرونه وهو في كتابهم والجواب
ان هذا اغترار بما لا طائل تحته لان كل واحد منا يحسن منه ان يقول
في حق نفسه الرضوان والسلام والرحمة على سبيل الدعا ان لم يعلم
وقوع ذلك له او على سبيل الخبر ان علم وقوع ذلك له مع القطع
بعدم اتحاد شي بذاته بل لان اللفظ العربي يقتضي ذلك واي
غريب في قول عيسى عليه السلام السلام علي اي من الله كما تقول
صلوات الله عليه ورضوان الله على فضله ونعم بل تسليم الله تعالى
على يحيى عليه السلام افضل من قول عيسى عليه السلام والسلام
علي لان خبر الله تعالى صدق وكلام عيسى عليه السلام دعا والدعا

ليس من لوازمه الاجابه واللازم الوقوع افضل من غير اللازم الوقوع
والاخبار عن العبد الله تعالى عن العبد افضل من اخبار العبد
عن العبد لمزيد شرف الربوبيه على العبوديه فظهر ان متمسكاتهم
اوهام واضغاث احلام السوال الثالث عشر قالت النصارى
المسلمون ليسوا على ثقه مما بايديهم من القران وهم يعتقدون
انه لاخلل فيه وبيانه ان عبد الله بن مسعود كان رضي الله عنه من
اجل الصحابه حتى قال فيه صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضيه
ابن ام عبد وقد خالفهم في القران وخالفوه حتى اوجعه عثمان
رضي الله عنه ضربا ولو كان القران مقطوعا به لما وقع فيه خلاف
من الصحابه رضي الله عنهم وهم حديثوا العهد بالنبي صلى الله عليه
وسلم لان القطع يمنع وقوع الخلاف كما لا اختلاف العقلا في وجود
بغداد ولا في ان الواحد نصف الاثنين واذا لم يحصل
للصحابه رضي الله عنهم القطع لم يحصل لغيرهم بطريق الاولى
لانهم اصل لغيرهم والفرع لا يكون اقوى من الاصل وقد اثبت
ابن مسعود رضي الله عنه ما نفاه غيره من القراات الشاذه واثبتوا
هم ما نفاه هو وهما المعوذتان فكان عبد الله يحكهما واذا وقع
في مثل هذا الاختلاف العظيم نفيا واثباتا اختلت الثقه

بجمله القران الجواب ان هذا سوال اورده بعض
المرتدين عن الاسلام بعد ان اسلم وكان يعتقد انه من الاسوله
العظيمه والمثالب الفاحشه وليس الامر كما ظنه بل اضله الله
تعالى في علم فنظر بعين البغضا وتكلم بلسان الشحنا فران على طبعه سواده
فلم يميز له صوابه من خطاه والذي اتفق بين الصحابه رضوان الله
عليهم اجمعين ليس لان القران غير معلوم عندهم بل هو معلوم
متواتر خلفا وسلفا لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ومن اصدق من الله حديثا وانما اختلفوا رضي الله عنهم في ان ابن
مسعود كان يقرا القران ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى فصيام
ثلثه ايام كان يقرا وها متتابعات وغير ذلك مما كان رضي الله عنه
يعتقد انه تفسير لتلك الايات التي نازعوه فيها حرصا منه على
بيان معانيها وكانوا هم يحرصون على ان لا يضاف للقران غيره حذرا
مما اتفق لاهل الكتاب في كتبهم فقد حالهم وكان الصواب معهم
فميزوا كلام الله تعالى عن غيره ولم يخلطوه بسواه فسلم من الغلط
والزلل وهذا هو الحزم الذي وفقهم الله تعالى له منه الائمه ولذلك
اجمعوا فيما اعلم انه لا يجوز ان تكتب فواتح السور بالمداد بل بصبغ
اخر حذرا من ان يعتقدوا انها من القران وهذا غايه العنايه من الله

تعالى بهذه الامه وهو المحمود المشكور على نعمه السابغه وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله فهذا هو القراات الشاذه. ومنها القراات
بالمعنى نحو القراه في قوله اهدنا صراط من انعمت عليهم مكان
قوله تعالى صراط الذين انعمت فرفض ذلك غايه الرفض حرصا
على نفس اللفظ وابعادا الذرايع التبديل والتغيير فهذا من
افضل محاسن هذه الامه لا من مساويها ومن فضايلها لا من
رذايلها واما المعوذتان فكان ابن مسعود يريد ان يفردهما
عن القران ليقراهما الجنب وغيره للتعوذ حتى يتميز ما يشترط فيه
الطهاره من القران عما لا يشترط فهذا وجه اجتهاده رضي الله
عنه وراى الصحابه رضي الله عنهم ان افراد شي من القران عن
القران ذريعة ووسيلة الى اسقاط بعض القران فمنعوا منه
وكان الجزم معهم رضي الله عنهم فظهر حينئذ ان السوال يرتب
والحامل يعتقد الصواب فبنا على منواله في الضلال ووقع في خارق
الاقوال وسيعلم اذا انكشف الغبار افرس تحتك ام حمار السوال
الرابع عشر قالوا المسلمون على ضلال في دينهم بنص نبيهم وهم لا يشعرون
بيانه ان في الاحاديث الصحيحه باتفاقهم ان نبيهم قال كتاب ربنا واذا ان
النبي الصادق ان الكتاب الذي يكتبه سبب عدم الضلال وما كتبه فيكون سبب عدم

الصراط المستقيم

الضلال لم يوجد فينتفي مسببه وهو الضلال فيكون الواقع هو
ضلالهم جزما بشهادة نبيهم التي لا يمكنهم ردها والجواب ان
ايراد هذا السوال نقض على مورده لعدم فهم لسان العرب لان قوله
عليه السلام لن تضلوا بعده لا تقتضي ان الضلال المنفي بسببه يجب
ان يكون في عقايد الدين ولا في قواعد المسلمين بل ذلك يصدق
بان مسلما من الفروع ولم يصرح عليه السلام بانا نضل في الدين
اذا لم يكتب ولا انا نضل في شي البته بل صرح بانه يكتب ما ينفي معه
الضلال ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي الضلال ان يقع الضلال
بل جاز ان ينتفي الضلال بالهدايه الالهيه والعنايه الربانيه كما اذا
قال المسافر ان اخذت هذا الخفير لا تضل يحتمل انه اذا لم ياخذه تهتدي
بل علما نفسه بالها مربه او بسبب اخر مع ان العلما قد نقلوا ان
ذلك الكتاب كان المقصود به نفي الضلال فيمن يعين للخلافه بعده
عليه السلام والخلافه ليست من قواعد الاديان ولا شرطا في
صحة الايمان مع انا ما اثبتنا الخلافه بعده عليه السلام الا بنصه
وايمايه وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه السلام الايمه
من قريش وقد وليناها قريشا وبقوله عليه السلام لما وعدته المراه
بعده فقالت له عليه السلام فان لم اجدك قال لها صلى الله عليه وسلم

ات ابا بكر فصرح بانه يتولى على المسلمين بعده وهذا هو الكلام وما
ولينا غير ابي بكر وما ضللنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها وعمر
رضي الله عنه من اشفق الناس على هذه الامة فلولا علم ان في النصوص
ما ينوب عن الكتاب لما اهمله وهو صلى الله عليه وسلم اشفق
منه وعليه التبليغ واجب فلو كان قد بقي ما يضلنا في ديننا لما تركه
عليه السلام لا سيما وهو يقول في حجة الوداع الا هل بلغت
الا قد بلغت والله عز وجل يقول في كتابه العزيز تقريرا لذلك
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا وحينئذ تعين ان ذلك الكتاب كان من باب الاحتياط
الى لا نضر الاخلال به وحينئذ لا يلزم من عدمه مفسدة في
شيء من الاصول ولا من غيرها فاندفع السؤال السؤال الخامس عشر ع
قالت النصارى المسلمون يعيروننا بان اناجيلنا اربعة عن اربعة
نفر مختلفين وقراءتهم عن سبعة قراء مختلفين اختلافا شديدا
اكثر مما بين الاناجيل من الاختلاف بكثير وبعضهم يزيد على الف الى
اكثر من سبع واعظم هذه السبعة اتفق اشتهارها عندهم حتى نبه
سبعة كتب الى عشرة بل اكثر من ذلك عن اناس شتى فهم اشد اختلافا
في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع
في

٧٠

في كتابنا من الاختلاف فان عندهم اعظم والجواب ما قال الشاعر
اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد في الليل نارا هيهات ما كل سوداء تمرة
ولا كل بيضاء شحمة انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز
على خير رسله بلغة قريش وقبائل العرب مختلفة اللغات في الامالة
والتفخيم والمد والقصر والجهر والاخفاء واعمال العوامل الناصبة
والرافعة والجازمة فلو كلفوا كلهم الحمل على لغة واحدة لشق
ذلك عليهم فسال صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله على سبع لغات
لتسع العرب ويذهب الحرج وكان بالمؤمنين رؤوفا رحيما فانزلت
القراءات كذلك وكلها مروية عنه عليه السلام متواترة
مجمع على نقله في جميعها وكلها عن الله تعالى وباذنه متلقاه
عن خير رسله صلى الله عليه وسلم فذهب اللبس وحصل اليقين
واما انتم فليس في اناجيلكم رواية لكم العدل عن العدل الى
مؤلفي اناجيلكم ولا صرح مؤلفو اناجيلكم بكلمة واحدة يقول منا
فيها او غيره قال في المسيح ان الله انزل عليه كتابا بل غاية ما في
بعضه قال يسوع المسيح هذا اما ان ذلك القول من الكتاب
المنزل من عند الله او هو من قبل عيسى عليه السلام على ما اقتضاه
رايه او نزل عليه لا يحصل سبيل انه من الانجيل هذا لم يتعرض

له انجيل من الاناجيل وهلموا اناجيلكم نحكم بيننا وبينكم ان كنتم
صادقين فقد وقفنا عليها ولم نجد فيها شيئا من ذلك بل تواريخ
وحكايات واقوال واخبار سبعه معزيه عن المسيح عليه السلام
لم يصرح منها بانها من الانجيل ولا من غيره وليس لكم ان تقولوا
متى نقل التلاميذ شيا فالمسيح قاله لهم لانا نقول هم خلفاوه
على زعمكم وكانوا فضلا نجبا ومثل ما ولا يكون لهم ارا واجتهادات
واقيسه وقراسات تحدثون باعتبارها فليس لكم ان تقولوا
كلما يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام ومن قوله ولو
سلمنا انه من قوله عليه السلام فيحتمل ان يكون من كلام الا
ومن غيره ولا يوثق بحرف واحد عندكم انه من الانجيل المنزل
بل نقطع بان اكثره ليس منزلا وهو تلك التواريخ وكلام الكهنه
وملوك الكفره التي حشرتموها في الانجيل وتزعمون ان الجميع
الانجيل الكتاب المنزل وهذا عندكم اشد واصعب من التوراه
فان التوراه كتبت في الالواح وتميزت وتعينت ثم طرا عليها
ما طرا عليها واما الاناجيل فلم تتميز قط ولم تعرف له صوره
ولا سمع منه كلمه غايته ان التلاميذ املوا هذه الاناجيل
بعد رفع المسيح بمده طويله ولم يصرحوا بان هذا منزل ولا
غير

على
غير منزل فسقطت الحجه من الجميع حتى تعين المنزل ولهذا اتقوا
لم يجز المسلمون ان يجعلوا شيئا من الاحاديث النبويه مع صحتها
من الكتاب المنزل ولا قول احد من الصحابه بل متى قال صحابي
قولا نسب له فقط ولا يجوز ان يقول هذا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم فضلا عن كونه من القران وانتم جعلتم الجميع من
الكتاب المنزل وسميتموه كتاب الله فوقعتم في الضلال وقول
المحال فلا تشبهوا انفسكم بنا فوالله ما اجتمعنا في شي بل انتم
في غايه الاهمال ونحن في غايه الاحتفال

الباب الثالث في الاسوله على الفريقين معارضه لاسولتهم

ودامغه لكلمتهم وملتهم فنزهق الباطل بالحق والكذب بالصدق
السوال الاول في الانجيل قال لوقا اختار يسوع عليه
السلام سبعين رجلا وبعثهم الى كل موضع ازمع ان ياتيه
وقال الحصاد كثير والحصادون قليل اطلبوا الى صاحب الزرع
ان يرسل فعلة لحصاده ثم قال من سمع منكم فقد سمع مني ومن
شتمكم فقد شتمني ومن شتمني فانما يشتم من ارسلني فقد
صرح عليه السلام بانه رسول لارب وهو حجه على النصارى
السوال الثاني قال لوقا قال العرسول ليسوع عليه السلام

اخرج من هاهنا فان هيرودس يريد قتلك فقال امضوا وقولوا
لهذا الثعلب اني اتمم هاهنا اليوم وغدا وفي اليوم الثالث
اكمل لا يهلك نبي خارجا عن اورشليم فخوفوه كما تخوف البشر
وصرح عليه السلام انه نبي حكمه في اورشليم حكم الانبيا
عليهم السلام لا انه رب العالمين وزيد بقوله اكمل تتم مدة اقامته
في هذا العالم ثم يرفع الى السما. السوال الثالث
في الانجيل قال يوحنا لما انتصف العيد حضر يسوع عليه
السلام الى الهيكل وشرع يعلم فقالت اليهود كيف يحسن
هذا التعليم فقال تعليمي ليس هو لي بل للذي ارسلني فمن
عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندي او من عند
الله ان من يتكلم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه فاما من
يريد مجد من ارسله فهو صادق ثم قال اني لم ات من عندي
ولكن الذي ارسلني حق ولستم تعرفونه وانما الذي اعرفه
هو ارسلني فهم اليهود ان ياخذوه فلم يقدروا لان ساعته الان
لم تحضر بعد فقد صرح غاية التصريح بانه مرسل وان الكلام
ليس له وانما هو لله تعالى وانه لا يريد مجد نفسه بل مجد
مرسله وانه لم يختلق شيئا من قبل نفسه ولكن الله تعالى ارسله

بالحق وعلى قول النصارى انه الله تعالى عن قولهم يكون الكلام
له ويكون ساعيا في مجد نفسه ولا يكون مرسلا وهذه
تصريحات عظيمه لا تدفع الا بالعناد المحض والبهتان الصرف
السوال الرابع قال المسيح عليه السلام في خاتمة الانجيل
اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم فسوى بين نفسه
وبين غيره في الابوه والبنوه لان المراد بها ان الله تعالى يحسن
في خلقه احسان الابا للابنا ويعاملهم معامله الابا بل اشد
وهذا مشترك بين عيسى عليه السلام وبين الخلق فلذلك عليه سوى
السلام وهو معنى قول اليهود في القران الكريم نحن ابنا الله
واحباوه والنصارى يحكمون بابوة الولادة بصدر هذا
الكلام وهو قوله ابي ويغفلون عن قوله وابيكم وعن قوله
والهي وتصريحه عليه السلام بانه مخلوق مربوب له اله
يعبده ورب الارباب يدبره كسائر البشر وقد وقع في
الانجيل لفظ الاب والابن كثيرا لغير المسيح عليه السلام
فقد قالت النصارى ان المسيح عليه السلام علم تلاميذه هذه
الصلوة وهي يا ابانا الذي في السموات قدوس اسمك ياتي
ملكوتك يكون مشيتك كما في السما كذلك تكون في الارض

الى اخر السورة فقد اطلقوا على الله تعالى الابوة بالنسبة
اليهم وهي مستعملة بالمعنى الذي ذكرناه عندهم كثيرا
على سبيل المجاز لقول التلاميذ لبطرس يا ابه وفي التوراة
قال يوسف عليه السلام لستم انتم الذين بعثتموني بل الله
قدمني امامكم وجعلني ابا لفرعون اي مدبرا له وقد كان
التلاميذ يقولون للمسيح عليه السلام يا ابه يا ابه وهو متكرر
في الانجيل وفي التوراة ايضا قال الله تعالى اسرائيل ابني بكري
اي اعز الاولاد بمعنى اعامله بافضل ما اعامل به الخلق وقال
يوحنا في انجيله ان يسوع عليه السلام كان مزمعا ان يجمع ابنا
الله اي اهل الايمان الذين تفضل الله تعالى عليهم بتوحيده
فلم لا اعتقد النصارى هاولاى كلهم ابنا الله مثل عيسى عليه
السلام ويدلك على استعمال عيسى عليه السلام المجاز ما في
الانجيل قال متى بينما يسوع عليه السلام جالس يتكلم على
الناس اذ قيل له امك واخوتك بالباب يطلبونك فقال
من امي ومن اخوتي ثم اومي بيده الى تلاميذه وقال هاولاء
امي واخوتي وكل من صنع مشية ابي الذي في السموات
فهو اخي واختي وامي فلم لا اقتدي النصارى بالمسيح عليه

السلام وبالتلاميذ وبالتوراة باستعمال المجاز في هذه الالفاظ
بل هم في الجهالة والضلالة وقلة العقل بل عدمه كالفار الاعور
يري الجبن ولا يري القط ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ومن العجب انهم يحتجون على ضلالهم بان الذي الجاهم الى انه ابن الله
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا كونه خلق من غير اب من البشر
فتعين ان يكون ابوه هو الله تعالى وادم اولى منه بذلك لكونه
خلق من غير اب ولم يباشر الارحام ولا سمع الاطفال ولا تطور
في اطوار البشر وكم في العالم من الحيوانات خلقها الله تعالى
من غير اب ولقد بلغني ان بعض رسل المسلمين ناظر النصارى
بصقلية لان الانبرور آثر ذلك لما قدم عليه رسول ملك
المسلمين فجمع اعيانهم له فقطعهم بقدح من الفول مسوس
وكان يخرج لهم الفولة فيخرج سوستها فيقول اين ابو هذه ثم يخرج
اخرى فيقول اين ابو هذه فبهتوا لعنهم الله وناهيك من قوم
تقطعهم فولة مسوسة فان سوس الحبوب باسرها لا يتوالد
وانما يخلق كل سوسة داخل الحبة والقشر منغلق عليها
وانما تخرج من الحبة بعد خلقها وقوتها وقد ابدع الله تعالى
العالم باسره من غير مثال فباي ايات الله تنكرون

وكذلك غلطوا في لفظة الرب والاله والمراد بالرب المربي والاله
المسلط ففي التوراة قول ابرهيم ولوط صلوات الله عليهما
وسلامه للملك يا ربي ميل الي ومنها قال الله تعالى لموسى عليه
السلام قد جعلتك الها لفرعون يريد مسلطا عليه وقال له
ولما اشتكى لثغة في لسانه قد جعلتك ربا لهارون وجعلته
له نبيا انا امرك وانت تبلغه وهو يبلغ بني اسرائيل فلانغة
يقول بطرس للمسيح عليه السلام يا رب انا امرك وانت
تبلغه وهذه الالفاظ كثيره في كتبهم في غير عيسى عليه السلام
تركتها خشية الاطالة **السؤال الخامس** زعمت النصارى
ان المسيح عليه السلام هو الله تعالى وانما نزل الى الارض
لينتصر من اليهود وان يشرق في سماء مجدهم شمس السعود
وليخلص العالم من الخطيئة وتصير انفس اهله زكية كما هي راضية
مرضية فيقال لهم كان الابلغ في اتمام الجلالة الصمدية والحرمة
الالهية ان يفعل ذلك على ايدي رسله المؤمنين وخاصته [illegible]
المقربين فاما الذي اوجب نزوله عن مجده الرفيع وعزه المنيع
الى حضيض الامهات ومقر المولمات وولج بطون النسا واغتذى
بالاماث في الارحام منغمسا في المشيمة والاحوال

الذميمة الى ان ولدته امه وارضعته وفصلته وادبته وربته
بحقوقها ونهته عن عقوقها وترددت به الى المواسم واريته
الشعاير والمعالم تلقنه وتفقهه حتى شب وترعرع وتشوق
الى شرف الرجولية وتطلع فلما شرع فيما نزل اليه وتبتل اليه
اليهود اهل الكفر والجحود فكذبوه وطردوه وهموا على
ان يقتلوه فلما اعياه امرهم تحصن بالاستتار وخلف الجدار وامر
اصحابه بكتمانه وان يبالغوا في اخفا مكانه واقام على ذلك مدة
واليهود تطلبه حتى دل عليه يهودا صاحبه فاسلمه لاعدائه
وجعله في شبكة بلابه فسحبوه على الشوك حزينا وبقي هذا
الاله المسكين في ايدي اليهود بالعذاب رهينا يرون
اقبح ما يفعلون به حسنا واشد ما يهينونه به مستحسنا
فلما بلغوا من اهانته المراد وعلاه لشدة الهوان الضعف والسواد
مضوا به الى بقعة من الارض تزعم النصارى انه دنسها وحملوه
خشبة هي التي يقولون انه انتحلها والبسوه اثوابا
حمرا للتشهير وكان قد خلق ونسيها وانكروه بحر الشمس الذي
هو اسخن منها وسالهم شربة من الما الذي خرج حين وصلت روحه
للخروج فخلوا بينها وعوضوه الخل والمر عنها فلما توالت عليه

الآم الد واهي ونادى فوق جذعه الهي الهي وقد صار من اللصوص
ثالثا للنجاة وعوض عما نزل اليه انواع الآفات والمولمات ثم زهقت
نفسه وجفرمسه وصار في بطن اللحد بين اموات مكتوما وعاد
الاله القديم على زعمهم معدوما ثم خرج من بعد الثلاث من ذلك
المكان وعاد كما كان بعد ان اتصف بالاحوال الوبيله وبقيت
حسرة النصارى عليه طويله وتضاعفت الخطيه بالجنايه
كما زعموا على رب البريه وعظم تسلط اليهود وكفر اهل الجحود
ولم يعظمه ولم يومن به الا النفر القليل والعدد اليسير ولا يعد
هذا الراي السقيم والتصرف الذميم بل لا يصدر هذا الامر
فاسد الراي مشوم العرق ناقص العقل مظلم الفكر تعرض نفسه
للمحق وتشتر من العباد الاخرى وان هذا لمن اعظم الشين لهذه الرتبه
وازاله بهجتها وطمس نورها واطلاق السنه الاعدا بابطالها [illegible]
هذا من قول المسلمين الذين يجلون الله تعالى عن الاتصاف
بصفات الاجسام وهم يجلون جنابه الكريم ان ينال به الافات
والالام بعث عيسى عليه السلام نبيا مكرما ورفعه اليه مجللا
معظما لم يهنه بايدي الاعدى ولا سلط عليه اسباب البلا
ولو ان ابنا نا نشا ببعض الجزاير لا يعرف الاديان ولا يخالط

نوع الانسان فقيل له ان لك ربا خلقك وابدعك وصورك جل
مثلك يبول ويتغوط ويبصق ويمتخط ويجوع ويعطش ويعرى
ويكتسى ويسهر وينام ويتنازع مع الانام الكلام وان
انسانا مثله ومثلك بغضه فضربه وسجنه ثم صلبه وقتله
بعد ان حلق شعره ولطم بحرمه لجاور الاموات وتعذرت
عليه روح الحياه لا يستنكف العقل السليم والطبع المستقيم
الاعتراف بوجود هذا الاله فضلا عن الاعتراف بربوبيته
وانف ان يكون عبدا له ويرى نفسه افضل من هذا الاله
لسلامته من هذه الافات وجميع ما ذكرته في هذا الفصل
من نص الانجيل ولا يخالف النصارى فيه السوال السادس
تقول النصارى ان الله تعالى الازلي الخالق للعالم
والنافخ للروح في ادم فيقال لهم اهو اله واحد ام لا فان قالوا
نعم كفروا بالامانه والصلوات الثمانيه لان في الامانه التي
هي اصل دينهم نومن بالله الاب الواحد ضابط الكل ونومن
بالرب الاله الواحد يسوع اله الخلق الذي بيده اتقنت المسيح
العوالم وخلق كل شي ونومن بروح القدس الواحد الحي
وهم يقرون في صلاة النوم الملائكه يمجدونك بتهليلات

مثلثه ايها الاب لانك لم تزل وابنك نظيرك في الابتدا
وروح القدس مساوبك في الكرامه الوب واحد
فقد صرحوا بثلاثه ازليه وانسان من بني ادم وسمي يسوع
فهم يقولون وهم لا يشعرون وان قالوا لا كفروا بالتوراه
والانجيل اما التوراه فان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
انا الله الهك ولا يكن لك اله غيري وفيها اعلم اني انا الله وحدي
وليس معي اله غيري انا اميت واحيي واسقم وابري ولا يجير احد
من يدي والتصريح بالتوحيد كثير في التوراه والانجيل
منها لا صالح الا الله الواحد وفي انجيل يوحنا قال المسيح وقد
رفع بصره الى فوق الهي ان الحياه الدايمه تجب للناس اذا علموا
انك انت الله الواحد الحق الذي ارسلت المسيح وهو كثير في الانجيل
تركته خوف الاطاله فهم كفره على التقديرين اما بضلالتهم
واما بامانتهم التي هي عين الخيانة تجب للناس اذا علموا انك الله
الواحد الحق او كتبهم السوال السابع نقول لهم الاله
الواحد الازلي جسم ولحم ودم ام يستحيل عليه ذلك فان قالوا
ذلك عليه خرج المسيح عليه السلام من الربوبيه لان الاناجيل
الاربعة تشهد بانه كذلك لا يباين البشر في شي وان لم يجيلوا

ذلك اكذبتم التوراه والانجيل والنبوات ففي التوراه لا
تشبهوني بشي مما في السموات فوق ولا في الارض اسفل ولا
في البحار تحت ولا بشي وهو قول القران العظيم ليس كمثله شي
وهو السميع البصير وفي الانجيل ان الله لا ياكل ولا يشرب ولا
راه احد قط وفي المزامير يارب انت صانع العجايب لا نظير
لك السوال الثامن نقول لهم الله تعالى يجوز ان
يغلب ويقهر فان قالوا لا بطلت اقوالهم في المسيح عليه السلام
اذ يقرون في صلاه الساعه السادسه يا من سمرت يداه على
الصليب وبقي حتى لصق دمه عليه قد احييتنا الموت لموتك فنسالك
يا الله بالمسامير التي سمرت بها نجنا وان جوزوا على الله تعالى ذلك
اكذبتم التوراه والانجيل والمزامير ففي السفر الاول من التوراه
ان الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابره والفراعنه والطغاه
والمرده وساير الملوك من بني ادم وكل ذي روح من الحيوان
البهيم وغيره وغرق فرعون في ستماية الف فارس في البحر في
ساعه واحده ولم يقهر سبحانه ولم يغلب بل هو القاهر الغالب
جل وعلا وفي الانجيل لا صالح الا الله الواحد ولا يعلم يوم القيامه
سوى الله تعالى والذي تلحقه الافات والقهر لا ينفرد بالصلاح

بل هو الهيم وفي المزمور السابع لا عزيز مثل الهي السوال
الثاني يسع نقول للنصارى ادم وابرهيم وموسى عليهم
السلام وامهم كانوا يعرفون المسيح عليه السلام ويعتقدون
انه خالق الكل ومدبرهم ام لا فان قالوا لا كفروا جميع الانبيا
عليهم السلام لنسبتهم الى الجهل بخالقهم وان قالوا نعم الكتب
الكتب جميعها اذ ليس فيها حرف يدل على ان احدا منها ولى
كان يعتقد الهية المسيح عليه السلام السوال العاشر عاد
لهم ادم عليه السلام تاب واناب ام لا فان قالوا نعم بطل القول
بالصلب فانهم يقولون ان سر الصلب محو خطيه ادم عليه
السلام وان الله تعالى فداه بابنه كما فدا اسحق بالكبش فضرب
المسيح عليه السلام عوضا من رفاهيه ادم عليه السلام واهانه
بدلا من عزه التي املها بالخلود في الجنه وصلبه على خشبه لتناوله
الشجره وسمرت يداه لامتداد يد ادم عليه السلام لامتداد الى
الثمره وسقى الخل والمر عند عطشه لاستطعام ادم عليه السلام
الثمره وسقى الخل والمر عند عطشه لاستطعام ادم عليه السلام
حلاوه ما اكله ومات بدلا عن موت المعصيه التي كان ادم
عليه السلام يتوقعه وان قالوا لا اكذبتهم كتبهم فانها مصرحة
كلها بتوبه ادم عليه السلام والتوبه تغني الجوبه فلا معنى لعقوبه

الولد ثم الفدا انما يلي اولي لانه ولد الصلب وفدا البشر بالبشر
الصرف اولى من الفدا بشر هو اله قديم وفي كتبهم ان الله تعالى
فدا اسحاق عليه السلام بكبش فهدا ادم على خطيته بكبش اولى
او نقول الله تعالى فدا الجميع بكم وجعلهم للنار رهوا ولانه
ايقاع العقوبه ويدل على ان التوبه تمحوا الاثم قول الانجيل
لما اسلم المعمداني للقتل خرج يسوع عليه السلام الى الخليل
وجعل ينادي قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله تعالى
فتوبوا وامنوا بالبشر فجعل التوبه توجب الامان والايمان
بالبشر السوال الحادى عشر نقول لهم الله تعالى بكل
شي عليم ام لا فان قالوا لا اكذبتهم كتبهم لقول المسيح عليه السلام
لا يعلم القيامه الا الله تعالى وان قالوا نعم بطل اعتقادهم في
ربوبيه المسيح عليه السلام فان نصوص الانجيل تقتضي عدم علمه
بالمغيبات كقوله عليه السلام لمريم ومرتا اخي العازر حين مات
اين دفنتموه فعرفوه مكانه فاحياه وذلك كثير في الانجيل ومن
هو موصوف بنقايص البشر لا يصلح للربوبيه السوال الثاني
عشر نقول لهم ما كان الله تعالى قادرا على خلاص ادم وذريته
بغير صلب المسيح ام لا فان قالوا لا كفروا بنسبه الله تعالى

للعجز والاضطرار واكذبهم ما تقدم من التوراة وغيرها
وان قالوا بقدر كفروا بنسبته الى الحيف على يسوع عليه
السلام واهانه الخاصته بايدي السفله على قاعدتهم في التحسين
والتقبيح وليس من العدل ان يجني ادم عليه السلام فيفدي بابن الله
تعالى السوال الثالث عشر يقولون في امانتهم
التي هي اصل دينهم ان خطيئة ادم عليه السلام عمت جميع اولاده
وانه لا يطهرهم من خطاياهم الا قتل المسيح عليه السلام
والتوراه والنبوات ترد عليهم ففي السفر الاول من التوراة
يقول الله تعالى لقابيل قاتل هابيل ان احسنت تقبلت منك
وان لم تحسن فان الخطيئة رابضه ببابك وفي بعض النبوات
لا اخذ الولد بخطيئة الوالد ولا الوالد بخطيئة الولد طهارة
الطاهر له تكون وخطيئة الخاطي عليه تكون وهو تصريح بعدم
تعدي الخطيئة محلها ولقوله تعالى في الكتاب العظيم ولا تعدي
تزر وازرة وزر اخرى ولانه لو عمت لكان خلاف العدل وغير
حسن على قاعدة الحسن والقبح عندهم وفي المزمور الرابع
يا بني البشر حتى متى انتم ثقيلي القلوب لماذا تحبون الباطل
وتتبعون الكذب اغضبوا ولا تاثموا والذي تهمون في

قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم اذبحوا لله تعالى ذبيحة البر
وتوكلوا على الرب فاخبر انهم اذا فعلوا امنوا فلا حاجه الى صلب
الرب ولا صلب ولده وهو كثير في كتبهم ثم المصلحة تقتضي
الفدا عاجلا وكان العالم قد خلص من خمسة الاف سنه من زمن
هابيل الى زمن المسيح عليه السلام ثم ان الذين ماتوا قبل زمن
المسيح عليه السلام ماتوا كفارا او مومنين فان قالوا مومنين
فلا حاجه الى الصلب وان قالوا كفارا اكذبهم الانجيل
في قول عيسى عليه السلام اني لم ارسل الا الى الذين ضلوا من بني
اسرائيل وان الاصحا لا يحتاجون الى الدوا ثم تاخيره حينئذ
عن الخاطئين حتى ماتوا اغفال للمصالح العظيمة وهو غير لائق
بالحكمة السوال الرابع عشر قالوا المسيح عليه السلام
مات ثم عاش فنقول لهم من احياه فان قالوا نفسه قلنا وهو
حي او ميت فان قالوا وهو حي لزم تحصيل الحاصل وان قالوا هو
ميت لزمهم المحال لان الخالق للحياة لا بد ان يكون متصفا بها
اقل احواله ان يكون عالما بمن يحييه وقيام العلم بغير الحي محال
وان قالوا احياه غيره وهو الذي اماته لزمهم ان يكون
المسيح عليه السلام عبدا مربوبا وهو المطلوب

السؤال الخامس عشر يقال لهم اماتة المسيح عليه السلام
حكمة او سفه فان قالوا حكمة لزمهم الثنا على اليهود بالخير لاعانتهم
على الحكمة وفعلهم لها وان قالوا سفه نسبوا الرب تعالى الى السفه
وهو كفر السؤال السادس عشره لو ان المسيح عليه السلام
اله العباد وخالقهم ورازقهم ومدبرهم في منتهى احوالهم العالم
ثم دفن وصلب ثلثه ايام فنقول لهم يا سخفا العقول والجاهلين
بالمعقول والمنقول من كان يقوم برزق الانام والانعام
في تلك الايام وكيف كان حال الوجود والاله في اللحود
ومن المدبر للسموات والارض بالبسط والقبض والرفع والخفض
ومن دفن الكلمه بدفنه وقتلت بقتله ام خذلته وهربت
مع التلاميذ فان دفنت فالقبر الذي وسع الاله العظيم لقبر الكلمة
عظيم وان اسلمته وذهبت فكيف امكنت المفارقه بعد الاتحاد
والامتزاج وكيف يحسن بهذا الاله اسلام محله لاعدايه
وخذلان ناصره او ذاته وان قولكم في الامانه التي هي
اشد فسادا من الخيانه ان المسيح عليه السلام اتقن العوالم
بيده وخلق كل شي وقولكم ان الاب لا يدين احدا بل الابن
هو الذي يدين الناس فان كان صلبه برضاه وهو قادر

على دفعه عن نفسه فينبغي ان يترحموا على اليهود ويعظموهم
لتحصيلهم رضاه وان كان بغير رضاه فاطلبوا الها سواه فان
العاجز عن حفظ حشاشته يقع بحمايته نفع او يتوقع منه
دفع السؤال السابع عشر نقول لكل منكم
الواقعه العظيمه التي من جملتها صلب اله العالم انما كانت
عندكم لسبب خلاصكم فحققوا لنا هذا الخلاص ان كان
من محن الدنيا فانتم مشاركون لساير البشر في النفع والضر
او من عهد التكاليف فانتم مخاطبون فيها بالمبادي والاون
في التسويف تدابون في الصلاه والصيام وتختبطون في
موارد الاثام او من اهوال يوم القيمه وما يلحق الخلايق يوم
الطامه اكذبكم الانجيل بقوله اني جامع الناس في القيمه
عن يميني وشمالي فاقول لاهل اليمين فعلتم خيرا فادخلوا الى
النعيم واقول لاهل الشمال فعلتم شرا فادخلوا الى الجحيم
فقد اخبر ان الناس كلهم يجزون على حسناتهم ويطالبون بسياتهم
وضاع الصلب في البين السؤال الثامن عشر على
معنى قولهم بالاتحاد وهم فرق ثلاث اليعاقبه والروم والنسطوريه
وهم كثيرون في فرقهم لكن المشهورون الان هذه الثلاث

واقوالهم متضاده متناقضه لان كلا منهم يريد تفريع مذهب
صحيح على اصل مستحيل ولا خير في فرع اذا فسد الاصل فاليعاقبة
فرقه يعقوب السروجي ويسمى البرادعي ادعوا ان المسيح
عليه السلام صار بعد الاتحاد طبيعه واحده واقنوما واحدا
والسوال عليهم ان حقيقه اللاهوت والناسوت ان بقيتا
بعد الاتحاد على حالهما بطل قولهم صارا طبيعه واحده وان
تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقه اخرى لا لاهوت ولا ناسوت
ولا تصفوا المسيح عليه السلام بانه اله ولا انسان ويلزمهم
ان القديم الاله صار محدثا والمحدث صار قديما لضروره
اتحاد الحقيقه وان يصير الخالق مخلوقا والمخلوق خالقا
لضروره اتحاد الحقيقه الفرقه الثانيه الروم وهم الملكيه
تقول هما بعد الاتحاد جوهران واقنوم واحد والاقنوم لفظه
روميه معناها في اصطلاحهم اليوم الشخص وقال الجوهري
في الصحاح الاقانيم الاصول واحدها اقنوم مثل عصفور
وخرطوم قال واحسبها روميه قالت الملكيه فله بطبيعه
اللاهوت مشيه كمشيه الاب وله بطبيعه الناسوت
مشيه كمشيه ابرهيم وداود عليهما السلام وهو شخص واحد

فاوجبوا

فاوجبوا الاتحاد في الشخص فقط لاعتقادهم استحالته في الحقايق
والسوال عليهم ان نقول قولكم الحقيقتان لم يتحدا وانما
حصل الاتحاد في الشخص كلام غير معقول فان الاتحاد
ان اريد به الامتزاج فقد صارت الحقيقتان واحده وهو
مذهب اليعاقبه فعليكم ما عليهم وان اريد به ان الحقيقتين
اجتمعتا في شكل واحد فهذا هو الحلول لا الاتحاد وهو
محال فان اله العالم يجل ان يكون اصغر من جماعه من
اليهود فانه كان في اليهود من هو اعظم هيكلا من المسيح
عليه السلام وهو كان سياحا قليل الغذا [illegible] الاسفار
ومن هذا شانه يكون ضيق الجسم والحال ابدا اصغر من المحل
فيكون ذلك اليهودي العبل البدن اعظم من المسيح
عليه السلام الذي هو اعظم من الله تعالى وهو لا يقوله
عاقل وان كان المراد بالاتحاد معنا ثالثا فهو غير معقول
الفرقه الثالثه النسطوريه نصارى المشرق ومنسوبون الى
نسطوريس يقولون هما بعد الاتحاد جوهران واقنومان
باقيان على طبيعتهما والسوال عليهم ان الطبيعتين ان كانتا
شخصين يكذبه الحس فان عيسى عليه السلام كان شخصا واحدا

فيكون مذهبهم من قبيل السفسطة ومخالف للضروريات
وكفى بذلك بطلانا السؤال التاسع عشر النصارى
يجمعون على القول بالتالوث وهو ان ربهم اب وابن وروح
فالاب الذات والابن النطق الذي هو الكلام النفساني والروح
الحياة فالاب جوهر واختلفوا في الكلام والحياة هل هما
صفتان للاب او ذاتان قايمتان بانفسهما او خاصيتان لذلك
الجوهر ثلثة مذاهب لهم فنقول لهم ان قلتم الاله واحد والزايد
صفات فهو قولنا ان الله تعالى له صفات سبع وهو اله واحد
متصف بالعلم والحياة والارادة والكلام والقدرة والسمع والبصر
وفارقتم قول مشايخ الامانة في قولهم الاب اله واحد والابن
يسوع اله واحد والروح القدس اله ثالث وافسدتم صلواتكم
حيث تقرون فيها الملايكة يمجدونك وابنك نظيرك في الابدا
وروح القدس مساويك في الكرامة وان قلتم الجميع اله واحد مشارك
وكل واحد منها لا يستقل بالالهية فقد خالفتم ما تقدم من
الامانة والصلوات ففي الامانة ان المسيح اله حق اتقن العوالم
بيده وخلق كل شي وانه نزل من السما لخلاص الناس والذي نزل
من السما انما هو اقنوم الابن وحده وان قلتم ان كل واحد من الثلثة
ام

اله ومجموعها اله واحد فنقول لهم الاله يتصور عندكم بدون صفات
الكمال من الحياة والعلم والكلام ام لا فان زعموا انه يتصور ذلك
فكل جماد في العالم او نبات او حيوان هو اله مستقل لهم لانحصارهم
حينيذ على مجرد ذات في المفهوم من الاله فيكون حمار الاسقف
اله له وكذلك جميع حشرات بيته بل نعله الذي في رجله
وان قالوا لا بد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون
لكل واحد من الثلاثة علم وحياة وكلام التي هي عندهم الاقانيم
الثلاث فيصير التثليث تتسيعا ويلزمهم ان يكون كل واحد من
التسع اله لان كل واحد منها مساو لكل واحد من الثلاثة الاول
فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلاث لانه حينيذ اله فيلزم
التسلسل والهة غير متناهية وموجودات ليس لها غاية وهو
كله محال فهم حينيذ لا يقدرون على تصوير مذهبهم اصلا وكذلك
اتفق لي مع كثير منهم في المناظرة انما اطالبه بتصوير مذهبه
فيعجز عنه ومن يعجز عن تصوير مذهبه كيف يمكنه اقامة الدليل
عليه فلو كان للقوم فطنة لبكوا على عقولهم قبل اديانهم
السؤال العشرون لهم الامانة وهي افتح من الخيانة يسمونها
شريعة الايمان والتسبحة لانهم ليس لهم عيد ولا قربان الا بها

الموحدون وارباب النقل ان الباعث لاوايل النصاري في
ترتيبها ولعن من خالفها ان اريوس احد اوايلهم كان مع طايفه
موحدا مخالفا للنصاري في اعتقادهم في المسيح عليه السلام
وكان يعتقد انه رسول وعبد مخلوق فعلموا به فكانوا واجمعوا
في مدينه نيقيه عند الملك قسطنطين وناظروا فشرح اريوس
مقالته فرد عليه الاكصيدروس بطريق الاسكندريه
وشنع مقالته عند الملك ثم ناظر الجميع فانتشرت مقالاتهم وكثر
اختلافهم فتعجب الملك من شده الاختلاف وكثره التباين وامرهم
بالبحث عن القول المرضي فاتفق راي الاكصيدروس وجماعه
على نظم الامانه نعدانا فسدوها دفعات وزادوا ونقصوا وهي
نومن بالله الواحد الاب ضابط الكل مالك كل شي صانع ما يري
وما لا يري وبالرب الواحد يسوع المسيح بن الله الواحد بكر الخلايق
كلها الذي ولد من ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق
من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شي
من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من
روح القدس وصار انسانا وحبل به وولد من مريم البتول والجمع
وصلب ثلثه ايام ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب

فيلاطس

وصعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجي تارة اخرى
للقضا بين الاموات والاحيا ونومن بروح القدس الواحد
روح الحق الذي يخرج من ابيه روح محييه وبمعموديه واحده
لغفران الخطايا وبجماعه واحده قديسيه جاثليقيه وبقيامه ابداننا
وبالحياه الدايمه الى ابد الابدين فهذه هي الامانه التي اجمع عليها
اليوم فرق النصاري الروم واليعاقبه والنسطوريه واتفقوا
على انه لا يتم عيد ولا قربان الا بها مع انها لا اصل لها في الانجيل ولا
من قول المسيح عليه السلام ولا من قول تلاميذه بل هي اراء قوم
مغفلين وتلفيقات جماعه متكلين عليها من الركاكه الظاهره
والعبارات القبيحه والمعاني السمجه ظلمات بعضها فوق بعض قد
احتف بها القطوع من جميع جهاتها وشملها الكفر
والبهتان في جميع كلماتها ومع ذلك فهم عليها عاكفون ولها معظمون
لا جرم انهم في الاخره هم الاخسرون السوال الحادي والعشرون
قولهم في اول الامانه الله تعالى ضابط الكل وما لك كل شي وصانع
ما يري وما لا يري يلزم منه انه تعالى خالق المسيح وروح القدس
لانهما اما مرئيان او غير مرئيين وعلى التقديرين يكونان مخلوقين وهو
خلاف معتقدهم السوال الثاني والعشرون انهم وحدوا الله

تعالى بالخلق والملك ثم لم يلبثوا حتى نقضوا ذلك على الفور فقالوا
مع هذا الاله المستبد بالخلق لما يرى ولما لا يرى يلزمهم منه
انه تعالى اله اخر اتقن العوالم بيده وخلق كل شي فكيف يتصور
العاقل ان الاب خالق لكل شي فان صح ان الاب خالق لكل شي
فاي شي بقي للابن وان كان الابن خالق كل شي فاي شي بقي للاب
وان كان الخالق واحدا فلاي شي صرحوا بخالقين وهذا غاية
التناقض والفساد في هذه الامانة التي الفها اهل الجهالة والجناة
فلو الفها لهم احد صبيان المكاتب من اولاد المسلمين لما وقع في
هذه المزلات ولا نطق بهذه الهفوات السوال الثالث والعشرون
انهم في الامانة اثبتوا عبادة رجل من بني ادم فان يسوع المسيح
عليه السلام اسم للانسان المنفصل من مريم رضي الله عنها
وكل رجل من بني ادم مخلوق فهم يعبدون المخلوق ولا
يشعرون وهب ان القديم على زعمهم حل فيه اليس ان الناسوت
مخلوق والمسيح اسم للمجموع والمركب من القديم والحادث
حادث ومن القديم والمخلوق مخلوق فهم يعبدون المحدث
المخلوق جزما ولو شعروا بذلك لانكروه ولكن لا يشعرون
السوال الرابع والعشرون قولهم في الامانة ان المسيح ابن الله بكر الخلائق

الذي ولد من ابيه يقتضي حدوث المسيح عليه السلام وهم يعتقدون
قدمه فنقضوا اصلهم من حيث لا يشعرون بيانه ان المولود من
غيره لا بد وان يتقدم والده عليه بالزمان ثم يوجد الولد بعده
في زمان اخر اذ لو وجدا في زمان واحد لم يكن احدهما ابنا للاخر
اولى من العكس والمتاخر بالزمان هو الحادث لكن القوم لا يعلمون
الحادث من القديم فلذلك نقضوا قولهم من حيث لا يشعرون
ثم قولهم بكر الخلائق يقتضي ان الخلائق كلها اولاده وكون المسيح
عليه السلام مخلوقا لكونه باكورة الشي يعني اوله يكن في الامانة
ليس المسيح عليه السلام بمصنوع فالقسمان باطلان فقولهم باطل
جزما وتصير المسيح عليه السلام بمقتضى القولين مخلوقا
وغير مخلوق السوال الخامس والعشرون قولهم في الامانة المسيح
اله حق من اله حق من جوهر ابيه يبطل قول المسيح عليه السلام
في الانجيل وقد سئل عن يوم القيامة فقال لا اعرف ذلك
ولا يعرفه الا الاب وحده فلو كان من جوهر ابيه لعلم ما يعلمه
ابوه وساواه في صفاته وتعلقها بالمعلومات وغيرها فلما لم
يعلم ذلك دل على انه من جوهر ابائه داود وغيره من الانبياء عليهم
السلام ولذلك لما سئلوا عن القيامة قالوا هو قول المسيح صلوات

الله عليهم اجمعين ولو جاز ان يكون اله ثاني من اول جاز ثالث
من ثاني ورابع من ثالث الي غير النهايه لكن هذا كله باطل
لقول المسيح عليه السلام ان اول الوصايا ان الرب واحد
وبقوله في الجبل من قال لا صالح الا الله تعالى السوال السادس
والعشرون قولهم في الامانه المسيح عليه السلام اتقن العوالم
وخلق كل شي يلزم ان يكون خلق امه فتكون امه ولدت خالقها
وهو خلق امه وهذا لا يقوله الا اهل البيمارستان ثم يبطله ويكذبه
قول متي في الانجيل هذا مولد يسوع المسيح عليه السلام بن داود
كيف يكون خلق داود والعوالم التي قبله والخرق التي لف فيها
عند الولاده والمذود الذي وضع فيه وهو طفل وبطلان
ذلك لا يخفي علي عاقل وكيف يكون خالق العوالم ومن جملتها
ابليس وفي الانجيل انه قال للمسيح عليه السلام اسجد لي وهو
محصور معه في رووس الجبال وكيف يحصر خالق العوالم ومدبرها
في يد بعض العوالم علي هذه الصوره لكن المشايخ الذين لفقوا هذه
الامانه كانوا من البلاده والجهاله في ابعد غايه السوال
السابع والعشرون قولهم في الامانه ان المسيح الاله الحق
نزل من السما فقول النازل ان كان الناسوت فهو باطل باجماعهم

انه بن مريم رضي الله عنها وان كان النازل هو اللاهوت فان كان
الاب لزوم لحوق النقايص له من الاكل والشرب والسكون
والحركه من العلو الي السفل وذلك صفات المخلوقين وخواص
الاجسام المحدثه وهو محال علي الله تعالى وان كان الكلمه الذي
هو العلم عندهم يلزم ان يبقي الباري تعالى بغير علم لان علمه نزل
وتركه وعدم علم الاله يسقط ربوبيته اتفاقا وعقلا او بقي عالما
بعلم ليس كاينا به وهو مستحيل ان يعلم انسان او غيره لم يقم به فبطل
القول بالنزول مطلقا السوال الثامن والعشرون ان المسيح
ليس اسما للكلمه لانها عندهم في الازل لا تسمي مسيحا بل علما
ولليس للجسد علي انفراده عندهم بل هو اسم للمجموع والمجموع لم ينزل من السما
لان الجسد عندهم انما حصل في الارض فبطل القول بنزول المسيح
عليه السلام من السماء الي الارض السوال التاسع والعشرون
قولهم في الامانه انه نزل لخلاص الناس دعوي لا دليل عليها وما
سبب استقلاله بهذه الفضيله والالهيه تجمعهم الثلاثه وكان الخلاص
هو الاب او الروح مع تصريح الامانه بمساواتهما للابن واختصاص
احد المتساويات بامر لا بد له من مرجح فاخبرونا عنه وهو لا يكون
ابدا الا ان كان من هذه الوساوس السوداويه تحدث ولا حرج

السؤال الثلثون قولهم في الامانه وتجسد من الروح القدس
باطل بنص الانجيل بقول متى في الفصل الثاني ان يوحنا المعمدان
حين عمد المسيح عليهما السلام جات روح القدس اليه من السماء
في شبه حمامه وذلك بعد ثلثين سنه من عمر المسيح عليه السلام
فلا يكون قد تجسد من الروح لتاخرها عن الجسد هذا القدر
فكذبت الامانه وثبتت الخيانه في حقوق الله تعالى بالكفر
ولرسله بالتكذيب ولرسله بالتبديل ولسائر الخلق بالتضليل
السؤال الحادي والثلثون الروح القدس عندهم هو حياه
الله تعالى وتجسد المسيح منها يقتضي انقلاب الحقايق فان الحياه
معنى من المعاني كالعلم والاراده وصيرورة الحياه جسدا
كصيرورة اللون رايحه والطعم حركه والاعراض اجساما وذلك
كله محال فالقول بتجسد الروح القدس محال السؤال الثاني والثلثون
لما تجسد المسيح عليه السلام من الروح القدس والروح حياه
الله تعالى فيلزم ان يبقى الله تعالى مواتا او ميتا لعدم الحياه
وانتقالها الى المسيح عليه السلام وذلك محال السؤال الثالث
والثلثون ان القول بحلول الكلمه التي هي الكلام في مريم وتجسد
المسيح عليه السلام من الروح يقتضي انتقال المعاني من محالها

الى محال اخر وانتقالها محال لان الحركه من خواص الاجسام والمتحيزات
فيلزم ان تكون المعاني اجساما والصفات موصوفات وذلك
قلب الحقايق وهو محال عند جميع العقلا السؤال الرابع
والثلثون ان كان المسيح عليه السلام تجسد عن الروح فهو
متولد عن الروح فهو ابن الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في قولهم
انه ابن الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وان كان ما تجسد من
الروح كذبتهم الامانه فهم الكاذبون على الله تعالى وعلى رسله على كل
تقدير السؤال الخامس والثلاثون قولهم في الامانه ان المسيح
عليه السلام قام من بين الاموات وصعد الى السما وجلس عن يمين
ابيه كذب فاحش فليت شعري من الذي صعد الى السما وجا
اليهم فاخبرهم انه راه جالسا عن يمينه وهل هذا الا مجرد الاختلاق
السؤال السادس والثلاثون جلوسه عن يمين ابيه يقتضي انهما
جسمان لكل واحد منهما الجهات الست يمين وشمال وخلف
وقدام واسفل واعلا فيلزم منهم ان الله تعالى جسم وهو محال وهم
لا يعتقدون الجسميه السوال السابع والثلثون قولهم
في الامانه ان المسيح عليه السلام بعد قتله وصلبه وقيامه
الى السما من بين الاموات مستعد للمجي مره اخرى للفصل والقضا

بين الاحيا والاموات الظاهر انهم يحتملون لما جرى عليه بزعمهم
من الشيطان وجرى ما جرى من الاذى والاهانه والاحراق
راح الى ابيه ليستريح ويرجع اليه نفسه ويسكن روعه
ويستظهر بعده اخرى من عند ابيه ثم ياتي باسه لمحاربه عدوه
وما احدهم بان يعبدوا الان عدوه ويرجوه فان الغلب الان
لعدوه والمتوقع في المستقبل لا يدرى كيف هو ولعل الكسره
في النوبه الثانيه تكون اعظم وهو الظاهر فان ذلك الرعب
العظيم لم يكن حاصلا له اول مره وقد جرى ما جرى فكيف
وقد استولى عليه الرعب وذاق طعم الشدايد وتاكد عليه
عدوه بسلطان الظفر والنصره فالمصلحه تقتضي ان لا يكون الان
بينهم وبين الهيته معامله بل يعبدون عدوه وهو الشيطان كما
يزعمون فهو اولى ثم انه في اول مره مع وفور القوه ما تخلص
من شرده الا بيسير من الاحيا وهم يريدون بوقعونه في المره
الثانيه مع جميع الاحيا والاموات وبهذا التقدير لا يكون
لهم ولهذا الاله قايمه ابدا السوال الثامن والثلاثون
قولهم في الامانه ونومن بروح القدس الذي خرج من ابيه تصرح
بان الروح القدس والمسيح عليه السلام اخوان وهو خبط عظيم

وهم عنه معرضون السوال التاسع والثلاثون قولهم في
الامانه ونومن بمعموديه واحده لغفران الخطايا مناقض لقولهم
ان خطيه ادم عليه السلام عمت جميع ذريته ولا يتخلصون منها
الا بقتل المسيح عليه السلام وتلك الشدايد التي جرت عليه ولذلك
يسمونه عليه السلام حمل الله تعالى ويسمونه مخلص العالم واذا كانت
المعموديه توجب غفران الخطايا فقد اعترفوا بانه لا حاجه الى
قتل المسيح عليه السلام وهذه كلها غفلات وجهالات لا تقدر
الا عن عدم انواع الادراكات السوال الاربعون قولهم في
الامانه ونومن بجماعه واحده قد يسيه يعنون هذه الجماعه الذين
لفقت هذه الامانه المتناقضه في نفسها المناقضه للانجيل
بسبب جهل ملفقها وعدم معرفته بالايمان فضلا عن كونه مومنا
في نفسه وناهيك من قوم رضوا الشنا على انفسهم وزكوها
وعظموها ولا يفعل مثل هذا الا من لا خلاق له مع انهم اعني هولاء
الملتوون على انفسهم قد صرحوا على انفسهم لما جيناه من مناقضه
الانجيل الذي هو العمده وكيف يكون مثل هولاء قديسا
بل حمارا او تيسا خبيثا السوال الحادي والاربعون ان هذه
الامانه مناقضه لجمله كتبهم التي يعتقدونها من التوراه والانجيل

جمع

والنبوات فدل ذلك على بطلانها وجهالة من ابتدعه وجعله
قد بينا بيانه ان في التوراة انا الله ربك الذي اخرجتك
من مصر بيد القوة لا يكن لك اله غيري ولا تشبهني بشي مما في
السما ولا مما في الارض ولا مما في البحار انا اله واحد فرض
التوراة بالوحدانية ونفى التشبيه والامانة تنفي ذلك فدل ذلك
على بطلانها في قولها ان معه الهين اخرين احدهما انسان من
بني ادم وفي نبوة اشعيا قال اله بني اسرايل انا الاول وانا
الاخر وليس غيري والامانة تقول بل غيره ايضا اول ومعه
غيره وهو كذب على الله تعالى وعلى كتبه وفي الانجيل ان
اول الوصايا كلها اسمع يا اسرايل الرب واحد فاحببه من
كل قلبك ومن كل قوتك وقالت الامانة بل الرب ثلثه وهذه
النصوص كثيرة تركناها خشية الاطالة وكلها تكذب
هذه الامانة المخترعة التي جعلها النصارى عمدتهم فاصبحوا
ضحكة للمناظرين ومضغة للمناظر فهذه اثنان وعشرون سوالا
على اماناتهم التي هي عمدة دينهم السوال الثاني والاربعون تقول
للنصارى زعمتم ان معبودكم ثلثه اقانيم الوجود والحياة والعلم
او الكلام على اختلافكم فما الدليل على الحصر في ثلثه ولعله اربعة
[illegible]

والرابع هو القدرة لان بها ظهرت العوالم او خمسة والخامس
هو الارادة التي هي القضا والقدر التي بها خصصت المصنوعات
وترتيب الموجودات وهي القاهرة المقدمة على جميع الارادات ت
او ستة والسادس هو البصر فانه ادراك وعلم اخص مما ذكرتموه
من العلم فكل بصر علم وكل علم بصر او هذه الصفات كلها ثابتة
لله تعالى في التوراة والانجيل او سبعة او عشرة الاف الف
ولا يلزمنا نحن ذلك بل عليهم الدليل في حصر ما ذكروه ولن
يقدروا عليه ابدا فدل ذلك على انهم ليسوا على دين ولا في شي
من امرهم على يقين السوال الثالث والاربعون تقول للنصارى
انما دلكم زعمكم على ان عيسى عليه السلام ابن الله تعالى احياوه
الموتى والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول
فلا يلزم من عدم علمكم بان زيدا او عمرا احيى الموتى الا ان يكون
تعالى ابن الله جواز ان يكون كذلك ولم يظهر الدليل الدال عليه فجوزوا
في كل واحد ان يكون ابن الله تعالى عن قولكم علوا كبيرا السوال
الرابع والاربعون اذا تقرب النصارى في الكنايس اكلوا
الخبز وشربوا الخمر ويقولون قد اكلنا جسد الرب وشربنا
دمه ورووا عن المسيح عليه السلام انه اعطاهم خبزا وقال

هذا جيبي فكلوه واعطاهم خمرا وقال هذا دمي فاشربوه والله
ان هذا بالجنايات الموبقات انبغ منه بالقربات الموجبة
للمثوبات وقد اقتصر اليهود على القتل والصلب وكان النصارى
لم يرضوا بهذا التقرب حتى يمرغوا لحمه على رؤوس الاشهاد ويشربوا
دمه في المواسم والاعياد هو انما يفعل ذلك ارباب الضغائن
والاحقاد ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضائح كتابا
متلو وصار ربانيه تملى وكفى هذه الفضائح لمن يريد
الاسلام نصائح ولهذا صار كثير من النصارى يسلم قبل
الاطلاع على محاسن الاسلام بل فرارا من هذه الفضائح السؤال
الخامس والاربعون ترك جمهور النصارى الاختتان وحرموه
بسواهم لا باهر مولاهم ورأوا ان اطالة الغرلة دين وشرع لا سيما
خلاف مجامع لاحدهم امراته وجلدة غرلته مستطيلة وفرج
امراته بارز كأنه عرف ديك فيكون اجتماعهما اقبح شيء
واسمجه وزعموا التوراة والانجيل وسائر النبوات وفي التوراة
ان الله تعالى امر ابرهيم الخليل عليه السلام بالختان وقال له
هذا عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك ان تختن غرلته
كل ذكر منكم ومن عبيدكم ليكون عهدي مبسما في اجسادهم
عهدا

عهدا ابديا على الابد وكل ذكر لا تختن غرلته فلتهلك تلك النفس
من شعبها لانها ابطلت عهدي فعد ابرهيم عليه السلام فاختتن
وهو اذ ذاك شيخ كبير وختن اولاده وعبيده فمنصب التوراة
ان الختان للابد فان تاركه يقتل وذلك بدل في لفظ تاركه
كان القتل من شعائر الكفر ثم هم حنيفية وقد اختتن المسيح
عليه السلام وتلاميذه والعجب من النصارى ان منهم من يجب
ذكره ويخصي نفسه واخرون يحلقون لحاهم ولم يأت بذلك
شرع ولا نزل به كتاب وتركوا الختان المنزل في الكتب ولم
تزل النصارى كلما تقدمت الازمان فولس منهما هو فولس
وهو اشام من ابليس على النصارى اخرجهم هذا فولس من الدين
كما تخرج الشعرة من العجين واوقعهم في ظلمات الضلال والبهم
الوبال بسبب انه كان يهوديا وكان شديد القتال والقتل
للنصارى فلم يشف ذلك قلبه فاعمل الحيلة الى ان حفظ
الانجيل وعند سياق راهب عظيم فسال خدمته فاجيب فاظهر
الاجتهاد والنصيحة والمبالغة في وجوه البر والاحسان الى
ان طال الزمان ثم استيقظ في بعض الليالي وصاح واظهر
الهلع مما راى في منامه فساله الراهب عما راي فقال رايت

المسيح عليه السلام وتفت في فمي وبارك علي وانا اجد في
نفسي كلاما لا ادري ما هو منذ تفت في فمي فذكر بعض
ذلك الكلام موجود من الانجيل فاعرض الانجيل بجملته
فاعتقدوا ان ذلك من عناية المسيح عليه السلام به ومن عظيم
بركته عليه فقال الراهب انا احق بان اخدمه وانا احق
بالتقدمة فتصدر وتقدم واشتهر الى ان صارت ملوك النصارى
يزورونه يوما في السنة فلما تحقق تمكنه من قلوبهم قال لهم تزوره
في بعض زياراتهم له ان المسيح امرني ان اترك عندكم هذه
العلبه واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح عليه السلام
فعظم ذلك عند الملوك لفوات بركته والم مفارقته وهم
بذبح نفسه بيده وباتوا تلك الليلة عيونهم ساهرة وقلوبهم
من الجزع طائرة الى ان اصبح الصباح دخلوا للوداع فتقدم
اكبر الملوك منزلة واعلاهم رتبة ليتبرك بتوديعه فقال له قولس
لعنه الله اني ذاهب الان الى المسيح وان عندي سرا اودعك اياه قبل الممات
فاعظم مقداره وارفع مناره فقال له وما هو ايها الاب القديس فقال ان المسيح هو
ابن الله تعالى فقال له ابن الله قال ابن الله ولولا ذلك لم تظهر عليه ما ظهر
فتمم الملك على ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم

اليوم ثم دخل الملك الاوسط فقال له ان عندي سرا عظيما
واني ذاهب الى المسيح واني اوثرك به فاحفظه واعمل به
فقال له وما هو قال له مريم زوجة الله فاعتقد الملك الوقت
ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك ثم دخل الملك الاصغر فيقول
عليه وطول مثل الاولين واودعه ان الله ثالث ثلاثة
ثم خرج عند تعالي النهار والعالم قيام في صعيد واحد
ينظرون ماذا يكون من امر قولس فخرج من صومعته وعليه
ثياب القربان ومعه سكين مرهفة ونزل الى سفح الجبل وذبح
نفسه بيده والعالم ينظرون اليه فابتدر الملك الكبير بعد
زهوق روحه واخذ لحمله الى وطنه ليكون بركة في
مملكته فنازعه الملكان الاخران فقسمه بينه وبينهما اثلاثا
واخذ الثلث الذي فيه راسه فنازعه الملكان في ذلك الثلث
لاشتماله على اشرف الجسد فاقتضى الحال ان حرقوه وجعلوه
وقسموه اثلاثا لتحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا الى بلادهم
فاظهر الملك الاكبر معتقده الذي اسره اليه وكذلك
الملكان الاخران فانكر كل منهم على مقالته وقال ان الراهب صحيح
قولس لم يقل هذا ولا جاءت به النبوات ولا الكتب فهو كفر

فتقاتل كل منهم الاخر ديانة وتقربا فصار باسهم بينهم والقتل
فيهم بسيوفهم وسيوف اليهود وذلك مراد فولس فانظر ما
اشد هذا الحقد وما ابلغ هذا الكيد وقالت فرقة من المورخين
عندنا وعندهم ان عيسى عليه السلام لما دعا بني اسرايل للايمان
اجابه نفر يسير ثم رفع فاستحل الناس كلامه حتى بلغ اتباعه
سبعماية رجل فكانوا يجاهدون في بني اسرايل ويدعون الى
الايمان فقام فولس اليهودي ويسمى بولس ايضا وكان هو الملك
في بني اسرايل فهزمهم واخرجهم من الشام الى الدروب فاعرفوا
فقال فولس ان كلام هاولاي مستحيل وقد قدموا على عدوكم
وسيردوهم لملتهم فيكثرون علينا فتعاهدوني على كل شي خيرا
او شرا ففعلوا فترك ملكه وخرج اليهم وقد لبس لباسهم ليضلهم
فاخذوه وقالوا الحمد لله الذي امكن منك فقال لهم اجمعوا الي
اكابركم فقال روساهم ما لك قال لقيني المسيح عند منصرفي
عنكم فاخذ سمعي وبصري وعقلي فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل
ثم كشف عني فاعطيت الله عهدا ان اقيم في امركم فاتيت اليكم
لاقيم فيكم واعلمكم التوراة واحكامها فصدقوه فامرهم
ان يبنوا له بيتا ويفرشوه رمادا ليعبد الله تعالى ففعلوا وعلمهم
ما

ما شاء الله ثم اغلق الباب فاطافوا به وقالوا نخشى ان يكون راى
شيا كرهه ثم فتح بعد يوم فقالوا له رايت ما نكره فقال
لا ولكني رايت رايا اعرضه عليكم فان كان صوابا فخذوه
وهو هل رايتم شارحة تسرح الا من عند ربها وتخرج الا من حيث
تومر به قالوا نعم قال فاني رايت الصبح والليل والشمس والقمر
والبروج انما تجي من هاهنا وذلك احق الوجوه ان يصلى اليه
قالوا صدقت فردهم عن قبلتهم بيت المقدس الى الشرق المحض
ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين فنفروا اشد من الاول واطافوا
به ففتح فقالوا لو رايت شيا تكرهه قال لا ولكني رايت رايا قالوا
هات قال الستم تزعمون ان الرجل اذا اهدى شيا الى الرجل الهدية
فردها شق عليه وان الله تعالى سخر لكم ما في الارض جميعا وما في
السما والله تعالى احق ان لا يرد عليه فما بال بعض الاشيا حلال
وبعضها حرام ما بين البقة الى الفيل حلال قالوا صدقت فاتبعوه
في اباحة المحرمات ثم اغلق الباب بعد ذلك ثلثة ايام فنفروا
اشد من الثانية فاطافوا به فلما فتح لهم قال اني رايت رايا قالوا
هات قال ليخرج كل من في البيت الا يعقوب ونسطور وملكون
والمومن ففعلوا فقال هل علمتم احدا من الانس خلق من الطين

خلقاً فصار نفساً قالوا لا قال فهل علمتم احداً من الانس ابرا الاكمه
والابرص واحيا الموتى قالوا لا قال فاني ازعم انه الله تعالى
تجلا لنا ثم احتجب فقال بعضهم صدقت وقال بعضهم لا ولكنه
ثلثه والد وولد وروح القدس وقال بعضهم الله وولده وقال
بعضهم هو الله تعالى تحتم لنا فافترقوا على اربع فرق فاما يعقوب
فاخذ بقول بولس ان الله هو المسيح وبه اخذت شيعته وهم
اليعقوبيه واما نسطورس فقال المسيح بن الله تعالى على جهه
الرحمه وبه اخذت شيعته النسطوريه الا ان شيعته لم يعتقدوا
انه ابن على سبيل الرحمه بل على ما تقدم واما ملكون فقال ان الله
ثلاثه وبه اخذت شيعته وهم الملكيه فقام المومن فقال لهم
عليكم لعنه الله والله ما حاول هذا الا افسادكم ونحن اصحاب
قبله وقد راينا عيسى عليه السلام ونقلنا عنه وانما هذا يضلكم
فقال بولس للذين اتبعوه قوموا بنا نقاتل هذا المومن ونقتله
هو واصحابه والا افسد عليكم دينكم فخرج المومن الى
قومه وقال الستم تعلمون ان المسيح عبد الله ورسوله وكذا
قال لكم قالوا بلى قال فان هذا الملعون
اضلكم ما ولاي القوم فركبوا في اثرهم فهزموا

فهزموا المومن واصحابه فخرجوا الى الشام فاسرتهم اليهود فاخبروهم
الخبر وقالوا انما خرجنا اليكم لنا من في بلادكم وما لنا في
الدنيا من حاجه انما نلزم الكهوف والصوامع والرهبانيه
فهو قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها الايه وادرك النبي
صلى الله عليه وسلم من اصحاب المومن ثلثين راهبا فاتبعوه
وماتوا على الاسلام وفيهم قوله تعالى فايدنا الذين امنوا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اي بالحجه وكانت هذه الواقعه
بعد المسيح عليه السلام باربعين سنه ثم لم يزل الامر كذلك
لم يستقر للجميع قدم الى زمن الملك قسطنطين قيصر بعد رفع المسيح
عليه السلام بثمانين وثلثه وثلثين سنه فكثر عدوه وكاد ملكه
يذهب باختلاف رعاياه عليه وضعفهم وتسلطهم عن نصرته
فرام جمعهم على شريعه واحده فاشار عليه اهل الراي من دولته
ان يتعبد القوم بطلب دم ليكون ذلك السبب لنصرته فوجدوا
اليهود يذكرون في تواريخهم ان رجلا جاءهم يدعي نسخ التوراه
والانفراد بالتاويل فطلبوه وهو في نفر يسير ممن اتبعه
فظفروا بواحد منهم وشهد رجل بانه المطلوب فصلبوه ولم
يحققوا انه هو الا كونه لم يوجد بعد ذلك فجنب عمد قسطنطين

الي من ينتسب الي دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد اختلفت
اراوهم وتفرقت كلمتهم فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم
المنسوبة الي المسيح عليه السلام وجمع علماها وزراه فانتخب ما
اعجبه منها وحكم بينها باختياره وما وافق مقصده كالقول
بالصلبوت ليتعبد قومه بطلب دم المصلوب وكره الختان
لانه شان قومه ثم اكد ذلك بمنام ادعي انه راه فجمع رعاياه
من الروم علي راس سبع سنين من ملكه وقال رايت اني
انصر بهذا الشكل واغلب الامم اي الصليب فاعظموا ذلك
وكان في زمنه كاهنه بعثر اليها فقالت مثل ذلك فاكد
قوله ومنامه ولم يعلم الناس ما سر ذلك الشكل حتي غزا غزوه
به فغلب فهول عليهم وعظم وبالغ في ذلك فسالوه عن سر
الشكل والحوا عليه فقال لهم اوحي الي في نومي انه كان الله
تعالي هبط الي الارض من السما فصلبه اليهود فهالهم ذلك
مع ما تقدم عندهم من تصديقه فانقادوا اليه انقيادا تاما
وتاكدت اسباب دولته وشرع منه الشرايع التي بايديهم
اليوم او اكثرها ولعل اكثر ما في الانجيل او كثيرا منه
من تلفيقات قسطنطين وهذه التواريخ لا ينكرها النصاري
من

[illegible]

من حيث الجملة وان انكر بعضهم بعض تفاصيلها ولا يقدرون يجحدون
ما جا به بولس اليهودي ولا الحاكم بالشام وكذلك قسطنطين
وهذا الملعون بولس هو المفسد لاديان النصاري بعد التوحيد
والمغير لمعالم شرايع شرعهم والحال لنظام احكامهم في الختان
وغيره وهو اصل القول بالتثليث برايه الخبيثه ومع ذلك
فالنصاري له في غاية الاجلال وعلي رايه واقواله في غاية
الاقبال وكفي بهذه الثلمه في دين النصاري خللا عظيما لم
يترك لهم عقلا مستقيما ولا قلبا سليما وقد وقع في دينهم
الفقهيه تاويل للختان الذي موافقه علي التوراه الباطل والبهتان في
فقالوا المراد بالختان في التوراة نقاوة القلوب وصفا النيه
بذهاب غلوفه القلب لان اليهود كانت قلوبهم غلفا والغلوفه
القلب هي المضره فيها بل الاحسن ترك الاجساد كما خلقها
الله تعالي هذا نص كلامهم فانظر كذبهم علي الله تعالي في
قولهم انه اراد غلوفه القلب ولو كان صحيحا لبينه موسي عليه
السلام ولما فعل الختان يحيي وعيسي وساير الانبيا عليهم السلام
الذين حكموا بالتوراه ولم يزالوا يامرون بالختان وتاثيمها
انهم سفهوا احكام الله ورسل الله حيث قالوا لا منفعه فيه
اصلا

[illegible]

ذلك مع ان الله تعالى قد حكم به وبلغته رسله وعملوا به
ثم انا نبين بعض فوايده حتى يظهر كذبهم في قولهم لا فايدة
فيه فمنها ما يترتب عليه من ثواب الله تعالى في الدار
الاخرة واعظم بالسعادة الابدية فايدة ومنها انه لا ينافي
مع بقا العلقة مبالغة في النظافة ومع زوالها ينافي ذلك
ومنها انه الذ في الجماع واسرع لمجي شهوته وقد تحصل العزلة
عن الانزال ووجهه ان راس الحشفة انعم من الجلد ومع
الخشونة بعد الانزال بل النعومة اصل في هذا الباب
ومنها انه اسرع في تدفق الانزال وانزعاج الما لعدم المعوق
والعزلة لنشطه وتفتحه واذا خرج فانزا قلت اللذة وبعد عن
محل التعليق فيبعد حصول الولد الذي هو اهم المقاصد في
الوطي استبقا للنوع الانساني الشريف وتكثيرا لاعداد
من يوحد الله تعالى ويعبده ومنها ان اوامر الله تعالى وطاعاته
طوع الاحسان وايادي امتنان وكلها تذهب بالفراغ من ملابستها
لا يبقى لها اثر في الوجود الا للختان فانه يبقى مخلدا في
الجسد يطلب المهاب ومن خصيصة عظيمة داله ما بقي الانسان
على توجه الامر الرباني عليه وانه جاز

شرف الانابة والطاعة لديهم وكفى بهذه المنة شرفا للانسان
في ممر الازمان وثانيها الاشارة بقول التوراة ليكون عهدي
مثبتا في اجسادكم عهدا دايما الى الابد فهذه خمس فوايد
جليلة عظيمة جهلها الاغبيا وشقي بتركها الاشقيا وثالثها
انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم وتابعوا الهوى والتحكم
وتاولوا من غير حاجة للتاويل ورفضوا النص والتنزيل مع ذلك
هو التحريف والتبديل ورابعها ما كفاهم رفع كتاب الله تعالى
حتى فضلوا اهواهم على شرع الله فقالوا والاحسن ان نترك
الاجساد كما خلقت ثم انهم يتبعون وهم يبتدعون ويظنون
وهم يهرفون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون واذا
وقفت على كتبهم التي فيها محافلهم التي اجتمعوا فيها لتاسيس
الاحكام وتلفيق الخصام ترى عجبا عجيبا ومذهبا غريبا
كيف اشتملت تلك المحافل على نتوس الانعام بل حشرات
الهوام قد محصوا افكارهم الردية واستنبطوا اراء غير مرضية
فسموها احكام الله تعالى على العباد وهذا غاية الجهل والفساد
والتمرد والعناد والقدوم على الموت بافحش زاد السؤال
السادس والاربعون ان النصارى تزعم ان مريم ام المسيح

تنزل من السماء على داير المطران بطليطلة في يوم معروف
من السنه بكسوه يلبسها له وهم جازمون انه بذلك بلادهم
فنقول لهم نزلت باذن الاب او بغير اذنه فان نزلت باذنه
فلم لا ارسل بعض ملايكته ووقر ام ولده وصانها عن التبذل
لرجل من جنسها اجنبي منها وان كان بغير اذنه فكيف اصطفي
الاب لنفسه من يتصرف بغير اذنه ويعاشر الاجانب وهو لا يعلم
السوال السابع والاربعون النصارى يصلون للشرق
ويحجون مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح عليه السلام
طول مقامه يصلي الى القبله بالقدس وكذلك موسى عليه
السلام وجميع النبيين واعتذروا عن هذه النازله العظيمه
والبدعه الشنيعه بانها الجهه التي طلب اليها الصنم ولو انهم
عقلا لرفضوا هذه الجهه فكيف في العباده وكيف يجوز لهم في العاده
ان يحدثوا في دينهم ما لم يكن فيه بنا على فضل شي خلق الله تعالى
اليهود وهل هذا الا من تلاعبهم بالدين واندراجهم في سلك
المجانين السوال الثامن والاربعون النصارى يبول احدهم
ويتغوط ويقوم من فوره من غير استنجا للصلاه وهو متضمخ ببوله
وخراه وهو مما احدثوه بعد المسيح عليه السلام ولا يوجد
في

في شريعه من الشرايع اهمال الادب مع الله تعالى في مناجاته
والوقوف بين يديه بل الشرايع تامر بان العبد لا يقوم بين
يدي الله تعالى الا على اكمل احواله مجمعون في صلاتهم بين ملابسه
انجس القاذورات ويستقبلون ما لم يشرع لهم من الجهات ويتقربون
الى رجل من بني ادم قضوا عليه بالهوان والممات وسالوه [illegible]
الى شجره على الخشبه ان يغفر لهم الزلات وهذه صلاه لو
تقرب بها الى الكنايس الكبيره لاشبعهم من الضرب العنيف
وانف ان يكون بها ولاي من خدمه او معبد ودين من حشمه
السوال التاسع والاربعون رهبان النصارى واقساوسهم
يرون ان من اراد التوبه يعترف لهم بخطاياه والا لا تقبل ودنوبهم
له توبه فاذا اعترف للقسيس او القس غفر له ذنوبه كانه ربه
وخالقه ويعثرون العصاه على المجاهره بالمعاصي وكتمان المعصيه
اخف جنايه من اظهارها ويسلطون ولاه الامور على اموال
الناس بالاطلاع على معاصيهم وجناياتهم وينشرون الفاحشه
والفضيحه والعار في الذراري والاعقاب ويبقي اهل ذلك
البيت سبه على وجه الدهر وهذه مفاسد لشرع لم تامر بها
شريعه ولكنها من بدعهم الفضيعه وهذا مشهور بعكا وشامي مدن

النصرانية

الفرج واي ذنب سكت عنه وجناه لا يغفره الله له السوال الخمسون
زاد النصارى في صومهم الكبير جمعة يصومونها لهرقل ملك البيت
المقدس بسبب ان الفرس لما استولوا على البيت المقدس وقتلوا
النصارى وهدموا الكنايس اعانهم اليهود على ذلك وكانوا اشد
فيهم فتكا من الفرس فلما توجه هرقل للبيت المقدس تلقاه
اليهود بالهدايا وسالوه الامان فكتب لهم امانا على انفسهم
واموالهم فلما دخل البيت المقدس شكا اليه النصارى ما لقوه
من اليهود وسالوه قتلهم فاعتذر بالتامين فقالوا نحن نصوم
عنك جمعة في اول الصوم الكبير كفارة لخطيئتك هذه وندع
اكل اللحم في الصوم ما دامت النصرانية ونلعن من خالف ذلك
ونكتب بذلك الى الافاق غفرانا لما ارتكبت فاجابهم وقتل
اليهود وفعلوا ما قالوا وهذا من التلاعب بالدين يوجبون
ما لم يوجبه الله ويحرمون من اللحم ما لم يحرمه الله ويزيدون
في قربات الله ما لم ياذن فيه وهذا غاية اللعب بالرسائل الربانية
والنواميس الالهية ثم انهم التزموا ستين يوما ولا يكاد يجد
من تساله عن الصوم الواجب منها من يعرفه وكان القسيس حفص
اقصد من قيتا في النصرانية واذكاهم واعرفهم على انه ليس في القوم

رجل

رجل رشيد لانه كان في ذمة المسلمين وتعلم من علومهم ما ميزه
من النصارى وهو مع ذلك اذا اخذ يتحدث في دينهم يتجلجل لسانه
ويعجم بيانه لاجل قواعدهم الرديئة وارائهم الواهية وهل يصلح
العطار ما افسد الدهر وقد نص القسيس حفص في كتبه وقد
ساله سائل عن صيامهم الواجب فقال اول من صام الاربعين
يوما موسى عليه السلام وصامها بعد ذلك الياس النبي الذي
رفعه الله اليه في عصر بني اسرائيل ثم بعد ذلك صامها المسيح
عليه السلام واما العلما فاكملوها ثلثة واربعين وهي
عشر ايام السنة كما قال بولس الحواري في بعض رسايله
كما تودون العشرات من اموالكم فادوا العشرات من ابدانكم
فهذا هو الصيام المذكور المفروض فاخذ يبين ان الثلاثة
والاربعين واجبة بما يقتضي انها ليست واجبة لاخباره ان احبارهم
اوجبوا الثلاثة من عند انفسهم مع ان موسى وعيسى وغيرهما
من النبيين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين لم يستوفوها فان كانت واجبة
فما بلغوا احكامها واعتقاد ذلك فيهم كفر وان لم تكن واجبة
فلم اوجبها الجهال منكم واعتمدوا على قول بولس الذي تبنا
انه يهودي قصد تضليلكم من الدين كما تسل الشعرة من

البجين فافسد عليكم دينكم واحكامه فاخذت لكم القول بالثالوث
وابطل الختان وحولكم عن قبلة الانبيا عليهم السلام الى الشرق
واحل لكم المحرمات واوقعكم في المعضلات بالحلالات والبوات
وهب انه حواري كما زعمتم انه اتاه فلعله ارتد كما ذكرتم ان
يهوذا من الحواريين ارتد سلمنا انه حواري لم يرتد فاتباع الحواري
غيره ممن دون الانجيل اولى ولم يذكر واحد من الثلاثة الاثم
بل اتباع موسى والنبيين صلوات الله عليهم اولى فانه ليس شيا
ولا ينقل عن الله تعالى ثم قوله في عشر ايام السنة علمهم فيها
بالحساب كعلمهم بالحساب في الواحد جعلوه ثلثة والثلاثة
جعلوه واحدا ومواظبة انواع الحساب ومراتبه بل عشر
ايام السنة سته وثلاثون يوما وبعض يوم لان السنة
الشمسية ثلثمايه يوم وخمسه وستون يوما وربع يوم فيكون وخمسة ايام
عشر الثلثمايه ثلثون وعشر الستين سته وعشر الخمسه نصف
وربع عشر ربع بعض يوم وفي سنة الكبيس وهي في كل اربع سنين
سنة يزيد يوما بسبب اجتماع الربع تكون ثلثمايه يوم وسته وستين
يوما فيكون العشر سته وثلاثين يوما فاين الاربعون فضلا عن
ثلثه واربعين ومن غلط في الثلاثه لا غرو ولا عجب ان يغلط

في عشر الثلثمايه وخمسه وستين ثم المنقول في التواريخ ان الله
تعالى انما اوجب على بني اسرائيل ثلثين يوما شهر رمضان وقد
صرحت به شريعتنا المطهرة ثم انهم وجدوه ياتي في شدة الحر
احيانا فشق ذلك عليهم فاثروا ان يزيدوه عشرة ويحولونه الى
الشتا لتيسير وصعوبة الحر بزيادة العدد فصارت اربعين من
يومئذ ثم زاد والهم كل جمعة ما تقدم بيانه واتصلت الزيادة
بولس وغيره الى خمسين ثم انهم من تغلغلهم يصومون الكل فيه
واحده ولا يقصدون ما اوجبه الله بنيه خصه وما ابتدعوه
فيه خصه ثم نقول لهم كيف تعتقدون ان موسى عليه السلام
اذا صام اربعين يوما يلزم ان يكون الجميع واجبا او شي منها
واجبا فان موسى عليه السلام وجميع الانبيا صلوات الله
عليهم كما يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات بل هم
اولى الناس بها فلم قلتم انهم صاموا على وجه الوجوب ولعل
الله تعالى لم يوجب في التوراه صوما البته بل امره تطوعا
فالقضا على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى تنقلوا ان موسى عليه
السلام قال صمته على سبيل الوجوب او قال اجعلوا امثالي كما
على الوجوب حتى اقول لكم في غير ولجيه لكنكم لم تنقلوا شيا

من ذلك فقد حكمتم بالجهل ثم انكم تفطرون من العصر ومن اين
لكم ان الصوم لهذا الوقت يجزي بل ظاهر النقل ان موسى
عليه السلام كان يصوم اربعين يومًا وانه يصوم اليوم من اوله
الى اخره فالاقتصار على ما نقلتموه افساد للدين وبالجملة فاصل
النقل لم يثبت بالعدل عن العدل والتفقه فيه في غاية الفساد
فهو فاسد مبني على فاسد ثم العجب من اليهود والنصارى انهم كلهم
يدعون اتباع التوراة وقد اقتسموا في الصوم طرفي الافراط والتفريط
فالنصارى يصومون ستين يومًا واليهود تصوم يومًا واحدًا من كل
سنة فليت شعري اين التوراة من هاتين الفئتين لقد تفرقت بهم
السبل ايدي سبا والتزموا اتباع الاهوا دينا ومذهبا السؤال
الحادي والخمسون للنصارى عيد ميكاييل ليس له اصل في
الشرايع بل ابتدعوه بسبب انه كان بالاسكندرية صنم يعمل له
اهل الاسكندرية ومصر عيدًا عظيمًا ويذبحون له الذبايح
فولي بطركة الاسكندرية الاكصيدروس فرام ابطال الصنم
فلم يقدر من عوام النصارى فقال ان تعبدكم لصنم لا ينفع ولا
يضر لضلال وكفر فلو جعلتم العيد لميكاييل الملك وذبحتم
له هذه الذبايح لكان يشفع لكم عند الله تعالى وذلك خير لكم
من

من الصنم فاجابوه وكسروا ذلك الصنم واتخذوا منه
صليبًا ثانيًا وسمي الهيكل كنيسة ميكاييل واستمر ذلك
الى اليوم ولا اصل له في الدين وذلك ضلال عظيم السؤال
الثاني والخمسون لهم عيد الصليب وعيد التوراة وغيرها
ولا اصل لها في شرعهم وقد زادوها في شرعهم وشعاير من
جهلهم وسبب ان عيد الصليب ان اليهود لعنهم الله اتخذوا
المقبرة التي دفن فيها الشبه مزبلة للاوساخ والاقذار
تحقيرًا واهانة للمصلوب كذلك نحو ثلثماية سنة فجاءت امراة
قسطنطين فامرت بالكشف فظهرت المقبرة وفيها ثلثة صلبان
وهي صلب اللصين والشبه فاشكل عليها صليب المسيح عليه السلام
في رايها وارادت عرفانه وكان ثم مريض به علة عظيمة فوضعت
عليه صليبًا بعد صليب فلم يبرأ فلما وضعت الثالث بري من حينه
فقالت هذا صليب الرب فغلفته بالذهب وبعثته للملك
ثم ان النصارى جعلوا ذلك عيدًا وعظموا الصليب غاية التعظيم
حتى صوروه في كنايسهم وطبعوه على اجسامهم وثيابهم وقربانهم
ولو امكنهم ان لا يخلوا منه شيئا فعلوا ومنهم من يصلب على وجهه
باصبع واحد وهم القبط وباصبعين وهم الروم وبالعشرة

وهم الفرح وهو شي لا يجدونه في كتاب من الكتب ولا في
شريعه من الشرايع بل ابتدعوه بارايهم الفاسده وعقولهم
السقيمه بل العاقل يهان غلامه ايسر الاهانات يود لو نسي تلك
الاهانه وعفت اثارها تعظيما لقدره وقدر غلامه فكيف
باهانه ربه على زعمه بتلك الاهانات العظيمه المتنوعه فلو
كانوا عقلا لمحوا اثارها واخملوا شعارها واهملوا اليهود في
اخمال صنيعهم ومحوا اثار عدوانهم بل صاروا لليهود على اظهار
ذلك العدوان اعوانا وجعلوا شعارهم وان ربهم على زعمهم
قربانا فلو نزل التلاميذ اليوم لم يعرفوا شيا مما عليه النصارى
الان ولا وجدوهم في سلك دين من الاديان فان تخيل بعقلهم
الفاسد ان الصليب يعظم لكون الرب صعد منه الى السماء
فهو فاسد وان قاله كثير منهم لانه عندهم دفن بعد ذلك
ثلثة ايام وصعد من القبر فالقبور حينئذ اولى بالتعظيم
وان كان ولا بد من هذا الباب ففي الاناجيل ان المسيح عليه
السلام ركب الحمار عند دخوله المدينه وبين يديه الصبيان
ينادون مبارك الاتي باسم الرب فركب الحمار في حال تعظيمه
والصليب في حال اهانته فينبغي لهم ان يعظموا الحمير ويضحوا بها

العير

وراقوا عدوانهم

ينبوا ان

بالعبير ولا يرابون بصبيانه لمراتب المعبود عن ملابسه العبيد
وهي افضل من الصليب لانها حيوان وهو جماد واين الان
الشعاده من اثار الاهانه والانكاد السوال الثالث
والخمسون ان النصارى يسجد للتصاوير في الكنايس
وهو من كفرهم القبيح واي فرق بين عباده الاصنام والسجود
للتصاوير ولو ان السجود للمصورين لسجدت التلاميذ للمسيح
عليه السلام في حال حياته فان صورته افضل مما يصورونه
في الكنايس وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير ولا من السجود
للتصاوير بل مملو بالتوحيد والتمجيد وكفرة من يفعل مثل
هذا فهم لعنهم نجمع على كل كتاب انزل وعند كل نبي ارسل السوال
الرابع والخمسون جوزت النصارى على الباري تعالى النزول
والطلوع والحركه والسكون وهي من خواص الاجسام المحدثه
ولا يكون الا في المخلوقات المخترعه المدبره فيلزمهم ان الههم
جسم محدث ومخلوق مدبر وهم لا يشعرون السوال الخامس
والخمسون اكلت النصارى لحوم الخنازير واحلوها
بعد تحريمها في زمن المسيح عليه السلام في التوراة
والانجيل فراغموا الكتب وخالفوا الرسل ففي التوراه الخنزير

يحيد

حرام عليكم فلا تاكلوه وهو نص لا يحتمل التاويل وفي انجيل
مرقس ان المسيح عليه السلام اتلف الخنزير وغرق منه في البحر
قطيعا كثيرا وقال للتلاميذ لا تعطوا القدس الكلاب
ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير فقرنها بالكلاب فمن احلها
فقد كفر بموسى والمسيح عليهما السلام ويروون عن بطرس
انه راى في المنام ان صحيفة نزلت من السماء فيها صور
الحيوانات والخنازير وقيل له كل منها ما احببت والشرايع
لا تثبت بالاحلام والرسل عليهم السلام لا تكذب بالمنام
مع انا نمنع صحة هذا النقل عن بطرس فانه ليس عندهم نقل
صحيح لعدم التواتر في الكتب عن العدول والضبط لحروفها
وما فيها من معانيها السؤال السادس والخمسون
الزام النصارى ان الراهب والراهبة لا يتزوجان وان
الزواج مناف لباب التقرب الى الله تعالى وان ترك
النكاح من جملة المناسك والقربات ويعرضون النساء
والرجال للزنا والفساد في بيوت العبادات ويسدون
باب الذرية الصالحة ومن يعظم الله تعالى ويمجده ويقدسه وهو امر لا
يوجد له عندهم اصلا الا قول الانجيل من ترك زوجة او بنين او بنات
او

الفا

او حقلا من اجلي فانه يعطي للواحد مائة فقد صرح بان ترك
الزوجة يثاب عليه وهو غلط فيه من وجوه احدها ان الاولاد
لا يجوز تركهم بغير كفالة ومن نسب المسيح عليه السلام الى تجهيل
بذلك فقد كفر فيتعين ان يكون المراد من ترك ترك زوجته لله
تعالى اذا طلبت فراقه لعجزه او لسبب اخر او ترك البنين لاشتغاله
بحبه اياه عن طاعة الله تعالى وثانيها انه سماها زوجة وانما
تكون زوجة اذا عقد عليها وجازها فهو امرها الفراق لما امر الله
تعالى به لانه امر بترك الزواج كقوله تعالى في القران الكريم
فامساك بمعروف او تسريح باحسان فكما ان الزواج يكون لله
تعالى يكون الفراق له وثالثها انه معارض بقول المسيح
عليه السلام في الانجيل من طلق زوجته بلا طلاقة فقد عرضها
للزنا فقد نهى عن الطلاق بغير تسبيب يوجبه وامر بدوام الزوجية
عند عدم سبب الفراق ورابعها ان الزواج مشتمل على قربات
اعفاف الزوجة واعفاف الزوج والتسبب لعبد صالح
يعظم الله تعالى وارغام الشيطان بصون الانسان عن موارد
العصيان وهذه القربات افضل مما انقطع اليه الرهبان
من الصلوات ثم النكاح والتناسل سنة الانبيا عليهم السلام

وخواص الاوليا وذات النجبا والامويا وفي كتبهم ان الله تعالى
امتن على ابرهيم عليه السلام وزكريا عليه السلام بنعم الاولاد
وقد قال مرقس في الرساله الثانيه عشر ان القسيس محقوق
بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير حقود ولا مستبد
برايه ولا مجاوز للقصد في الخمر ولا يسرع يده الى الضرب
وان يكون محبا للغربا وللاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا
ضابطا لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجه
واحده وبنون صالحون وهذا نص في حسن النكاح والتسبب
للعفاف فمن خالفه فقد ضل عن سنه النبيين واحدث البدع
القبيحه في الدين وما هي الا نزعه فلسفيه وخيالات سوداويه

السؤال السابع والخمسون النصارى اليوم كلهم
معترفون بانهم عصاه جناه رافضون لشرايعهم متبعون
لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال
والانتصار وعدم مواقعه الكفار وترك الاخذ بالثار لما في
الانجيل من لطمك على خدك فحول له الاخر وقد تقدم هذا
الفصل مستوعبا وفيه احبوا من بغضكم وصلوا على لاعنيكم
وكفى بهذا ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام الحروب

لم يستسلم وقد قال بولس في الرساله الحاديه عشر اهربوا من جميع
الشهوات واسع للبر والايمان والود والتسليم واترك
المنازعات فانها تورث القتال وليس يحل لعبد ان يقاتل
هذا قول بولس ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا وحرصا
على سفك الدما واتباع الهوا ٥ موافقون على الفصلين فهم
حينئذ معترفون بكفرهم بالشرايع واتباع الطبايع ٥

السؤال الثامن والخمسون اتفقت النصارى على الحكم بغير
ما انزل الله تعالى واتباع الاهويه في الاحكام يحلون الحرام
ويحرمون الحلال ويسفكون الدما ويمحون الاموال والفروج
بغير شرع بل بمجرد اتباع الهوى والوساوس السوداويه من
غير شرع منقول وذلك انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى
على اكثر من خمسمايه مساله ونيف لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام
فهي ايضا في نفسها باطله ولو انها صحيحه فالصلاه وحدها يحتاج
الى الف من المسايل فاين احكام الله تعالى في بقيه احكام العبادات
والانكحه والمعاملات والاقضيه والجنايات والودايع والرهون
والديون والاتلافات الى غير ذلك من احكام الله تعالى في
التصرفات واقل مختصر عند المسلمين كالتنبيه والجلاب يحتوي

في عشره الاف مسالة ومع ذلك فهو قطرة في بحر فكيف حساب
مساله واكثر رجوعهم في احكام المسلمين مع انها عندهم
باطلة واي شي استحسنوه بعقولهم السقيمة حكموا به فان ناظرهم
احد منهم حرموه ومنعوه من دخول الكنايس وهذا غاية البعد
من الشرايع واتباع الاهويه والضلال ثم انهم يحكمون بما لا يرضاه
الصبيان ولا ضعفه النسوان كما يصنعون في كرسي مملكتهم
بالشام وغيرها حتى اذا ادعا احد على احد قتل قريبه دفعوا الي
كل احد منهم باسليقا من السلاح ويحلقون راس الاثنين ويعطونهما
قربان مجددين ثم يخرجون عند باب المدينة فمن صرع صاحبه
بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينيه بالقرن وسلمه
لولي الامر وتعين انه هو الظالم بسبب ان المسيح نص عليه وهذا
حكم الجاهلين والضعفة من المغفلين السؤال التاسع والخمسون
قالت النصارى ان يوحنا ابا قس من بلاد الروم يكتب الحيله بطرك
فنزل المطر يمحا بعض ما كتب فغضب يوحنا فرفع وجهه الى السما
وقال اما تستحي ان تمحوا اسم ابن الهك فلم تمطر تلك القرية بعدها
ولا ما حولها وبين القسطنطينية الف فرسخ وهذا شان النصارى
فيما يستشهدون به على اباطيلهم يعدون شاهدهم غاية البعد
فانظر

فانظر هذه الرقاعه كيف يغضب يوحنا على ربه وينازعه في
تصرفه في ملكه وجرّاهم على يوحنا في نسبته لهذه الجهالة مع
ما له من المكانة السوال الستون قالت النصارى ان
المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق حتى راوا منه
بل اقام ثلثين سنه واليهود تقذف امه بيوسف النجار ويحكم
بانه ولد زنا مع انه عندهم قادر على كل شي وخالق كل شي فيلز مهم
ان ما لقيت والدة من ولد مثل ما لقيت مريم رضي الله عنها
من المسيح عليه السلام وانه جمع بين عقوق امه وهتك
سترها وفضيحتها على روس الاشهاد واعان في التمادي على
الباطل اعتقادا او قولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفاسد
بحرف كلمة ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلاة والصوم
ومشاق التكاليف وقضى عليها الموت وجرعها غصص الموت
وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يصل الى قحبه ولدت من الاولاد
وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك وانما يلزمهم هذا
من مذهبهم السو المشتمل على الكفر والعناد السوال
الحادي والستون مذهب النصارى ان الخبز من الله
تعالى والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون

مراد الله تعالى اقل وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا
وانفذ واغلب لكون اكثر العالم كفارا وضلالا وشريرين
اتفاقا فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبية واحق
بالعبودية وديننا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله
تعالى وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا
ففي التوراة قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض لفرعون
وقل له ارسل شعبي يعبدوني وانا اقسي قلبه فلا يرسلهم وفيها
وقسى الله تعالى قلب فرعون فلم يومن كما قال الرب وهو
تصريح بخلق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون
وفيها لما اخرج الصاع من رحل بنيامين خرج اخوته وقالوا
من عند الله نزلت هذه الخطيه وهو في التوراة كثير وفي
الانجيل انى لم ات لاعمل بمشيتي بل بمشيه من ارسلني كقوله
تعالى في القران العظيم وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين
ونصوص التوراة والانجيل متظافرة بذلك وهم بالكتابين كافرون
ولكن لا يشعرون السوال الثاني والستون تقول النصارى
ان قتل المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لاجل التطهير
من امن به او من كفر فان قالوا من كفر فكيف تطهر الخطايا باقبح منها

من صلب الرب واهانه الخالق الاكبر على زعمهم وان قالوا من امن
فكيف يكون قتل الكفار تطهيرا للابرار وانما تطهر الانسان
عمله الصالح ثم الايمان كاف في التطهير والا فلا عبرة به
واي فساد زال من العالم بقتله واي صلاح حصل به بل العالم
على حاله والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح ورفيع وخسيس
وابرار وفجار بل المصيبة التي حصلت باهانه الرب على زعمهم
لم تحصل في العالم قبلها مثلها ولا تحصل بعدها مثلها فكان في
غنى عن هذا التطهير السوال الثالث والستون النصارى
تقرا بعد الفطر بخمسين تسبيحة مشهورة عندهم وهي بصلبوت
ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفات فتن الشيطان ودرست
اثارها وهل هاولاي النصارى الا ضحكة للضاحكين فاي موت
بطل في العالم واي فتنه انطفات ودرست فما زال اليهود والفرس
والمجوس وعبده الاوثان وانواع الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهالة والعناد بوجودهم
بين اظهر العالم ولم يظهر من ولد ادم لهم شبيه فيما هم عليه
من خلط الكفر بالجنون السوال الرابع والستون
يقرون يوم الاحد من الصوم التسبيحه المشهوره وهي ان المسيح

هو الذي انقذ رعيته من الفتن والكفر وغلب بصومه الموت
والكفر والخطيه ويغفلون عن كون الناس يموتون الى
الان وان المقابر تعمر وان المنازل تخرب وان المشاهدة والعفاة
اكثر من ان يحصوا وهم اكثر العالم ولكن شغل النصارى
بالعبادة منعهم من الاطلاع على احوال العالم وجرهم على الكذب
السوال الخامس والستون يقرون بعد كل قربان يا ربنا
يسوع الذي غلب بوجعه الموت الطاغي وهم لا يشعرون
ان الموت اول ما بدا به عندهم وبابيه وبجميع اصحابه وجميع النصارى
الى ان تقوم الساعة ولكنهم معذورون لعدم العقل وليت شعري
كيف يذهب الوجع الموت وهو اول مقدماته وانما يذهب
الشي بما ينافيه ولكن اين من يعلم الملايم من المنافي السوال
السادس والستون النصارى يقرون في ثاني جمعة من الفطر
ان غفرنا انما هو بالصليب الذي بطل به سلطان الموت وصير لنا
الامل والنجاه فينبغي لهم بهذا ان يمدحوا اليهود ويعظموهم لانهم
سبب نجاتهم ولولا اليهود لم يكن لهم فرج ولا خلاص مما كان في ذلك
الزمان يحصر على الصلب سواهم وهذه مرابع الناس قد خلت
من الموت والامال قد تكدرت من خوف الموت ولكن لما كان

النصارى لا يموت منهم احدا عتقد وان الناس كلهم كذلك
السوال السابع والستون النصارى يقولون في الصلاة
الاولى يسمونها صلاة النوم وصلاة الضحى تعالوا نسجد ونتضرع للمسيح
الهنا ايها الرب خروف الله ارحمنا انت وحدك القدوس المتعالي
فسموه الاله الرب ثم جعلوه خروف الله فليت شعري ما مناسبة
الخروف للربوبية حتى نسبوا اله العالم خروفا ثم جعلوه وحده
هو القدوس المتعالي وهو هذا الخروف الذي لله تعالى واذا ثبت
توحيد الخروف بالقدس والتعالي لا يكون صاحبه كذلك فصاحبه
اوليا ان يكون الخروف السوال الثامن والستون النصارى
يقرون في صلاة الساعة الاولى المسيح الاله الصالح الطويل
الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص فجمعوا فيه
بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على
المولمات وهو مناف للوصف بالالهية لان الالام والصبر عليها
من خواص البشرية ثم نصوص الانجيل متظافرة بانه عبد مربوب
كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته عليه السلام ثم كيف
يخصصون المسيح عليه السلام بكونه المخلص من الموت والخطايا
وانه الطويل الروح والاب اوليا منه بذلك او الروح القدس

فاعترافكم بهذا

والاعراض عن قديس لبطال للثالوث او سواد بـ غني الاب والروح
القدس ولا خلاف عندهم ان العباده لاقنوم الكلمه وحدها
لم فلم كفروا في اول النهار قبل ان يتعالى وانا هو دليل
على انه نهار مشؤوم عليهم ثم دعاه الكل في الخلاص ان دعي
مريم الى ذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهيه او غير مريد فقد
اراد كفرهم وهو يهدم اصولهم بالقول بالتحسين والتقبيح
وان الله تعالى اراد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك ابدا
السوال التاسع والستون النصارى يقرون
في صلاه الساعه الثالثه يا والدة الاله السماوي انت هي الكرمه
الحقانيه الحامله ثمر الحياه اليك نتضرع لترحمي نفوسنا يا والده
الاله السماوي افتحي لنا ابواب رحمتك فنقول لهم هذا من العقايد
التي لا بد منها في الدين ام لا فان قالوا نعم قلنا فابرهيم وموسى لهم
وغيرهما عليهما السلام ما كانوا يعتقدون ان لله والده ولا ولد
ولو كانوا كذلك لوجد في التوراه وكتب الانبيا عليهم
السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلايق وارشادهم في
ما يجب من الايمان لكنهم لا يوجد في الكتب من هذا حرفا واكلا
الانبيا عليهم السلام حينئذ كفر لجهلهم بهذه العقايد وان

144

قالوا ان هذا ليس من عقايد الايمان ولا اتت فيه الكتب الربانية
فقد اعترفوا بالكفر بكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم ياذن ثم ان
هذه الصلاه تقتضي عباده مريم رضي الله عنها لتضرعهم بالتضرع
لها لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمه ولا معنى للعباده
والربوبيه الا هذا مع اعترافهم بان جسد مريم رضي الله عنها
لم يتحد به كلمة ولا غيرها بل هي كساير بنات ادم صلوات
الله عليه فقد عبدوا الرجال وارد فوا ذلك بعباده ربات
الحجال وصار الثالوث رابوعا واضحوا حمير الضلاله بل جذوعا
السوال السبعون النصارى يقرون في صلاه الساعه
السادسه يا من سمرت يداه على الصليب من اجل الخطيه
التي تجرى عليها ادم خرق العهد المكتوب خطايانا وخلصنا
يا من سمرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبه بدمه
قد احييتنا المهات لموتك اسلك بالمسامير التي سمرت بها
نجني يا الله فليت شعري من علمهم الادب مع الههم حتى يثنوا
عليه بصفات الكمال ونعوت الجلال ويتقربون اليه بذكر
افضل الاحوال ثم المسيح عندهم هو الله تعالى وليت شعري
كيف خطى ادم فيصلب الرب في خطيه العبد ومن المطالب

بهذه الخطيه حتى الجي الرب لهذه الرذيله لو كان يكفي الرب
ان يغفر ذنب عبده ولا حاجه الى شي اخر ثم انهم يجمعون بين
وصف الربوبيه وبين ما يناقضها من القهر لها ابخ الناس وهم
اليهود ولو اعترفوا لليهود بالربوبيه ودانوا لهم بالعبوديه
لكان اولى بهم في هذه الحاله من المناجاه باداب لو قوبل بها
شيخ ضيعه لاوجعهم ضربا بالنعال وخلدهم في النكال
السوال الحادي والسبعون يقرون في صلاه الساعه التاسعه
يا من ذاق الموت من اجلنا في الساعه التاسعه اليك ابتهالنا
يا من سلم نفسه الى الاب لما علق على الصليب لا تغفل عنا
يا من من اجلنا ولد من العذرا واحتمل الموت لا تخيب من خلقت
بيديك واقبل من والدتك الشفاعه فينا ولا تنقض عهدك
الذي عاهدت عليه ابرهيم واسحاق ويعقوب ويقرون في
هذه الصلاه لما رات الوالده الحمل والراعي مخلص العالم على
الصليب قالت وهي باكيه اما العالم ففرح بقبوله الخلاص
واما احشاي فتلتهب عندما انظر الى صلبوتك يا ابني وهذه
القراه مع سخافتها فهي متناقضه اذا كانوا قد تخلصوا بصلبه
من الخطايا اي شي يحوجهم الى شفاعة امه فيهم واي حاجه بهم الى

هذا التضرع والسوال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم
خلاص العالم وان العالم واحواله لم يتغير منه شي وقفا بالهم
تبيون الظن بهم ويسا لونه ان لا ينقض عهده وهل هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا السوال الثاني والسبعون
النصارى يقرون في صلاه المغرب يا والده الاله العذرا اسعي
في خلاصنا وامرحبا والده الاله مباركه انتي في النسا ومباركه
ثمره بطنك لانك ولدت لنا مخلصنا يا والده الاله لا تغفلي
عن وتشا لينا ونحن من المعاطيب وفي هذه الصلاه يا صابغ
المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ونجنا من المعاطب فصارت الهتهم
سته الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح عليه السلام
ويوحنا ووجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه وان طال
بهم الزمان صارت الهتهم لا تعد ولا تحصى وكيف يليق ان يجعلوا
يوحنا صابغ للمسيح عليه السلام ويصرحوا بان يوحنا الهه للمسيح
عليه السلام مصنوع له وحينئذ قد صرحوا بعبوديه المسيح
عليه السلام وانه من جمله المخلوقين لكن ليوحنا فيقيم
عليهم اليهود حينئذ لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل
خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه وهل هذه الصلوات الا تشفي

منها الفضايح ويتعوذ منها القبايح السوال الثالث
والسبعون يقرون في صلاة النوم الملايكه يمدحونك بجلال
مثلثه لانك قبل الكل لم تزل ايها الاب وابنك نظيرك في
الابتدا وروح القدس مساويك في الكرامه ثالوث واحد
فاكتفا بهم ما اظهروا به من التثليث حتى يشركوا معهم الملايكه
والتوراه والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملايكه
ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن
الثالث وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب ثم قولهم
قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في وقت
زمان ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تاخر عنه بالزمان
ثبت عدمه في زمان ابيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح
عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث
فلذلك وقعوا في هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام
محدثا بطلت ربوبيته وتعينت عبوديته وانتقض اصلهم
ولم يزل اصلهم منقوضا السوال الرابع والسبعون
هم يقرون في صلاة نصف الليل وفي الصلاة الثامنه من
صلواتهم لا تاسع لها من المرتبات تبارك الرب الاب ابا
نور

وفوق المتعالي الى الدهر تبارك انت فوق المسبح وفوق المتعالي
الى الدهر تبارك انت فوق المسبح تبارك مجدك القدوس
مساويك في الكرامه فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانيه
وان صدقوا في الثانيه كذبوا في الاولى فهم الكذبه الفجره
على كل تقدير فهذه ثماني صلوات مشتمله لهم على الكفر والبهت والفجور
وسو الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيها
متضمخون بالعذرات ملابسون للقاذورات حتى ان العباد
منهم اذا مات واحد منهم يوجد على شعر مقعدته نجاسات وعذرات
متحجره كما تتعلق على اذناب الاغنام فلو ان فيهم رجلا رشيدا ناصحا
اشار عليهم بترك هذه الصلوات والاعراض عن باب القربات
فليس للقوم اهليه للعبادات ولا اداب تصلح للمناجاة بين يدي
رب الارض والسموات بل اشبه بالجمادات من الحيوانات
السوال الخامس والسبعون اختلفت سنديات
النصارى في كون المسيح عليه السلام ابنا فقولها كلها يبين
بطلانها فمنهم من يقول انما كان ابنا مسيحا لان الله تعالى مسحه
بدهن وهو باطل لانه يلزم ان يكون داود وغيره ابنا الله تعالى
لقول داود عليه السلام في المزامير صبيا كنت في غنم ابي

فاخذ في ذلك ومسحه بدهن مسحته وفي السفر الثالث من التوراه ويسمى
سفر الكهنه ان الحبر الممسوح من اولاد هرون هو الذي يتولى
القرابين ورش الدم على زوايا المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى
لموسى عمد آل هرون وبنيه وخذ الثياب ودهن المسيحين الذي
يمسح به الاحبار وخذ الجماعه كلها الى باب قبه الامد وقدم
هرون والبسه لباس الكهنه وكلله باكليل من ذهب
وصب على راسه من دهن المسيحين ومسحه وقدسه ففعل موسى
عليه السلام ذلك فالمسيح عليه السلام اسوه هذه الصفوه
فلا مزيه له ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لما في
التوراه ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ابني بكري اسرائيل
والبكر اجل الاولاد ويعقوب عليه السلام اولى بالبنوه ممن
قال ومنهم من قال بل لانه احسن مزيته وزايده وهو باطل فان
مريم امراه ولم تكن للملايكه ملازم بابه وحفظه وتعلمه
بل هو كسائر الانبيا عليهم السلام في انشاه لم توجد في حقه
زياده توجب البنوه ومنهم من قال بل لانه اطاع الله تعالى ما لم
يطعه غيره فانه [illegible] قلنا في التوراه ان موسى عليه السلام
عمره مايه وعشرين [illegible] واذا طرحنا عمر الصبي بقي المسيح عليه السلام عمره

من عمر موسى فاعماله اعظم وحكيتم ان موسى عليه السلام ملك
جانبا من الارض كبيرا وقاتل الجبابره وجاهد العالقه واباد
الفراعنه وقتل عوجا مبارزه وواصل لله تعالى اربعين يوما
واربعين ليله لا يذوق طعاما واشبع الاف قومه وعنتهم فصبر
ولقي اوامر ربه بصدر فسيح وباع رحيب فلم يهب جبارا وان
عظم قدره ولا نكل عن عدو وان تفاقم امره حتى فتح الشام ودوخ
البلاد ومهد ناحيته وقيد من الاجل زمامه تقدم في حادثه
يوشع بن نون بفتح باقي بلاد الشام وافاض عليه من فاضل
همته وصحيح عزمته ما قوى عزمه واشتد حزمه فقاتل اربعه
وعشرين ملكا واباديهم وهذه اعمال عظيمه لم يوجد مثلها
للمسيح عليه السلام او وجد ما يقاربها فليكن موسى عليه السلام
ابنا لله تعالى بل في الانجيل ان عيسى عليه السلام منذ نشا الى
ثلثين سنه مازال مشتغلا بتعلم التوراه واقتباس العلم
من اتباع موسى عليه السلام ومنهم من قال بل لحلول العلم
الالهي او الكلام على خلاف بينهم في مريم رضي الله عنها فتجسد
انسانا وكان ابنا وهذه مزيه لم توجد لغيره قلنا قد بينا
فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان وان المعاني يستحيل انتقالهما

ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها والكل محال فالقول
بالبنوة محال السؤال السادس والسبعون [illegible]
لو قال ان جبريل عليه السلام بشر مريم رضي الله عنها بان ولدها
المسيح بن داود ويعطيه الرب تعالى على كرسي ابيه ويملكه داود
على بيت يعقوب فجبريل عليه السلام يسميه بن داود والنصارى
تقول كلا بل هو رب داود ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل صلوات
الله تعالى عليه وعادوه وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدوا لجبريل
الامين فلا شك انه عدو لرب العالمين وكيف يليق بجبريل صلوات
الله عليه ان يجعل المسيح ويعلل قدره وينسبه الى البشر وهو منسوب قدره
الى خالق البشر لاسيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التعظيم ه
والتعظيم ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج
النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام
السؤال السابع والسبعون قول اليهود حقيقة
المعجزة لا تختلف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد
في حق نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كما وجد في حق موسى
عليه السلام فان كانت المعجزة لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا
نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم وانما قلنا انه عليه السلام جاء بالمعجزة لانه جاء بالقران
في زمن الفصحاء والبلغاء وسال من جميعهم ان ياتوا بمثله فاعجزهم
وسالهم سورة منه بحيث يصدق على سورة الكوثر فعجزوا وافنا دابهم
على رؤوس الاشهاد بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ثم اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم وهم الجن ومع
ذلك التوبيخ الذي يا باه ذوو المروات وشيم الحميات لاسيما عند
العرب العربا ذوي الانفة والكبريا ومع ذلك كله اظهروا
العجز واثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال
ومع هذا فمثل هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلا الا لبالغه
في العجز وقد اشتمل القران العظيم على مثل سورة الكوثر سبعة الاف
مرة فيكون سبعة الاف معجزة وفيه من المعجزات وجوه كثيرة [illegible]
منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان الامر كما قال تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك يوم بدر وقوله تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامر كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين وكان كذلك وهو كثير ومنها اخباره عن الحال

وخواص الاوليا وذات النجبا والاتقيا وفي كتبهم ان الله تعالى
امتن على ابرهيم عليه السلام وزكريا عليه السلام بنعمة الاولاد
وقد قال مرقس في الرساله الثانيه عشر ان القسيس محقوق
بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير حقود ولا مستبد
برايه ولا مجاوز للقصد في الخمر ولا يسرع يده الى الضرب
وان يكون محبا للغربا وللاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا
ضابطا لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجه
واحده وبنون صالحون وهذا نص في حسن النكاح والتسبب
للعفاف فمن خالفه فقد ضل عن سنه النبيين واحدث البدع
القبيحه في الدين وما هي الا نزعة فلسفية وخيالات سوداوية

السوال السابع والخمسون

النصارى اليوم كلهم معترفون بانهم عصاه جناه رافضون لشرايعهم متبعون
لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال
والانتصار وعدم مواقعه الكفار وترك الاخذ بالثار لما في
الانجيل من لطمك على خدك فحول له الاخر وقد تقدم هذا
الفصل مستوعبا وفيه احبوا من بغضكم وصلوا على لاعنيكم منكم
وكل هذا ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام الحروب
لم يستسلم وقد قال بولس في الرساله الحاديه عشر اهرب من جميع
الشهوات واسع للبر والايمان والود والتسليم واترك
المنازعات فانها تورث القتال وليس على العبد ان يقاتل
هذا قول بولس ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا وحرصا
على سفك الدما واتباع الهوا فهم موافقون على الفصلين فهم
حينئذ معترفون بكفرهم بالشرايع واتباع الطبايع

السوال الثامن والخمسون

اتفقت النصارى على الحكم بغير
ما انزل الله تعالى واتباع الاهويه في الاحكام يحلون الحرام
ويحرمون الحلال ويسفكون الدما ويبيحون الاموال والفروج
بغير شرع بل بمجرد اتباع الهوى والوساوس السوداويه من
غير شرع منقول وذلك انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى
على اكثر من خمسمايه مساله ونيف لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام
فهي ايضا في نفسها باطله ولو انها صحيحة فالصلاه وحدها يحتاج
الى الوف من المسايل فاين احكام الله تعالى في بقيه احكام العبادات
والانكحه والمعاملات والاقضيه والجنايات والودايع والرهون
والديون والاتلافات وغير ذلك من احكام الله تعالى في
التصرفات واقل مختصر عند المسلمين كالتنبيه والجلاب يحتوي في

في عشره الاف مساله ومع ذلك فهو قطرة في بحر فكيف حسابه
مساله واكثر رجوعهم في احكام المسلمين مع انها عندهم
باطلة واي شي استحسنوه بعقولهم السقيمه حكموا به فان زنا عندهم
احد منهم جرموه ومنعوه من دخول الكنايس وهذا غايه البعد
من الشرايع واتباع الاهويه والضلال ثم انهم يحكمون على الرجال
الصبيان ولا ضعفه النسوان كما يصنعون في كرسي مملكتهم
بالشام وغيرها حتى اذا ادعا احد على احد قتل قريبه دفعوا الي
كل احد منهم باسليقا من السلاح ويحلقون راس الاثنين ويعطونهما
وبين يجدوذين ثم يخرجون عند باب المدينه فمن صرع صاحبه
بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينيه بالقرن وسلمه
لولي الامر وتعين انه هو الظالم بسبب ان المسيح نص عليه وهذا
حكم الجاهلين والضعفه من المغفلين السوال التاسع والخمسون
قالت النصارى ان يوحنا با قسس من بلاد الروم يحب الحيله جلس
فنزل المطر فجا بعض ما كتب فغضب يوحنا فرفع وجهه الى السما
وقال اما تستحي ان تمحوا اسم ابن الملك فلم تمطر تلك القريه بعدها
ولا ما حولها وبين القسطنطينيه الف فرسخ وهذا شان النصارى
فيما يستشهدون به على اباطيلهم يعدون شاهدهم غايه البعد
فانظر

فانظر هذه الرقاعه كيف يغضب يوحنا على ربه وينازعه في
تصرفه في ملكه وجراتهم على يوحنا في نسبته لهذه الجهاله مع
ما له من المكانه السوال الستون قالت النصارى ان
المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق بحرف الى
ان قام ثلاثين سنه واليهود تقذف امه بيوسف النجار وتحكم
بانه ولد زنا مع انه عندهم قادر على كل شي وخالق كل شي يلزمهم
ان ما لقيت والدته من والد مثل ما لقيت مريم رضي الله عنها
من المسيح عليه السلام وانه جمع بين عقوق امه وهتك
سترها وفضيحتها على روس الاشهاد واعان في التمادي على
الباطل اعتمادا او قولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفاسد
بغير كلفه ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلاة والصوم
ومشاق التكاليف وقضى عليها الموت وجرعها غصص الفوت
وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يصل الى فحيه ولد من الاولاد
وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك وانما لزمهم هذا
من مذهبهم السو المشتمل على الكفر والعناد السوال
الحادي والستون مذهب النصارى ان الخير من الله
تعالى والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون

مراد الله تعالى اقل وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا
وانفذ واغلب لكون اكثر العالم كفارا وضلالا ومشركين
اتفاقا فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبيه واحق
بالعبوديه وديننا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله
تعالى وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا
ففي التوراه قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض لفرعون
وقل له ارسل شعبي يعبدوني وانا اقسي قلبه فلا يرسلهم ومنها
وقسى الله تعالى قلب فرعون فلم يؤمن كما قال الرب وهو
تصريح بخلق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون
وفيها لما اخرج الصاع من رحل بنيامين خرج اخوته وقالوا
من عند الله نزلت هذه الخطيه وهو في التوراه كثير وفي
الانجيل اني لم ات لاعمل بمشيتي بل بمشيه من ارسلني كقوله
تعالى في القران العظيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
ونصوص التوراه والانجيل متظافره بذلك وهم بالكتابين كافرون
ولكن لا يشعرون السؤال الثاني والستون تقول النصارى
ان قتل المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لاجل التطهير
من ابيه او من كفر فان قالوا من كفر فكيف تطهر الخطايا بافحش منها

من صلب الرب واهانه الخالق الاكبر على زعمهم وان قالوا امن
وكيف يكون قتل الكفار تطهيرا للابرار وانما تطهير الانسان
عمله الصالح ثم الايمان كاف في التطهير والا فلا عبره به
واي فساد زال من العالم بقتله واي صلاح حصل به بل العالم
في حاله والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح وربح وخسر
وابرار ونقص بل المصيبه التي حصلت باهانه الرب على زعمهم
لم يحصل في العالم قبلها مثلها ولا يحصل بعدها مثلها فكان في
غنى عن هذا التطهير السؤال الثالث والستون النصارى
تقرا بعد الفطر بجمعتين تسبيحه مشهوره عندهم وهي صلبوت
ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفات نيران الشيطان ودرست
اثارها وهل هاو كلام النصارى الا مزاح للضاحكين فاي موت
بطل في العالم واي فتنه انطفات ودرست فما زال اليهود والفرس
والمجوس وعبده الاوثان وانواع الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهاله والعنادين بوجودهم
من اظهر العالم ولم يظهر من ولد ادم لهم شبيه فيما هم عليه
من خلط الكفر بالجنون السؤال الرابع والستون
يقرون يوم الاحد من الصوم التسبيحه المشهوره وهي ان المسيح

والحمد

هو الذي انتشد رعيته من الفتن والكفر وغلب بصومه الموت
والكفر والخطيه ويغفلون عن كون الناس يموتون الى
الان وان المقابر تتعمر وان المنازل تخرب وان المصائب والعاهات
اكثر من ان تحصى وهم اكثر العالم ولكن شغل النصارى
بالعبادة منعهم من الاطلاع على احوال العالم وجسرهم على الكذب
السوال الخامس والستون يقرون بعد كل قربان يا ربنا
يسوع الذي غلب بوجعه الموت الطاغي وهم لا يشعرون
ان الموت اول ما بدا به عندهم وبا انهم بجميع اصحابه وجميع النصارى
الى ان تقوم الساعة ولكنهم معذورون لعدم العقل وليت شعري
كيف يذهب الوجع الموت وهو اول مقدماته وانما يذهب
الشي بما ينافيه ولكن اين من يعلم الملايم من المنافي السوال
السادس والستون النصارى يقرون في ثاني جمعة من الفطر
ان فخرنا انما هو بالصليب الذي بطل به سلطان الموت وصب لنا
الامل والنجاه وينبغي لهم بهذا ان يمدحوا اليهود ويعظموهم لانهم
سبب فخرهم ولولا اليهود لم يكن لهم فخر ولا حلا له فما كان في ذلك
الزمان يصبر على الصلب سواهم وهذه مراتب الناس قد خلت
من الموت والامال قد تكدرت من خوف الفوت ولكن ما كان

سعاد

النصارى لا يموت منهم احد اعتقد وان الناس كلهم كذلك
السوال السابع والستون النصارى يقولون في الصلاة
الاولى يسمونها صلاة السحر وصلاة الضحى تعالوا نسجد ونتضرع للمسيح
الهنا ايها الرب حروف الله ارحمنا انت وحدك القدوس المتعالي
فسموا اولا الرب ثم جعلوه حروف الله فليت شعري ما مناسبة
الحروف للربوبية حتى سموا اله العالم حروفا ثم جعلوه وحده
هو القدوس المتعالي وهو هذا الحروف الذي لله تعالى واذا ثبت
توحيد الحروف بالقدس والتعالي لا يكون صاحبه ذلك فصاحبه
اوليا ان يكون الحروف السوال الثامن والستون النصارى
يقرون في صلاة الساعة الاولى المسيح الاله الصالح الطويل
الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص فجمعوا فيه
بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على
المولمات وهو مناف للوصف بالالهية لان الالام والصبر عليها
من خواص البشرية ثم نصوص الانجيل متظافرة بانه عبد مربوب
كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته عليه السلام ثم كيف
يخصصون المسيح عليه السلام بكونه المخلص من الموت والخطايا
وانه الطويل الروح والاب اولى منه بذلك او الروح القدس

والاعراض عن هذين ابطال للثالوث او سوء ادب على الاب والروح
القدس ولا خلاف عندهم ان العبادة لاقنوم الكلمة وحدها
ثم لم يكفروا في اول النهار قبل ان يتعالى واعاموا دليل
على انه نصار مشؤوم عليهم ثم دعاه الكل الى الخلاص ان دعي
مريدا لذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهية او غير مريد فقد
اراد كفرهم وهو يهدم اصولهم بالقول بالتحسين والتقبيح
وان الله تعالى اراد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك ابدا
السؤال التاسع والستون النصارى يقرون
في صلاة الساعة الثالثة يا والدة الاله السماوي انت هي الكرمة
الحقانية الحاملة ثمرة الحياة اليك نتضرع لترحمي نفوسنا يا والدة
الاله السماوي افتحي لنا ابواب رحمتك فنقول لهم هذا من العقائد
التي لا بد منها في الدين ام لا فان قالوا نعم قلنا كابرهيم وموسى لهم
وغيرهما عليهما السلام ما كانوا يعتقدون ان لله والدة ولا ولد
ولو كانوا كذلك لوجب في التوراة وكتب الانبياء عليهم
السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلايق وارشادهم في
ما يجب من الايمان لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا حرفا واحدا
للانبياء عليهم السلام حينئذ كفر بجهلهم بهذه العقايد وان

قالوا نعم ما ليس من عقايد الايمان ولا اتت فيه الكتب الربانية
فقد اعترفوا بالكفر لكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم ياذن ثم ان
هذه الصلاة تقتضي عبادة مريم رضي الله عنها لتضرعهم بالتضرع
لها لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمة ولا معنى للعبادة
والربوبية الا هذا مع اعترافهم بان جسد مريم رضي الله عنها
لم يحد به كلمة ولا غيرها بل هي كساير بنات ادم صلوات
الله عليه فقد عبدوا الرجال وارادوا فوق ذلك بعبادة ربات
الحجال وصار الثالوث رابوعا واضحوا اخمير الضلالة بل جذوعا
السؤال السبعون النصارى يقرون في صلاة الساعة
السادسة يا من سمرت يداه على الصليب من اجل الخطيئة
نجنا التي تجرأ عليها ادم خرق الصك المكتوب خطايانا وخلصنا
يا من سمرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبة بدمه
قد احييتنا الممات بموتك اسلك بالمسامير التي سمرت بها
نجنا يا الله فليت شعري من علمهم الادب مع الههم حتى يثنون
عليه بصفات الكمال ونعوت الجلال ويتقربون اليه بذكر
افضل الاحوال ثم المسيح عندهم هو الله تعالى وليت شعري
كيف يخطي ادم فيصلب الرب في خطيئة العبد ومن المطالب

بهذه الخطيه حتى الحي الرب لهذه الرذيله لم كان لكن الرب
ان يغفر ذنب عبده ولا حاجه الى شي اخر ثم انهم يجمعون بين
وصف الربوبيه وبين ما يناقضها من القهر لها ابلغ الناس وهم
اليهود ولو اعترفوا لليهود بالربوبيه ودانوا لهم بالعبوديه
لكان اولى بهم في هذه الحاله من المناجاه باداب لو قوبل بها
شيخ ضيعه لاوجعهم ضربا بالنعال وغلظهم في النكال
السوال الحادي والسبعون يقرون في صلاه الساعه التاسعه
يا من ذاق الموت من اجلنا في الساعه التاسعه اليك ابتهالنا
يا من سلم نفسه الى الاب لما علق في الصليب لا تغفل عنا
يا من من اجلنا ولد من العذرا واحتمل الموت لا تخيب من خلقت
بيديك واقبل من والدتك الشفاعه فينا ولا تنقض عهدك
الذي عاهدت عليه ابرهيم واسحاق ويعقوب ويقرون في
هذه الصلاه لما رات الوالده الحمل والراعي ومخلص العالم على
الصليب قالت وهي باكيه اما العالم فيفرح بقبوله الخلاص
واما احشاي فتلتهب عندما انظر الى صلبوتك بانك وضعت
الفداء مع مخافتها فهي متناقضه اذا كانوا قد تخلصوا بصلبه
من الخطايا اي شي يحوجهم الى الشفاعه فيهم واي حاجه بهم الى

هذا التضرع والسوال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم
خلاص العالم وان العالم واحواله لم يتغير منه شي وبينا بالمهم
يستوون الطين بعمرو ويسا لو نيه ان لا ينقض عهده وهل هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا السوال الثاني والسبعون
النصارى يقرون في صلاه المغرب يا والده الاله العذرا اسعي
في خلاصنا وافرحي يا والده الاله مباركه انتي في النسا ومباركه
ثمره بطنك لانك ولدت لنا مخلصنا يا والده الاله لا تغفلي
عن قيتا اليها ونحن من المعاطيب وفي هذه الصلاه يا صابغ
المسيح يوحنا اذكر جماعتنا وتخلصنا من المعاطب فصارت الهتهم
سته الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح عليه السلام
ويوحنا ووجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه وان طال
بهم الزمان صارت الهتهم لا تعد ولا تحصى وكيف يليق ان يجعلوا
يوحنا صابغ المسيح عليه السلام ويصرحوا بان يوحنا الخلق المسيح
عليه السلام مصنوع له وحينيذ قد صرحوا بعبوديه المسيح
عليه السلام وانه من جمله المخلوقين لكن ليوحنا تقدم
عليهم اليهود حينيذ لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل
خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه وهل هذه الصلوات الا شيي

منها الفضايح ونعوذ منها القبايح السوال الثالث
والسبعون يقرون في صلاة النوم الملايكه يمدحونك بطلا
مثلثه لانك قبل الكل لم تزل ايها الاب وابنك نظيرك في
الابتدا وروح القدس مساويك في الكرامه ثالوث واحد
فما كفاهم ما اظهروا به من التثليث حتى يشركوا معهم الملايكه
والتوراه والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملايكه
ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن
الثالث وقد بينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب قولهم
قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في
زمان ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تاخر عنه ما لن كان
ثبت عدمه في زمان ابيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح
عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث
فلذلك وقعوا في هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام
محدثا بطلت ربوبيته وتعينت عبوديته وانتقض اصلهم
ولم يزل اصلهم منقوضا السوال الرابع والسبعون
هم يقرون في صلاة نصف الليل وهي الصلاة الثامنه من
صلواتهم لا تابع لها من المرتبات تبارك الرب الاه ابايا
نور

ونور المتعالي الى الدهر تباركت اذ فوق المسبح وفوق المتعالي
الى الدهر تباركت اذ فوق المسبح تباركت مجد الك القدوس
متساويك في الكرامه فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانيه
وان صدقوا في الثانيه كذبوا في الاولى فهم الكذبه الفجره
على كل تقدير فهذه ثماني صلوات مشتمله لهم على الكفر والبهت والفجور
وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيها
متضمخون بالعذرات ملابسون للقاذورات حتى ان العباد
منهم اذا مات واحد منهم يوجد على شعر مقعدته نجاسات وعذرات
متجمده كما يتفق على اذناب الاغنام فلو ان فيهم رجلا رشيدا ناصحا
اشار عليهم بترك هذه الصلوات والاعراض عن باب القربات
فليس للقوم اهليه للعبادات ولا اداب تصلح للمناجاة بين يدي
رب الارض والسموات بل اشبه بالجمادات من الحيوانات
السوال الخامس والسبعون اختلفت مستندات
النصارى في كون المسيح عليه السلام ابنا فنقلها كلها ونبين
بطلانها فمنهم من يقول انما كان ابنا مسيحا لان الله تعالى مسحه
به وهو باطل لانه يلزم ان يكون داود وغيره ابنا الله تعالى
لقول داود عليه السلام في المزامير مسحتنا كلنا في غنم ابيك

فاحفظ في ذبح وسمي بدهن مسحه وفي السفر الثالث من التوراه ويسمى
سفر الكهنه ان الحبر الممسوح من اولاد هرون هو الذي يتولى
القرابين ورش الدم على زوايا المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى
لموسى عمد الى هرون وبنيه وخذ اللباس ودهن المسيحين الذي
يمسح به الاحبار وهذه الجماعه كلها الى باب قبه الامد وقدم
هرون والبسه لباس الكهنه وكلله باكليل من ذهب
وصب على راسه من دهن المسيحين ومسحه وقدسه ففعل موسى
عليه السلام ذلك فالمسيح عليه السلام اسوه هذه الصفوه
فلا مزيه له ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لما في
التوراه ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ابني بكري اسرائيل
والبكر اول الاولاد وليعقوب عليه السلام اولى بالبنوه ممن
قال ومنهم من قال بل لانه احسن تربيته وتاديبه وهو باطل فان
مريم امراه ولم يكن للملايكه بلادم بابه وحفظه وتعليمه
لمو كغاير الانبيا عليهم السلام في النشاه لم توجد في حقه
زياده توجب البنوه ومنهم من قال بل لانه اطاع الله تعالى ما لم
يطعه غيره فاتخذه ابنا قلنا في التوراه ان موسى عليه السلام
عمر مايه وعشرين سنه واذا طرحنا عمر الصبي بقي المسيح عليه السلام   عمره

عمره عمر موسى فاعماله اعظم وحكيتم ان موسى عليه السلام ملك
جانبا من الارض كبيرا وقاتل الجبابره وجاهد العمالقه واباد
الفراعنه وقتل عوجا مبارزه وتواصل لله تعالى اربعين يوما
واربعين ليله لا يذوق طعاما ما وابتلى بخلاف قومه وعنتهم فصبر
وتلقى اوامر ربه بصدر فسيح وباع رحيب فلم يصب جبارا او ان
عظم قدره ولا كل عن عدوه وان تقاعد امره حتى فتح الشام ودوخ
البلاد ولما دنا حمامه وقرب من الاجل زمامه تقدم الى خادمه
يوشع بن نون بفتح باقي بلاد الشام وافاض عليه من فاضل
همته وصحيح عزمته ما قوى عزمه واحد حزمه فقاتل اربعه
وعشرين ملكا وابادهم وهذه اعمال عظيمه لم يوجد مثلها
للمسيح عليه السلام او وجد ما يقاربها فليكن موسى عليه السلام
ابنا لله تعالى بل في الانجيل ان عيسى عليه السلام منذ نشا الى
ثلثين سنه ما زال مشتغلا بتعلم التوراه واقتباس العلم
من اتباع موسى عليه السلام ومنهم من قال بل لحلول العلم
الالهي والكلام على خلاف بينهم في مريم رضي الله عنها فصار
ابنا لنا وكان ابنا وهذه مزيه لم توجد لغيره قلنا قد بينا
فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان وان المعاني يستحيل انتقالها

ولو انتقلت لزم خلو ذات الله تعالى عنها والكل محال كالقول
بالبنوة محال ا السؤال السادس والسبعون في انجيل
لوقا ان جبريل عليه السلام بشر مريم رضي الله عنها بان ولدها
المسيح بن داود ويعطيه الرب تعالى على كرسي ابيه ويملكه داود
على بيت يعقوب فجبريل عليه السلام يسميه بن داود والنصارى
تقول كلا بل هو رب داود ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل صلوات
الله تعالى عليه وعادوه وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدوا لجبريل
الامين فلا شك انه عدو لرب العالمين وكيف يليق بجبريل صلوات
الله عليه ان يحط المسيح ويحط قدره وينسبه الى البشر وهو منسوب قدره
الى خالق البشر لا سيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التفخيم
والتعظيم ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج
النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام
السؤال السابع والسبعون تقول لليهود حقيقة
المعجزة لا تختلف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد
في حق نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كما وجد في حق موسى
عليه السلام فان كانت المعجزة لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا
نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم وانما قلنا انه عليه السلام جاء بالمعجزة لانه جاء بالقرآن
في زمن الفصحاء والبلغاء وسأل من جميعهم ان ياتوا بمثله فاعجزهم
فسألهم سورة منه بحيث يصدق على سورة الكوثر فعجزوا فنادى بهم
على رؤوس الاشهاد بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
فما اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم وهم الجن ومع
ذلك التوبيخ الذي يأباه ذوو المروات وشيم الحميات لا سيما عند
العرب العرباء ذوي الانفة والكبرياء ومع ذلك كله اظهروا
العجز وآثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال
ومع هذا ففعل هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلاء الا لمبالغة
في العجز وقد اشتمل القرآن العظيم على مثل سورة الكوثر سبعة الاف
[illegible] مرة تكون سبعة الاف معجزة وفيه من المعجزات وجوه كثيرة
جدا منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان الامر كما قال تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك يوم بدر وقوله تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامر كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين وكان كذلك وهو كثير ومنها اخباره عن احوال

القرون الماضيه وجدت كذلك مع انه عليه السلام لم يقرا
كتبا ولم يخالط ولم يرحل الا الى الشام في المتجر مرتين مع قومه
ولم يلتمس حفاظ من اهل القصص ولا غيرهم ومنها انه لا
يمل مع تطاول الايام ونحن نجد احسن قصيده غرا او رساله الازمان
بديعه حسنا يستحليها السمع ثم يملها ويسامها وللقران
الكريم سماته سنه تبلى ولا يزيده تطاول الايام الا جده
ولا تجد الاسماع عنه نبوه فهذه وجوه من الاعجاز للقران العظيم
وليس هذا موضع التوسع فيها ومن معجزاته عليه السلام انشقاق
القمر وهو اعظم من انشقاق البحر لان الما في كل حين يفترق
من حيث الجمله واجرا الما من اصابعه وهو اعظم من اجرا الما
من الحجر مكان الما من حيث الجمله وكلمه الحصا والنبو والجمل لانه اعجز
والذراع ومعجزاته عليه السلام كثيره ليس هذا موضع استيعابها
انما المقصود ايراد السوال مع اجماع اوليايه واعدايه
على انه كان اصدق الناس واكرمهم واحلمهم واكثرهم
امانه ووفا واعراضا عن الدنيا وترغيبا في الاخره لم يختلف
في هذه الصفات اثنان ممن خالطه من الكفار والمسلمين
وهذه صفات لا تجتمع الا لنبي فمن كفر به يلزمه الا يعتقد

نبوه موسى عليه السلام ولا غيره من الانبيا فانه ان المعجزه عليه
السلام مزايا لم تحصل لغيره منها انه باق على وجه الدهر وغيره
ذهب بذهاب نبي ذلك المعجز ومنها انه واحد وهو القران
وهو الاف من المعجزات وغيره واحد من كل وجه ومنها انه
معجز شريف في معنى لطيف وهي البلاغه والفصاحه والبلاغه
وانواع سحر البيان مع الرصف العجيب والرونق الغريب
لان امته عليه السلام اشرف عقولا سريره واعظم اخلاقا
رضيه والطف نفوسا بشريه فتحدى لها بالمعجز الشريف
في المعنى اللطيف ولما كانت الامم المتقدمه اكثف طبعا
واصعب انقيادا وسعا جعل معجزتهم في الصور الكثيفه
والايات القاهره العنيفه في نتق الجبال وشق البحار
وبروز الحيوان من الصخره الصما ومقتضى الحكمه علاج كل مريض
بما يناسبه فالنفس الشريفه بشراب الرمان والجبله الكثيفه بعينها
بالحطب والنيران السوال الثامن والسبعون نقول
لليهود اذا اعترفتم بصدور الخوارق واكرمتموها وشهدت
النقله بوجودها في حق سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم وعيسى بن مريم عليه السلام وطعنتم فيها بعد ذلك

ان يمكم ذلك في معجزات موسى عليه السلام فكل شي توردونه
من احتمال السيميا او معاونة الشياطين او الطلسمات او غير
ذلك يلزمكم ذلك في موسى عليه السلام وكلما تجعلونه
جوابا لكم فهو جواب لنا السوال التاسع والسبعون
قد اسلم خيار اليهود وخيار علمايهم كعبد الله بن سلام وكعب
الاحبار واخبروا بان مقتضى التوراه ومقتضى دين اليهود صحه
نبوه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجمع اليهود قديما وحديثا
على سياده هاولاي وعظم شانهم في العلم والدين وكثره
الاطلاع وهم اليوم يسلمون ذلك فتكون شهادتهم حجه
على اليهود لانه لم يكن هنالك ما يوجب عدولهم عن الحق وشهاده
العدول لاسيما الاتقيا والساده النجبا مقبوله في كل شي فتقبل
على اليهود ويتعين انهم التزموا العناد والجحود وتاخر اسلام كعب
الاحبار الى زمن عمر رضي الله عنه فقال له ما سبب تاخر
اسلامك فقال له انا نجد في التوراه ان محمدا يبعث من العرب
ثم يتوفى ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت ويتولى بعده صلد من
حديد فلما رايت جميعه كذلك اسلمت فقال له عمر واذفراه الامر
او ذكرت هناك اي انا منتن لا اصلح ان اذكر في التوراه تواضعا من عمر
رضي

رضي الله عنه وكفى بعمر وشيعته دليلا على صحه نبوته عليه السلام
فان اتباع المبطلين لا تكون لهم الكرامات ولا تخرق لهم العادات وعمر
رضي الله عنه ينادي ساريه من المدينه وساريه بارض فارس
يا ساريه الجبل فسمعه ساريه من هنالك فالكرامه للاتباع في والاسماع
الاتباع رضي الله عنهم اجمعين السوال الثمانون نقول
لليهود جمهوركم يتحدر عن الاسلام النسخ ليلا يلتزم منه التقدم
والبدا في حق الله تعالى وقد تقدم ان النسخ وقع عندكم في
تحريم السبت وهذا اتفاق صلوات الله عليه وتحريم الاخت المباحه
في زمن ادم عليه السلام وبقيه الوجوه مذكوره قبل هذا واذا
كان النسخ واقعا عندكم انقطع العذر ولم يبق الا العناد السوال
الحادي والثمانون انا نقول لليهود انكم على ضلال قطعا بيانه يمكن
ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا ينبغي الاعتماد عليها لان اجلها التوراه
وهي غير متعينه لانها مشتمله على التواريخ الكاينه بعد موسى عليه
السلام والكاينه قبله وفي زمانه ومشتمله على كلام كثير لموسى
عليه السلام والمتعين منها لموسى عليه السلام قليل واذا اختلطت
التوراه بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحجه انما هي في قول صاحب
الشرع لا في غيره فاذا اختلط بغيره سقطت الحجه من الجميع لعدم التعين
الغير

فلا تقوم الحجة السؤال الثاني والثمانون التوراة مبدلة قطعا
لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبيا عليهم السلام وخواص
عباد الله الى الفسوق والزنا وشرب الخمر وما لا يصدر من ادنى
السفلة حتى انهم يتلون هذه الحكايات النجاسات مع قيام الادلة
على عصمة الانبيا عليهم السلام فيحصل الجزم بعدم صحة ما في ايديهم
من التوراة السؤال الثالث والثمانون ان بخت نصر قتل
اليهود وحرق التوراة حتى لم توجد وكانوا لا يرون حفظها
مامورا به وكانت مختصة باولاد هرون دون بني اسرائيل كما
تقدم نصه في التوراة ثم بعد السنين المذكورة الكثيرة المتطاولة
لفق لهم عزرا هذه التوراة التي بايديهم من فصول جمعها لا ندري
هل اصاب ام اخطا لا جرم وقعت فيها النجاسات وما لا يليق او
بالنبوات ومثل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى يقطع بكونه
عن الله واين القطع في خبر واحد فثبت ان التوراة لا يجوز الاعتماد
عليها اصلا السؤال الرابع والثمانون عقلا اليهود يعترفون
بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه عندهم في التوراة
ويخصون نبوته بالعرب فنقول اذا سلمتم نبوته والنبي من شانه عليه السلام
الصدق وحسن التعبير والتشريع فكيف قتل اليهود في

خيبر وغيرها ودعاهم الى دينه فلو لم يكن رسولا اليهم لما دعاهم
فكل من اعترف بنبوته صلى الله عليه وسلم للعرب يلزمه تصديقه
في كل ما اخبر به وهو قد اخبر انه بعث الى الناس كافة قال الله عز وجل
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الاحمر والاسود فاخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى الانس
والجن السؤال الخامس والثمانون قالت اليهود في
التوراة ان روح الله تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه وهو
كلام خطا من جهة ان قبل الخلق لم يكن ثم مياه وكلامهم يقتضي قدم
المياه لا تكون مخلوقة وهو خلاف اجماعهم وخلاف المعقول والمنقول
ولو سلمنا قدم المياه فكلامهم يقتضي ان الله تعالى له روح هي جسم
فان الرفرفة انما تكون في الاجسام والجسمية محال على الله تعالى فاذا له
العقول وعموا فقيهم على ذلك ثم قولهم يقتضي ان روح الله تعالى
تفارقه ويبقى بلا روح ميتا وهو محال اخر فاشتمل قولهم هذا على انواع
من المحال السؤال السادس والثمانون قالت اليهود في
التوراة ان الله تعالى حين اكمل خلق العالم قال نعمل الخلق بشرا
يشبهنا ومثالنا فخلق ادم عليه السلام فاعتقد كثير من اليهود لهذه
المقالة التجسيم وقالوا ان الله تعالى في صورة ادم عليه السلام وكذ

وانه شيخ ابيض اللحية والراس جالس على كرسي والملايكه قيام بين
يديه والكتب تقرا بحضرته فانظر هذه العبارة الركيكه وهذه
العقول السخيفه وكيف جعلوا الله تعالى شركا في الخلق لا شريكا
واحدا وانه لا يستقل بخلق ادم لنقلهم عنه تعالوا وفي صفه
جمع فيلزمهم ان ما ولاي كل منهم الها اذ لا مزية لله تعالى عليهم
بل الجميع يتساعدون في الخلق ثم يلزمهم ان لا يصلح واحد منهم للربوبيه
لعجزه عن الاستقلال وهذا شر من قول النصارى لانهم فان النصارى
جعلوا لكل واحد الها مستقلا كاملا فامكن ان يكون الها واما على قول
اليهود في هذه المقالة فلا وهذا غلط عظيم وجراة على الله تعالى
السوال السابع والثمانون قالت اليهود في التوراة ان
الله تعالى لما خلق الخلق في ستة ايام استراح في اليوم السابع
واعتقدوا الغلط افهامهم ان الله تعالى يعتريه التعب والنصب حتى
نقل عن بعضهم في غير التوراة ان الله تعالى في اليوم السابع استلقى
على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى وهذه
جهالات عظيمه منها التجسيم ومنها ضعف القدره
لطريان التعب والنصب ومنها انه يلزمهم ان يكون الههم
حادثا فان محل الحوادث يجب ان يكون حادثا

حادثا والتعب والنصب حتى نقل عن بعضهم (حوادث) وان — العوالم
هذا القول من قول المسلمين ان خلق الله تعالى جميع العالم كخلقه
لا قل جزو من جناح بعوضه وان ايجاده بان يقول للشي كن فيكون
واعتقاد المسلمين ان صنعته للاشيا بلا علاج ومخالطه لها بلا امتزاج
وان علمه بكل شي صنعه ولا علة لصنعه فهذا هو التوحيد والتمجيد
اللايق بجلال الله تعالى وتعظيمه واما قول اليهود فهنا نعرف منه
دعوة الجهل وهو من هذه المواضع وشبهها من اعظم الادله على تبديل
التوراة وانها غير المنزله من عند الله تعالى وهذا يحكم به كل عاقل
السوال الثامن والثمانون قالت اليهود في التوراة ان الله
تعالى قال لادم وحوا انكما في اليوم الذي تاكلان فيه من الشجره
الى تبتكما عنها تموتان موتا وفي التوراه انهما عاشا بعد ذلك
حتى رزقا الاولاد بعد دهر طويل وهو تناقض فاحش دال على تبديل
التوراة وتحريفها السوال التاسع والثمانون قالت
اليهود ان الجنه لا اكل فيها ولا شرب والتوراه تكذبهم في عدة
جمع — مواضع منها ما ان ادم وحوا كانا ياكلان من كل شي فيها الا
نقدم — شجره واحده وقد تم نقل عنه مواضع من ذلك في اجوبتهم
يدل على ذلك ان في الجنة الاكل والشرب والنكاح السوال التسعون

قالت اليهود في التوراة ان نمرود لما بنا الصرح وشيده نزل
الباري تعالى الى الارض حتى هدمه وحال بين نمرود وبين ما اراد
من ذلك وهذا تجسيم وتجهيز ونسبتها اومقاربه بين الله تعالى ونمرود
فان هذا انما يكون بين الاثنين المتقاربين اما الملك العظيم مع
من دونه فانه لا يتحرك بنفسه له بل يبعث بعض عوانه وهاهنا
جعلوا الله تعالى لا ينفذ هدمه للصرح الا بان ياتي بنفسه وهذا
كفر لم تصل اليه النصارى وتحقق كثير تقضي على توراتهم بالبعد
عن الهداية واشتمالها على الضلالة وان الذي لفق فيها هذا
من اهل الغباوة والجهالة . السوال الحادي والثلاثون
قالت اليهود في التوراة ان ابرهيم عليه السلام لما مرت به
الملائكة لهلاك سدوم وعامورا مدائن لوط عليه السلام
اضافهم واطعمهم خبزا ولحما وسقاهم سمنا ولبنا ولما نزلوا عند
لوط عليه السلام عشاهم فطيرا وهذا جهل عظيم ونقل كذب
قطعا فان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون بل اجسام روحانية
غذاوهم روحاني لا يعرفه اليهود ثم العجب انهم نقلوا انهم يقولون
ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا ياكلون ولا يشربون فشبهوهم
بالملائكة في عدم الاكل والشرب ثم لم يلبثوا ان قضوا على الملائكة

بالاكل والشرب وهو تناقض عظيم وهذا ونحوه يعلم انه ليس بايديهم
من كتبهم الا الرسوم . السوال الثاني والثلاثون قالت اليهود في
التوراة ان لوطا عليه السلام لما امره الله تعالى بالخروج عن
القرية الظالمة لم يبادر وتباطا عن الامتثال حتى بعث
الملائكة فدفعه في ظهره دفعا عنيفا حتى اخرجوه كرها وهذا
يدل على تبديل التوراة فان خواص المومنين لا يشكون في امر
الله تعالى لا سيما مع وجود الملائكة المشاهدين بالحس وهذا
حال الاولياء فكيف الانبياء عليهم السلام كلا لا والله بل عظمتهم
يلحقوا اجلالا وتعظيما وهم المخصوصون بدوام المراقبة لو اراد الله
تعالى انفاذا وتسليما وما هو الا جرأة اليهود على الانبيا عليهم
السلام . السوال الثالث والثلاثون قالت اليهود في التوراة
ان ابرهيم عليه السلام لما حضرته الوفاة ورث ماله ولده اسحق وحرم
باقي اولاده وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة لان حال
القدوم على الله تعالى يكون ابرهيم عليه السلام في غاية الادب
مع ربه وحسن المعاملة لا سيما اولاده الذين وجب لله تعالى
عليه برهم وجبر اذية قلوبهم فكيف يجعل ابرهيم عليه السلام
وهو خليل الرحمن هذا الموطن خاتمة عمله عند حضور اجله وانت تعلم

ايها المسلم المصدق بالرساله المحمديه قوله عليه السلام نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقه فيجزم بكذب ما حكاه
اليهود السوال الرابع والتسعون قالت اليهود في
التوراه ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ
دعوته المستجابه التي كان اسحق عليه السلام يريدها للعيص لانه
كان يحبه اكثر بان لبس يعقوب عليه السلام جلد اخيه العيص وجعل
على ذراعيه وعنقه جلد ماعز فتمت مكيدته على ابيه ودعا له
وان اسحاق عليه السلام لما اطلع على الحال تعجب وقال ليت شعري
من هذا الذي ذهب بدعوتي فجعلوا يعقوب عليه السلام
كذب قولا وفعلا ودلس على اباه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون
صحة هذا مع انهم اذا سلم لهم وقوع مثل هذا فما دعا اسحق عليه
السلام الا للعيص لانه هو الذي اعتقده اسحاق عليه السلام والدعوة
حالة الدعا فحسب الحيله لا تفيد شيا وكيف يدعو اسحاق عليه
السلام للعيص فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد
اسحاق فجمعت اليهود في هذا النقل بين نسبة الادب على الانبيا عليهم السلام
وبين الجهل بالحقايق السوال الخامس والتسعون قالت
اليهود في التوراه ان الله تعالى نزل الى الجنه ومشى فيها حين كلم

ادم عليه السلام وانه نزل الى الارض حين انقذ بني اسرايل من عبوديه
فرعون ونزل الى الارض عندما كلم موسى عليه السلام من عوسجه
العليق ونزل الى الارض عندما كلم ابرهيم وبشره بالولد ونزل الى
الارض حين جبل الناس نمرود وقومه ومنعهم من بنا الصرح وهذا
جهل عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم
هذه الانبيا عليهم السلام فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بحركات
والتنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان كتبهم
ملفقة على حسب اهوايهم لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم
السوال السادس والتسعون قالت اليهود في التوراه
ان هرون عليه السلام واخته مريم وقعا في موسى عليه السلام
وجدداه واذياه فنزل الله تعالى في قبة الزمان ودعا هرون عليه
السلام واخته مريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصا من
ساعتها فنسبوا الانبيا عليهم السلام الى الحسد ومرادهم معتقدون
الله تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هرون ومريم والانبيا
معصومون ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان لقصد
الانتصار وانه لا يحكم على احد حتى يحضر ولذلك استحضرهما بين
يديه وهذا من قبيح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله

تحويه القباب وتسير مع الركاب وهذا غاية الاسهاب في
السباب فيما يليق برب الارباب بل هو تعالى ليس كمثله
شي وهو السميع البصير لا تحويه الجهات ولا يوصف بالحركات
والسكنات ولا يشبهه شي من المخلوقات السوال الماية
قالت اليهود ان يعقوب عليه السلام عند منصرفه طالبا بلاده
تصارع مع الملك فغلبه يعقوب عليه السلام وتالم ورك يعقوب
عليه السلام وصار الملك في يده مقهورا حتى قال له دعني وانا اتركك
فترك اليهود اكل عرق الفخذ لذلك فجعلوا الانبيا والملايكة عليهم
السلام يتصارعون مثل الصبيان وانهم في هيئة من تفرغ قلبه
وقلبه واعرض عن مراقبة مولاه واشتغل بهواه السوال
الحادي والماية النصارى مصدقون للتوراة وهي كتابهم
وعمدتهم في الاحكام والانجيل انما جا بالمواعظ وقال لهم
في الانجيل تزول السموات والارض ولا يزول شي من الناموس
يعني احكام التوراة ومع ذلك فهم مصرون على مخالفتها متمادون
على معاندتها نابذون لاحكامها مطرحون لاعلامها ففي التوراة
ان الله حرم الميتة والدم ولحم الخنزير والنطيحة والموقوذة والمنخنقة
والقردة والشحوم غير المختلطة باللحم والارنب والاسد والذيب

والكلب والفرس والحمار والبغل وكل ذات حافر ليست مشقوقة
الحافر ومن الطير البازي والعقاب وكل طير يعني بالمخلب ومن
حيوان الماء كل حوت ليس له سفانق كذا وقع في كتبهم بالنون
وهي تصحيف منهم وانما سفاسق وهي الطرايق عند العرب ومنه
سفاسق السيف لطرايقه وفرنده كما ذكره ابو عبيد في الغريب
المصنف وحرم حرث الثور مع الحمار وحمل الخيل على الحمير والحمير
على الرماك وطبخ الجدي بلبن امه واخذ الطير من اعشاشها مع امها
واكل الخراف الملتصقة رياتها واكل الخبز المختمر في الفصوح ولا يقرب
قربان الا خبز فطير وحرم شحوم البقر وشحم الشاه ومنع قربان الحمام
واليمام فهذه نصوص لا تقبل التاويل وعمل النبيون بها واقروها
وكذلك عيسى عليه السلام فان ادعوا نسخها طالبناهم بالدليل
الناسخ ولن يجدوا الدليل تركوها باهوايهم الفاسدة ولقد
ذكر بعض كتب الفقه لهم هذه المحرمات ثم تاولها بالوقاحة
والجهل فقال هذه امثلة ضربت في التوراة وفسرها المسيح في الانجيل
فعني بالميتة الا تميتوا الاحيا ولا تمحوا الحق في الشهادة واراد بالدم
ان لا تقتلوا احدا بريا وبالخنزير الزنا والكفر وبالنطيحة ان لا
يناطح ملك جبار وفقير مسكين وبالموقوذة الا تردي من هو تحت سلطانكم

غيرك وبالمخنقه ان لا تخنق احدا لك قبله حتى تضغطه وبالقرده
ان لا تحكي احدا فتفعل كفعلها وبالذيب واللب ان لا تاكل مع غيرك
بالهجم والغارة وبالارنب ان لا تفعل فعلها فعل قوم لوط فان ذكورها
ياتي بعضها بعضا لغلبه شهوتها وبالبازي ونحوه ان لا تمزق
جلد احد ولا تغلبه على متاعه وبالدابه التي ليست مشقوقة الحافر
الكفر عبده الاوثان يعبدونها ايام حياتهم ولا يقسمون عن هم
مشاطرة وبالحوت الذي ليس له سقانق الانسان المتلون في
دينه وبحرث الثور مع الحمار الانسان الكافر وبالحمير على الخيل
زواج الكافر المومنه والمومنه الكافر وبالجدي في لبن امه اخذ
مال اليتيم ظلما وبالملتصقه الرئيه الانسان الحسود الذي يوسوس
الشيطان في صدره وبالحجر المحمر ان لا ينفخ فيها الشيطان ويهيج
فيه الكبريا وغيرها وبالفطير ان تكون انفسنا ضامرة بغير
كبر وبالحمام واليمام المومنين الذين جعلوا انفسهم قربانا
لله تعالى واما اكل الخنزير والميته وغيرها فما فيها مضرة ولا منفعه
فمن شا اكلها ومن شا تركها هذا مذهب النصارى الا القليل
فما الذي حملهم ولاي محال في تحريف كتاب الله تعالى وتغيير
احكامه وحل نظامه بغير شرع منقول ولا مدرك معقول

وكيف فهم ما ولاي الجاهلون ما لم يفهمه النبيون فيا هو العجب
فمن زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى بن عمران عليه
السلام مع ان الرسالة اليه كلا والله بل هم لكتب الله تعالى يحرفون
وعلى الله تعالى وعلى رسله متجرئون فسيعلمون اي منقلب
ينقلبون واذا فتحوا هذا الباب من الهذيان في التاويل لم يبق
في ما يحتجون به على بنوه عيسى عليه السلام او الهيته او غير ذلك
من مقاصدهم تعويل لان لخصمهم ان يبدي لهذه التاويلات ابدا
امثال باطله وهتف كما هتفوا بالاكاذيب الفاسدة

السوال الثاني وما به اطبقت النصارى على اختلاف
فرقهم على القول بما المعمودية وصفته ان الذي يريد ان يدخل
في دينه او يتوب منهم يمنعه الاقسه من اللحم والخمر اياما ثم يجعلونه
اعتقادهم ثم يجمع القسيسون فيتكلم بعقيده ايمانهم امامهم
ثم يغطسونه في ماء يعمره واختلفوا اصل يغطس واحدة او اثنين او ثلثا
ثم يدعو له الاسقف بالبركه بعد خروجه من الماء ويضع يده
على راسه ومن لم يقبل هذه القاعدة فهو كافر عندهم وتاويل
الغطسات الثلاث عنده مكث المسيح عليه السلام في القبر ثلثه
ايام والخروج من الماء هو الخروج عن القبر ومنهم من يقول بل

ايها المسلم المصدق بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة فيحرم كذب ما حكاه
اليهود السوال الرابع والتسعون قالت اليهود في
التوراة ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ
دعوته المستجابة التي كان اسحق عليه السلام يريدها للعيص لانه
كان محبته اكثر بان لبس يعقوب عليه السلام جلد اخيه العيص وجعل
على ذراعيه وعنقه جلد ماعز فتمت مكيدته على ابيه ودعا له
وان اسحاق عليه السلام لما اطلع على الحال تعجب وقال ليت شعري
من هذا الذي ذهب بدعوتي فجعلوا يعقوب عليه السلام
كذب قولا وفعلا ودلس على اباه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون
صحة هذا مع انهم اذا سلم لهم وقوع مثل هذا فما دعا اسحق عليه الله
السلام الا للعيص لانه هو الذي اعتقده اسحاق عليه السلام واراده
حالة الدعا فهذه الحيلة لا تفيد شيا وكيف يدعوا اسحاق عليه
السلام للعيص فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد
اسحاق فجمعت اليهود في هذا النقل بين نسبة الكذب على الانبيا عليهم السلام
وبين الجهل بالحقايق السوال الخامس والتسعون قالت
اليهود في التوراة ان الله تعالى نزل في الجنة ومشى بها حين كلم

ادم عليه السلام وانه نزل في الارض حين انقذ بني اسرايل من عبوديه
فرعون ونزل في الارض عندما كلم موسى عليه السلام من غصن
العليق ونزل في الارض عندما كلم ابرهيم وبشره بالولد ونزل في
الارض حتى حبل اسر نمرود وقومه ومنعهم من بنا الصرح وهذا
جهل عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم
من الانبيا عليهم السلام فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بحركات
والتنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان كتبهم
ملفقة على حسب اهوايهم لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم
السوال السادس والتسعون قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واخته مريم وقعا في موسى عليه السلام
وجحداه واذياه فنزل الله تعالى في قبة الزمان ودعا هرون عليه
السلام واخته مريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصا من
ساعتها فنسبوا الانبيا عليهم السلام الى الحسد ومراغمة معبودهم
الله تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هرون ومريم والانبيا
معصومون ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان لقصد
الانتصار وانه لا يحكم على احد حتى يحضر ولذلك استحضرهما بين
يديه وهذا من اقبح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله

الغطسات الثلث اشاره الى التثليث ولم يذكر التعميد في
التوراه بل كتبوا في الانجيل ان يوحنا عمد المسيح عليه السلام
بوادي الاردن فخرج منه روح القدس على الماء وزعمت
النصارى ان المسيح عليه السلام قال للحواريين اذا مررتم بالاجناس
فعمدوهم على اسم الاب والابن وروح القدس فهذه المعمودية عندهم
ظاهر المستند لسند وهما للنبيين والحواريين ومع ذلك فعليهم
فيها اسئلة ايرادات فنقول سلمنا صحة ما ذكرتموه من النقل
فلم قلتم انه اذا عمد يحيى عليه السلام والحواريون نعمد نحن فلعله
مخصوص بهم فما الدليل على ان ما فعلوه كان شرعا عاما والمسلمون
لم يعتمدوا ذلك حتى ورد عليهم قوله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله عليه السلام خذوا
عني مناسككم ونحو ذلك فاين لكم مثله ولن تجدوه ابدا
ولعلهم انما عمدوا الاولين لانهم مقدسون ودعاهم متقبل ولستم مثلهم
فاصفتم لكم شرعا بالتوهم من غير دليل سلمنا عموم شرعيتها فلم
زدتم العدد ووضع اليد على الراس والنفخ في الوجه ولم
ينقل ذلك عمن تقدم ولم تكفرون مخالفها من غير دليل على تكفيره
ثم نقول ما معموديتكم مقدس ام لا فان قلتم مقدس فمن قدسه

فان قلتم الله قدسه فما الدليل عليه فلعله نجسه ولعنه وان
قلتم نحن قدسناه قلنا ومن انتم حتى تقدسون المياه وما الدليل
على اهليتكم لذلك فليت الفعل بنفسه ولم خصصتم المعمودية
بالماء ولم لا يكون بالبول فانه ليس بنجس عندكم وهو والماء سواء
ثم قولكم ان يوحنا عليه السلام عمد المسيح عليه السلام فهل
كان عيسى عليه السلام قبل ذلك مقدسا ام لا فان قالوا مقدسا
فلا اثر للتعميد وان قالوا لا فكيف يعتقدون ان من ليس بمقدس
اله او ابن اله وانتم تقولون ان روح القدس الى ما اتاه بسبب
التعميد وانما لما عمد نزل عليه روح القدس مثل الحمامة البيضا
وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الخذلان وهذا على ظاهر زعمهم
واقواها مستندا فكيف باضعفها السؤال الثالث والمائة
وضعت النصارى لانفسهم قوانين من غير دليل من التوراه والانجيل
ومن خالفها سموه خارجا ثائرا وكافرا اخرى والخروج عن
قوانينهم ذنوب وتنقسم الى ما يغفرونه والى ما لا يستقلون بغفرانه
فاذا غفروه له ادخلوه الكنيسه وقبلوا قربانه واذا لم يغفروا
له ابعدوه من كنايسهم وطردوه وهولوا عليه ولم يقبلوا قربانه
ولا بد للذنب المغفور من كفارة بحسب ما يظهر للاقسة منهم

ويوافق غرضهم فتارة خدمة الكنيسة وتارة لا يدخلها بل يقف
عند هنا مدة للا و ربما بقي اعواما وتارة مالاً للملك هم
اولهم لو لكنايسهم وامثل لك كل قسم بمثال فالعبث
بالصبيان لا يغفرونه ابداً وان كان فاعل هذه الفاحشة
اسقفا عزلوه وابعدوه ابعادا شديدا وان لم يكن اسقفا
نكل نكالا شديدا ويضرب الفاعل والمفعول به مايه سوط
وينفيان النفي الدايم ولا يعطيه الاسقف توبة ابدا ومن اعطاه
توبة عزل ولا يعطا هو توبة واغرموه خمسه ارطال ذهبا للملك ايضا
هذا قانونهم في بلاد الافرنجيه وممالك النصرانيه تلك الجهه
ومثال ما يغفرونه نكاح القرابات المحرمة بنص التوراة بزعمهم
فان اصر الفاعل على ذلك لا يغفر له ابدا وان اقلع عنها حرم
القربان خمس عشرة سنه وكلفوه اعدادا من الصلوات ومن العبادات
وربما زادوه خمسا فكملوا له عشرين سنه او خمسه وعشرين سنه
بحسب سنته عندهم واما المراه فلا تعطا توبه الا عند وفاتها
واما الذي ياتي البهيمه وله زوجه لا يعطا التوبه الا بعد
ثلثين سنه وان لم يكن له زوجه فبعد خمس وعشرين سنه ومثال
ما يغرمون فيه الاموال من تزوج من غير حكم القسيس
بغير

يغرم للملك مايه دينار ويضرب الن وجان مايه سوط ومن
حكموا على قاتل عمد بحرمان القربان عامين وعلى قاتل العبد
غير عمد بحرمان القربان وبخضوعه عند الكنيسه الى حين
وفاته ومن اطلع على كتب فقههم راى فيها غرايب من الحكايات
وعجايب من الموضوعات لم ترد بها النبوات بل جعلوا انفسهم
شارعين ونزلوا انفسهم منزله رب العالمين فان الحكم والتحكم
من خصايص الربوبيه وانما الانبيا عليهم السلام مبلغون لا
حاكمون واعجب من هذا كله انتهاكهم كتاب الله تعالى فان
هذه الذنوب المتقدمة جعل الله تعالى في التوراه في اكثرها
القتل ولم يغير ذلك في الانجيل ولا في غيره ومع ذلك نبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلوا عليهم شياطين انفسهم
فحقت عليهم لعنة الله تعالى وغضبه ابد الابدين فان ادعوا النسخ
قلنا لهم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكيف ما توابه وفي
الانجيل قال المسيح عليه السلام انما جيت متمما ولم ات لانقض
شريعة من قبلي ثم نقول لم شرعتم في العابث مايه سوط ولم
تشرعوه في ناكح قريبته مع ان التوراه حكمت بقتلهما فينبغي ان
تضربوهما او لا تضربوهما بل رفضتم كتاب الله تعالى وحكمتم بالجور

ثم من جوركم تسهيلكم الفواحش على انفسكم وتصعيبها على غيركم
فجعلتم في الاسقف اذا عبث بصبي ان يعزل فقط وغيره يبعد
وينكل ويجلد ولو عكستم لكان اشبه فان صدور الفاحشة من العظيم
اقبح ولذلك حسنات الابرار سيئات المقربين بل رايتم بعضكم
بعضا لمجرد الرياسة وتحاملتم على الضعفا بل عظموا هاولاي
القسيسون انفسهم حتى جعلوا انفسهم اعظم من الانبيا فحكموا
في الشرايع وليس ذلك للانبيا وقالوا للعوام ان غفرانا غفرنا
لكم غفران الله تعالى وحرماننا حرمان الله تعالى وان اعطينا
القربان قبله الله وان لم نعطه لم يقبله الله وليس للانبيا عليهم
السلام شي من ذلك بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبيا عليهم
السلام وقد انتهى بعضهم الى ان جزم بانه لعظم منصبه عند
الله تعالى بالقسيسية لا يحرم عليه شي من الفواحش فعليهم
لعنة الله اجمعين ولعنة اللاعنين بل الحق ما قاله رب العالمين
في كتابه المبين وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباوه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير
السوال الرابع والمايه في اعيادهم من جهة الحكمة فان تخصيصهم

حصر الاعياد السبعة الذي امر القانون بصيانتها اول يوم منها اذ
بشر جبريل الملك صلوات الله عليه مريم رضي الله عنها بايلاد المسيح
عليه السلام واليوم الثاني مولد المسيح عليه السلام والثالث
ختانه الى ثمانيه ايام والرابع يوم ظهور المنجمين واهدوا اليه ذهبا
ولبانا ومرا وهو يوم النجم والخامس يوم الفصح اذ قام عن القبر والسادس
يوم خطفته السحابة ورفع الى السما بحضرة الحواريين والسابع اذ نزل
روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع الالسن واما غير هذه من
الايام التي استشهد فيها الشهدا ويصومها الناس ويتصدقون فيها
فواجب صونها اما في مدينه او قريه وهذه الاعياد عندهم
يصونونها حتى اذا كان احدهم في موطن او قرية لا يرتحل حتى يتمها فقد
التزموا ما ليس بلازم واوجبوا ما ليس بواجب ولا يجدون في التوراه
ولا في الانجيل ما يوجب شيا من ذلك فان قالوا الجواب انه ليس فيها
نقل الينا انه اتفق فيها هذه الامور العظيمة قلنا ومن اين لكم ان كل يوم
اتفق فيه امر عظيم تجعلونه عيدا هذا بمجرد التحكم في شرع الله تعالى
ولو ان هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد فيه نبي او نصر على اعدايه
عيدا ويلزمكم ان الايام التي قامها عيسى عليه السلام في بني اسرايل
وكانت له مشاهد واحيا فيها الموتى وظهر له الظفر وقيام الحجة

بل ايامه كلها كانت لا تخلوا عن بركه وكرامه فتعدون تلك الايام
وتجعلونها كلها اعيادا بل تحكمتم وما اصبتم ولا انصفتم ثم ان عيسى
عليه السلام كان عالما بهذه الايام وما كان يلتزم فيهما ما تلتزمو
فدل ذلك على انكم احدثتم في دين الله تعالى ما ليس منه وهو جراه
عظيمه على الله تعالى وعلى شرعه وما مثلكم ومثلنا الا مثل
عبدين امرهما سيدهما فاما احدهما فاطاع ولم يزد ولم ينقص
واما الاخر فزاد ونقص فقال السيد للاول ما صنعت فقال
لم ازد على ما امرت ولا على ما قلت لاني خفتك ولاني عظمتك واحببتك
فبعثني ذلك على الاتباع وترك الابتداع وقال الاخر تركت بعض
ما امرتني به وفعلت بعض ما لم تامرني به فزدت ونقصت ولا
يمكنه ان يقول لاني احببتك ولا عظمتك لعدم المناسبه
فلا شك ان العقلا يحكمون بان الاول مطيع دون الثاني وان الثاني
مستوجب لنكال سيده وهو مثالكم مع المسيح عليه السلام
تدعون تعظيمه وتخالفونه في افعاله وتزيدون عليه في احكامه
واقواله فانتم مستحقون لتوبيخه ونكاله السوال الخامس و[illegible]
في قربانهم قال قسيسهم حفص في كتاب الفقه الذي لهم ان الذي
اوردت معرفته من خبر القربان وان الانبيا وبني اسرايل كانوا

يقربون

يقربون القربان على ما في التوراة العجول والكرز والخبز قال فاما
ملك صدق فانه اول من قرب القربان من الخبز والخمر وكان
قسيس الله في البدو واليه ودى ابرهيم العشور المفروضه وقال
داود عليه السلام في الزبور خبر ملك صدق اذ بشر بالمسيح سيدنا
وانزله منزلته وجعله مثله في الابد فقال الرب اقسم يمينا لست بنادم
انك انت قسيس في خطه القسيسين ملك صدق واما الحواريون
واتباعهم فرضوا هذا القربان الذي تقدسه الاساقفه والقسوس
على المذبح من الخمر والخبز لاجل فعل ملك صدق وكما قال المسيح في الانجيل
من اكل لحمي وشرب دمي كان في وكنت فيه وانا الخبز النازل من السما
من اكلني يحيا بي فانظروا ولاي كيف ينقلون عن التوراه ان المشروع
في القربان الانعام وهم يعتقدونه ويبدلونه بالخبز والخمر القليل ثمنه
وما يعدونه من اللذه في الخمر ولا شك ان القوم رضوا الى حملهم البخل
ثم يحتجون لرفض التوراه وفعل التبني بها الى بعد عيسى عليه السلام لم
ينسخ شيا من التوراه بفعل القسيس ملك صدق والحواريين مع ان
عيسى عليه السلام لم ينسخ شيا من التوراه وملك صدق ليس نبيا
يجب اتباعه ولو ادعوا نبوته احتاجوا الى دليل على نبوته وان شريعة
شرع لهم ولن يقدروا على ذلك ابدا بل تركوا التوراه بمجرد الوهم والهوا

واما قول عيسى عليه السلام من اكل لحمي وشرب دمي كان في وكان فيه
وانا الخبز النازل من السما فقد حمله النصارى على ظاهره وكانوا على
المسيح عليه السلام اشد من اليهود فان اليهود قتلوه وتركوه والنصارى
ياكلون لحمه ويشربون دمه ومعلوم ان هذا في العاده اشد نكايه
وانما ينبغي لهم ان يسعوا في صحة النقل اولا فاذا صح حمل على
ما يليق بمنصبه وهو انه عليه السلام عبر عن المعنى المعقول بمثال المحسوس
وشبه غذا الارواح بغذا الاجسام وهو عليه السلام اتى بانواع العلوم
وتفاصيل الحكم واحيا ما اماته بنو اسرائيل من ذلك فمن اتبعه اغتذت روحه
وتوفرت لها قواها وحصلت لها مسراتها ونعماها واشبعها من المعارف
ورياها فامتلت شبعا وريا وخرجت مستغنيا وليس المراد الخبز المحسوس
ولا الدم المشاهد لان ذلك كفر اتفاقا وما ذكرناه معنى جليل لايق
بمنصبه فيتعين انه الحق وذكرت هذا التاويل لتعلموا اني اولى بعيسى
عليه السلام منهم في جميع الاحوال ولكلامه عليه السلام محامل
اخرى حسنه لا يحتاج معها الى ابطال التوراه التي صرح عليه
السلام بانه لا يبطل شيئا منها واما الحواريون فلم يصح لكم النقل عنهم
ولو صح فليس للانبيا عليهم السلام ان ينسخوا التوراه بل لا بد للنسخ من لغيره
شروط معلومه عند اهل العلم بالله تعالى وبرسله واحكامه

دم

ولم تحصل هاهنا ولو سلم عن شروط النسخ لما عرفتموها بل انتم تجهلون
باستحاله النسخ في الله تعالى وقد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه
في التوراه ومن العجب ان في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال لليهودي
الذي شفاه امض واعرض نفسك على الاحبار واهد قربانك الذي امر
به موسى عليه السلام في عهده وهو نص على ان القربان عند عيسى مما
شرع على لسان موسى عليهما السلام لا ما شرعتموه من الهذيان بل
تقولتم عليه الزور والبهتان فظهر انهم تركوا التوراه لغير شي بل الهوى
والتحكم في الشرع السوال السابع والمايه النصارى تقدس
دورهم بالملح قال قسيسهم حفص لانا وجدنا ان الياس الذي تلميذه
اليسع ملكته مدينه اريحا فشكا اهلها ان عينا يخرج منها ما مر لا
ينتفع به لذلك فامر ان يوتا باناء جديد فادخل فيه الملح وقذفه بما
العين فعذبت قلنا لكن نصها تقدس بالملح وهذا فاسد لان الياس عليه
السلام فعل هذا على وجه المعجزه والكرامه لا لان يكون حكما شرعيا
كما روي في الانجيل ان عيسى عليه السلام ساله اعمى ان يرد بصره
فاخذ قطعه طين فجعلها في عينيه فابصر فكان ينبغي ان تقدسوا
بيوتكم بالطين لان عيسى اولى من الياس عليهما السلام ○ السوال
الثامن والمايه النصارى تصلب على وجوهها وقد تقدم اختلاف

ثم

احوالها بالاصبع والاصبعين والعشرة وهو تشنيع على المسيح عليه
السلام واظهار لشعاير الاهانة العظيمه الحاصله لمن يزعمون
انه ربهم وهذا لا يرتضيه الانسان لغلامه فكيف لنبيه وكيف
لربه قال قسيسهم وكبيرهم حفص بشيب تصليبنا ان الملك
قسطنطين راي في السما صورة صليب وملكا يقول له ان كنت تريد
غلبة اعدايك فاجعل هذه الصورة علامة قدامك فانك غالب
بها جميع اعدايك ففعل وفعل ما قاله له الملك فنصر وهو الذي
بحث عن صليب المسيح حتى وجده مدفونا وعمل من المسامير التي كانت
فيه لجاما لفرسه وزين حنيته بصليب من الذهب فاستمر ذلك لنا
علامة على النصر والظفر قلنا كلام حفص هذا يصدق ما حكيناه فيما تقدم
عن قسطنطين فان كذب ذلك احد منهم فليكذب اسقفه حفصا
على ان ما ذكرناه مشهور عندهم ثم نقول لهم من اين تعلم بصدق
قسطنطين ولعله كذب لاصلاح رعيته وهو من سياسات من لا
يتقيد بالشرعيات وكثيرا ما نشاهد من الملوك مثله سلمنا صدقه
فلعل الذي خاطبه شيطان لا ملك قصد اضلالكم حتى تعتقدوا
الصليبية التي هي اعظم بليه سلمنا انه ملك فلم زدتم ذلك في
صلاتكم وزدتم على ما علمكم عيسى عليه السلام استظهارا عليه

123

ونسبتها له في فوايد هذه المنقبه ثم ان الصلاة المثاب فيها ان
كانت افضل لزم ان يكون صلاتهم افضل من صلاة عيسى عليه السلام
اوليست افضل فينبغي ان لا يفعل المفضول اوما لا فضل فيه فان
العبث في العبادات قبيح وهذا كله دليل على ان القوم ليس لهم غرض
في اتباع رسل الله ولا في الامتثال برسله بل الاهوا ازمتهم
والشياطين قادتهم والنار منزلتهم والى شر الاحوال عاقبتهم
ولنقتصر على هذه الاسوله فهذا متسع واسع وضلال متتابع وهاهنا
ركاكة اكثر من الحصا وهفواتهم اكثر من ان تحصى وانا استغفر الله
تعالى من نقل كفرهم وفسادهم وما الباعث على هذا الا ليعلم
الناظر في هذا الكتاب من المسلمين ما انعم الله تعالى عليه من نعمة
الاسلام وانه هو الدين المتعين للحق الجاري على لسان التوحيد
والصدق وكما قال الشاعر وبضدها تتبين الاشيا وقول غيره
والضد يظهر حسنه الضد وليفهم معنى قوله عليه السلام جيتكم
بها بيضا نقية اي لا يشوبها ما يشوبهم من نقصهم ولا ما يناقضها
لمكارم الاخلاق ناهية عن لئامها فقد استبعد لنا هذه الركاكات
في العبارات بالفصاحة الفايقه وعن هذه القبايح بالمناقب الرايقه
فهذا انتهاؤها ونقا ودها الجامع وامتثالا لقوله تعالى ولينصرن الله

التاسع

من ينصره ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ومن لا يتفق من
المسلمين على بحث هذه الاديان يعتقد ان شبهتهم ربما تكون قوية
فاذا وقف على هذه القبائح علم انهم في اعظم ظلم الضلالات عمون
وانهم في دركات النار مرتمسون فزاد حينئذ لك لك في قلبه
الايمان وعظم لله تعالى عليه الامتنان والله تعالى يجعلنا من
حزبه المهتدين وخاصته المرتضين الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون

الباب الرابع

فيما يدل من مذهب
القوم على صحة ديننا ونبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانهم بمخالفته
كافرون وبمعاندته من الله تعالى مبعدون معارضة الاسلام
بكتابنا على صحة دينهم بعد بيان بطلان توهمهم صحة ما اعتمدوا
عليه وقد نصت الانبياء عليهم السلام من ابرهيم عليه السلام الى
المسيح عليه السلام على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وانه
افضل النبيين وسيد المرسلين ونصوا على اسمه ونعته ووطنه
وارضه ومبعثه وجميل سيرته وصلاح امته وسعادة ملته وانه
من ولد اسمعيل عليهما السلام وان دعوته تدوم الى قيام الساعة
فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزمه الطعن على ما ورد كلهم الانبياء
صلى الله عليهم اجمعين فلاجرم نحن المومنون حقا بجميعهم التاركون

لصيعهم وغيرتهم الكافرون بحملتهم والمكذبون لاخبارهم
وانا اذكر من البشائر الدالة على ذلك خمسين بشارة

البشارة الاولى

في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر قال الله
تعالى لابرهيم عليه السلام في هذا العالم تولد لك ولد اسمه اسحاق
فقال ابرهيم عليه السلام ليت اسمعيل هذا يحيا بين يديك يمجدك
فقال الله تعالى قد استجبت لك في اسمعيل واني اباركه وانميه
واعظمه جدا جدا بما قد استجبت فيه واصيره لامة كبيرة واعطيه
الامم شعبا جليلا وسيلد اثنى عشر عظيما واتفقت على انه لم يظهر من نسل
اسمعيل عليه السلام غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان الانبيا انما
كانوا يكونون من ذرية اسحاق عليه السلام ولما ظهر بر[illegible]
وتمت امته كان الشعب الجليل الذي اعطيه اسمعيل عليه السلام
فلات المشارق والمغارب ودوخت الجبابرة بالقواضب وتوالي
الايام لا يبلى جديدها ولا ينفصم عودها فحققت البشارة الربانية
لاسمعيل عليه السلام وظهرت امته الجليلة بالاحسان والاكرام

البشارة الثانية

قالت التوراة لما حضرت
اسرائيل الوفاة بمصر عند يوسف عليهما السلام دعا اولاده صلوات
الله عليهم بين يديه وباركهم واحدا واحدا ودعا لهم ولما انتهت النوبة

الى يهودا قال فيه لا يتقدم سبط يهودا ملك مسلط واخاده بنوا
اسرائيل حتى ياتي الذي له الكل ولم يات من بعث للكل الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو المراد ضرورة لكلام يعقوب عليه
السلام من الكل **البشارة الثالثة** قالت التوراة في
السفر الخامس قال موسى عليه السلام لبني اسرائيل لا تطيعوا
العرافين ولا المنجمين فسيقيم لكم الرب نبيا من اخوتكم مثلي فاطيعوا ذلك
النبي وهذا الموعود به ليس هرون عليه السلام لقول التوراة انه
مات قبل موسى فما اقيم لهم بل القايم موسى عليه السلام ولان يوشع كذا
مات قبل هذا الخطاب ولا يوشع عليه السلام لانه
نبيا قبل هذا الخطاب ولانهما صلوات الله عليهما من بني
اسرائيل وموسى عليه السلام قال من اخوتهم ولم يقل من
انفسهم فتعين ان يكون من ولد اسمعيل اخي اسحاق والد اسرائيل فانهما
اخوان واولاد احدهما اخوة الاخرين ولم يخرج من ولد اسمعيل عليه
السلام الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به ولما عيسى عليه
السلام ضد النصارى رب وعند اليهود كاحاد الناس فليس هو الموعود
اجماعا **البشارة الرابعة** قالت اليهود في هذا السفر قال
الله تعالى يا موسى اني ساقيم لبني اسرائيل نبيا من

ذلك
اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه ويقول لهم ما امره به والذي لا يقبل قول
النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه ومن سبطه ولم يخرج من
اخوة بني اسرائيل او ولد اسمعيل غير سيد المرسلين محمد خاتم
النبيين ولم يات برسالة مستانفة غيره لا من بني اسرائيل ولا من
غيرهم والله تعالى يقول لهم ما امره به فجعله امرا مستانفا ولانه يقول
قال مثلك ولم يخرج مثله في الجلالة والرسالة العظيمة المبتكرة الا
سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فيكون هو الموعود
به **البشارة الخامسة** قالت اليهود في الفصل التاسع
من السفر الاول ان الملك ظهر لهاجر وقد فارقت سارة فقال يا
هاجر من اين اقبلت والى اين تريدين فلما شرحت له الحال قال ارجعي
فاني ساكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون وها انت تحبلين
وتلدين ابنا تسميه اسمعيل لان الله تعالى قد سمع تذللك وخضوعك تذللك
وولدك تكون يده فوق الجميع ويد الكل به ويكون مسكنه على تخوم جميع
اخوته ولم يات من ذريتها من يده على جميع الخلق وامر الكل اليه
الا سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم اجمعين
البشارة السادسة في التوراة في السفر الاول قال
الله تعالى لابرهيم عليه السلام اني جاعل ابنك اسمعيل لامة عظيمة

لانه من زرعك ولم تكن امه عظيمه تضاف الى اسمعيل دون اسحاق
الا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به البشارة
السابعة قالت التوراة في السفر الخامس قال موسى اقبل الله
من سينا وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه ربوات
الاطهار عن يمينه فسينا هو الجبل الذي كلم الله تعالى فيه موسى
عليه السلام وساعير هو جبل الخليل بالشام وكان المسيح عليه
السلام يتعبد فيه ويناجي ربه وفاران جبل بني هاشم الذي كان
محمد صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه ويتعبد فقال الله تعالى
من سينا اقبال رسالته وتجليه من ساعير ظهور فضله بارسال
عيسى عليه السلام باحيا ما في التوراة وظهوره من جبال فاران
وفاران مكه باتفاق اهل الكتاب ولذلك عندهم ان اسمعيل
وهاجر كانا ببرية فاران وهما كانا بمكه وظهوره تعالى منها
ظهور الرسالة المحمدية في جميع البرية وخص موسى عليه السلام
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما لم يذكر لغيره وهو ربوات
الاطهار عن يمينه وهم اصحابه رضي الله عنهم اجمعين وهذا نص
ظاهر يقوي جميع ما تقدم ويزيد بيانه وايضا المراد به بحيث
يصير كالشمس فهذه سبع بشاير في التوراة البشارة الثامنة

في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح عليه السلام في الفصل الخامس
عشر ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله ابي هو الذي يعلمكم
كل شي والفارقليط عند النصارى الحماد وقيل الحامد وجمهورهم
انه المخلص ونبينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر وهو
المعلم كل شي ولذلك قال يهودي لبعض الصحابة لقد علمكم نبيكم
كل شي حتى الخراه فقال اجل لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبلة
ببول او غايط وسماه المسيح عليه السلام روح الحق وهو غاية
المدح البشارة التاسعة في الانجيل قال المسيح عليه السلام
للاميذه ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب
ان يعطيكم فارقليطا اخر يثبت معكم الى الابد روح الحق الذي لم يطق
العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه والذي يثبت الى الابد هو رسالة
الرسول لا ذاته ورسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقية على ممر
الايام والدهور مستمرة الى يوم البعث والنشور فيكون هو الموعود
به فهذا القول المسيح عليه السلام ثم الخلل قالت النصارى ان
الفارقليط الموعود به السن نارية نزلت من السما على التلاميذ
ففعلوا الايات والعجايب وهو غير صحيح اما لانه لم يثبت نزول هذه
الالسن ولا يحال تصديق المسيح عليه السلام على امر لم يثبت او لان

سير التلاميذ تشهد بانهم عذبوا واهينوا بانواع الهوان فيكذب
قولهم ان الالسن النارية تؤيدهم على اعدائهم ثم قول المسيح عليه السلام انه
روح الحق الذي لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه يشير
الى انه عليه السلام بعث بالتوحيد في زمن غلب فيه الجهل وعبادة
الاوثان وبيوت النيران والقول بالتالوث وهو غاية المنافاة
والبعد عما جاء به صلى الله عليه وسلم ولذلك قالوا اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشيء عجاب واما التلاميذ فلم يحدثوا الا
مع اليهود وكانوا يوحدون غير انهم بدلوا الشريعة وبعضهم
عبد النجوم والاصنام لكن التوحيد كان معلوما شايعا على وجه الارض
بخلاف زمانه صلى الله عليه وسلم فتعين ان يكون هو الموعود به ثم التلاميذ
جماعة في وقت واحد والمسيح عليه السلام يشير لواحد عظيم منفرد فقولهم
في التلاميذ هذيان بل الخطاب مع التلاميذ انفسهم

البشارة العاشرة في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام من يحبني يحفظ
كلمتي وابي يحبه واليه ياتي وعنده يتخذ المنزل كلمتكم
بهذا لاني عندكم غير مقيم والفارقليط روح القدس الذي يرسله
ابي هو يعلمكم كل شيء وهو يذكركم كلما قلت لكم
يحمل المسيح عليه السلام اصحابه هذه الامانة ليؤدوها لمن بعدهم

كما هي سنة الانبياء عليهم السلام والذي جاء بعده يعلم كل شيء هو
نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه وسماه روح القدس كما سماه
روح الله وهو غاية التعظيم والمدح له والتاكيد في اتباعه

البشارة الحادية عشر في انجيل يوحنا قال المسيح
عليه السلام اذا جاء الفارقليط الذي انا ارسله روح الحق الذي
من ابي هو يشهد لي قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنوا به ولا تشكوا
فيه ووصفه له بانه يشهد له وتصديقه يكذب النصارى في قولهم
ان الفارقليط هو الالسن النارية فان تلك الالسن ايه معقوله لا يصدر
عنها قول ثم ان المسيح عليه السلام اشار الى نصرته على اليهود في
تكذيبهم له وانه به شيطان وانه من زنا بانه سياتي بعدي
من يشهد لي فيظهر براءتي وصدقي وكذب اليهود فيما رموني
به وكذلك كان صرح القران العظيم بان امه صديقة بريئة
وانها حملت بالقدرة الربانية من غير بشر وانه جاء بالبينات لليهود
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وهذا تنصيص في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين
وعلو شانه

البشارة الثانية عشر في انجيل يوحنا قال
المسيح عليه السلام ان خيرا لكم ان انطلق لاني ان لم اذهب لم ياتكم

الفارقليط فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا جا هو يوبخ
العالم على الخطيه وان لي كلاما كثيرا اريد قوله ولكنكم لا
تستطيعون حمله لكن اذا جا روح الحق ذلك الذي يرشدكم
الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم
بما ياتي ويعرفكم جميع ما للاب ففي هذه البشاره عده مقاصد
منها انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان الاتي بعده افضل منه لقوله
ان خيرا لكم ان انطلق ليأتي الفارقليط ومنها معنى قوله اذا انطلقت
ارسلته اما لان المصطفى صلى الله عليه وسلم موقوف على ذهاب
المسيح عليه السلام فالمسيح عليه السلام محقق ارساله بذهابه
او على حذف مضاف اي ارسله الحق ومنها ان الاتي يوبخ العالم
على الخطيه وقد وبخ عليه السلام اليهود والنصارى والمجوس
والعرب فانه وجد الجميع ضالين ومنها انه اخبر ان الاتي يرشد
الى جميع الحق ويقول ما لم يقله المسيح عليه السلام لانه جعل
الحواله عليه وكذلك كان لعربانه بجميع الاداب الربانيه وكل الاخلاق
المرضيه وتحصيل جميع مصالح الدنيا والاخره على ما تقدم بيانه
في اخر اجوبه الرساله اول هذا الكتاب الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا في غايه التكذيب للنصارى في قولهم انه [illegible]
ومنها

ومنها الشهاده لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه لا ينطق عن الهوى ان ولا يأتي
هو الا وحي يوحى ولم يات من صنع صفاته الا نبينا صلى الله عليه
وسلم فيكون هو الموعود به جزما البشاره الثالثه عشر في
انجيل يوحنا قالت امراه من اولاد يعقوب للمسيح عليه السلام
يا سيدا اباؤنا سجدوا في هذا الجبل وانتم تقولون انه اورشليم فقال
المسيح عليه السلام يا هذه امني فانه ستاتي ساعه لا في هذا الجبل
ولا في اورشليم يسجدون للاب وهذا من المسيح عليه السلام اشاره بالكعبة
الى نقل البيت المقدس بالبيت الحرام فانها ناسخه لما تقدمها من جهات
الصلاه وصار السجود لله تعالى لا في اورشليم ولا في غيره البشاره
الرابعه عشر في الانجيل قال المسيح لمن حضره الحق اقول لكم انه علم دينهم
سياتي قوم من المشرق والمغرب فيدون مع ابرهيم واسحاق ويعقوب فيكونون معهم
عليهم السلام ويخرج بنوا الملكوت في الظلمه البرانيه جارحا
هنالك يكون البكا وضرير الاسنان فاشار المسيح عليه السلام الى
هذه الامه فان دعوه عيسى عليه السلام كانت خاصه باولاد يعقوب
عليهم السلام وهم بنوا اسرائيل اولاد الانبيا فلذلك سماهم بني الملكوت
ودعوه نبينا صلى الله عليه وسلم عامه لاهل الارض فامن به اهل
المشرق واهل المغرب وكان منهم العلما النجبا والصالحون والصديقون

والاوليا وكانوا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وكفر اليهود والنصارى وهم بنوا يعقوب
عليه السلام فكانوا في ظلمات الجهالات ودركات العقوبات
فلقد نصحهم المسيح عليه السلام غاية النصيحة وبالغ في ارشادهم
غاية المبالغة البشارة الخامسة عشر في انجيل متى
سال التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا تقول
الكتبة ان اليا ياتي قال عليه السلام ان اليا ياتي ويعلمكم كل
شي واقول لكم ان اليا قد جا فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذي ارادوا
وفسر النصارى اليا بانه النبي وفيه ثلاث مقاصد احدها
انهم اخبروه ان الكتب تقتضي ورود نبي اخر غير عيسى عليه السلام
فصدقهم على ذلك وثانيها انه عليه السلام صرح بتكذيب
النصارى واليهود في انه ليس اليا وسمى نفسه عليه السلام اليا فانهم
فعلوا معه ما ارادوا ولم يتبعوه وثالثها انه اخبر انه سياتي و
يعلمهم كل شي ولم يوجد ذلك الا في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون هو الموعود به ومنها تكذيب النصارى في دعوى نزول الابن
نارية لتصحيحه بانه نبي ه البشارة السادسة عشر في
انجيل يوحنا ان اركون العالم سياتي وليس لي شي والاركون لعلهم

121

هو العظيم والاركنه هم العظما يريد عليه السلام ان ملك الفارقليط
اذا اتى لم يبق في وجه الارض نبي من الانبيا الا هو ولا غيره اثار
دعوة بل قوم ضلال ينسبون اليه البشارة السابعة عشر
في الانجيل قال يحيى بن زكريا لاصحابه ان الذي ياتي من بعدي
هو اقوى مني وانا لا استحق احل معقد خفه وهو نبينا صلى الله عليه
وسلم لان يحيى عليه السلام ابن خالة عيسى عليه السلام وكان في زمنه
لا بعده فلم يبق غير نبينا صلى الله عليه وسلم البشارة الثامنة
عشر في انجيل متى قال المسيح عليه السلام الم تقروا ان الحجر
الذي ارذله البناون صار راس الزاوية من عند الله كان هذا وهو
عجيب في اعيننا ومن اجل ذلك اقول لكم ان ملكوت الله سينزع
منكم ويدفع لامة اخرى تاكل ثمرتها ومن سقط على هذا
الحجر ينشدخ وكل من سقط عليه يمحقه فليت شعري من هو هذه
الامة التي دفع اليها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى
ازاهم اليهود فهم نحن قطعا ومن هو الذي من عزاه شدخه
ومن عانده قتله سوى محمد صلى الله عليه وسلم وامته وهو الذي
اريد بالحجر الذي صار افضل البشر لكونه راس الزاوية المشار اليها
ومن المحال ان يقال انه عيسى عليه السلام لانه زعم النصارى رب

عليه السلام

لما

وعدهم وعند اليهود لم يقدر على الانتصار ولا ظهرت له صورة الاقتدار
على احد من الاشرار فهذه احد عشر بشارة من الانجيل وتقدمت
سبعة في التوراة وهذه هي بقية التحريف والتبديل سلمت عن ايدي
الاعادي والافكار الحق اشهر والامر اظهر كما قال الله تعالى
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وكذلك اخبر من اسلم من احبار
اليهود والنصارى واعاظم العدوان ازالت بشاير الايمان البشارة
التاسعة عشر في المزامير قال داود عليه السلام لتفرح
بالخالق من اصطفى الله تعالى له امته واعطاه النصر وسدد الصالحين
منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون الله تعالى باصوات
مرتفعة بايديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم بهم من الامم الذين
لا يعبدونه فنشر صلوات الله تعالى عليه في هذه الامة ورفع اصواتهم
بالاذان فانه لم يكن لغيرها من الامم والسيوف العربية ذوات
شفرتين والاعجمية لها شفرة واحدة وانتقم الله تعالى بهم
من جملة الامم لان دعوته عليه السلام عامة وعيسى
لم ينتقم الله تعالى بهم الا من امة واحدة
كموسى عليه السلام لم ينتقم ولم يقاتل الا جبابرة الشام

البشارة العشرون

قال داود عليه السلام في مزمور له ان ربنا عظيم محمود جدا
وفي قرية الاهنا قدوس ومحمد قد عم الارض كلها فرحا نص عليه
السلام على اسم محمد وبلده وسماها قرية الله تعالى واخبر ان كلمته
تعم اهل الارض وكان كذلك البشارة الحادية والعشرون
قال داود عليه السلام في مزاميره سيكون من بحر الى البحر
ومن لدن الانهار الى المنقطع الارض عن اهل الجزاير بين يديه ويلحس
اعداوه التراب وتحمل له ملوك الفرس وتدين له الامم بالطاعة
والانقياد ويخلص المضطهد البايس ممن هو اقوى منه وينقذ الضعيف
الذي لا ناصر له ويرأف بالمساكين والضعفاء ويصلى عليه ويبارك
في كل حين وهذه صفات محمد صلى الله عليه وسلم التي لم توجد في غيره
خرت الملوك بين يدي اصحابه ووراث له الامم وصلى عليه مع طول
الايام البشارة الثانية والعشرون قال داود عليه
السلام لتفرح البوادي وقراها ولتصير ارض قيدار مروجا وليسبح
سكان الكهوف ويهتفون من قلل الجبال بحمد الرب ويذيعوا تسابيحه
في الجزاير ولم يظهر دين بالبوادي سوى دين الاسلام وقيدار
اسم ولد اسمعيل جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو تنصيص على
ان الحق يكون في غاية سعته بجزيرة العرب ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله

صلى
الله عليه وسلم ولا يسكن الكهوف والجبال سوى العرب فهذا
تنصيص على صفة امته صلى الله عليه وسلم البشارة الثالثة
والعشرون قال داود عليه السلام في المزامير اني وانا
اليوم ولدتك سلني اعطيك الشعوب ميراثك وسلطانك
في اقطار الارض ترعاهم بقضيب من حديد ومثل انية الفخار
تسحقهم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي ورثهم وبلغ سلطانه
اقطار الارض وحاط الامم وساسهم بسيفه ولم يتفق هذا تم
لداود عليه السلام ولا لاحد من بعده فيكون هو المبشر به
وسمي ابنا على العادة القديمة في تسمية المطيع والنبي ابنا
كما قال في التوراة في بني اسرائيل عليه السلام ابني بكري ٥
البشارة الرابعة والعشرون قال داود عليه السلام في المزامير
الهي من الرجل الذي ذكرته والانسان الذي كرمته والبسته الكرامات
والمجد وملكته على خلقك ومن هذا الذي جعل ميراثه الملك
من قبل الله تعالى على جميع الخلق في جميع الارض ذلكم
بعد ذلك الا محمد صلى الله عليه وسلم فهو المبشر به
البشارة الخامسة والعشرون قال اشعيا عليه السلام
قيل لي قم ناظرا فانظر ماذا ترى فقلت اري راكبين مقبلين

احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه
سقط بابل واصنامها المنحوته فراكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب
الجمل محمد صلى الله عليه وسلم لان شهرته بركوب الجمل اكثر من شهرة
المسيح عليه السلام بركوب الحمار فان المسيح عليه السلام كان
كثير المشي على رجليه واما في الانجيل انه دخل المدينة راكب
الحمار والصغار حوله يقولون مبارك باسم الرب ومحمد صلى الله
عليه وسلم اسقط اصنام بابل وغيرها البشارة السادسة والعشرون
في شرف مكة البيت الحرام قال اشعيا عليه السلام في نبوته
ارفعي الى ما حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من اجل ان الله
تعالى يبعث اليك ذخائر البحر ويحج اليك عساكر الامم حتى يعم
بك قطر الابل المؤبلة وتضيق ارضك عن القطرات التي تجمع اليك
ويساق اليك كباش مدين وياتيك اهل سبا وتسير اليك اغنام اهل
فاران ويخدمك رجال مارب يريد سدنة الكعبة وهم
اولاد مارب بن اسمعيل وهذه الصفات كلها لم تحصل الا
لمكة حملت اليها ذخائر البحر وحج اليها الامم على اختلاف
اصنافهم وسيقت اليها الابل والغنم هدايا وضحايا وهذا
التعظيم لها انما حصل بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون دينه حقا

وهو المطلوب البشارة السابعة والعشرون قال
اشعيا عليه السلام في نبواته ايتها المتقلقلة في الهموم التي لم
تنل حظوة ها انا جاعل حجارتك بلوزا وموثق اساسك بالحجر الاسمانجوني
ومزين حيطانك باللازورد ومزخرف خدودك بالاحجار النفيسة
واعم ابناءك بالسلام وازينك بالصلاح والبر وابعد عنك الاذية
والمكاره واجعلك امنة ومن انبعث اليك فاليك قصده ومنك
جلوده وتصيرين ملجا ووزرا للقاصدين ومكانك ولم توجد
هذه الصفات الا لمكة لان المهدي من بني العباس والملوك
قبله وبعده تانقوا في بنا المسجد الحرام بالاحجار النفيسة
والذهب والاصباغ واللازورد وحملت تيجان الملوك
وذخايرهم فحليت بها الكعبة حتى ان سقوف الحرم تاخذ بالبصر
وليس على وجه الارض كذلك غيرها ولا يمكن صرف هذا
للبيت المقدس لانه لم يكن متقلقلا في الهموم من الكفر
وعصيان الرب وعبادة الاصنام وانواع الفجور والهنات
على الله تعالى ولم يكن امنا لمن قصده الا مكة شرفها الله
فانها محل الامن في الجاهلية والاسلام وتعظيمها من خصايص
الايمان فحول الاسلام حقا وهو المطلوب البشارة الثامنة

والعشرون قال اشعيا عليه السلام مخاطبا للنبي محمد
صلى الله عليه وسلم في نبواته اسمعي ايتها الامم ان الرب اهاب
بي من بعيد وذكر اسمي وانا في الرحم وجعل لساني كالسيف الصارم
وانا في البطن وحاطني بظل يمينه وجعلني كالسهم المختار من
كنانته وخزنني لسره وقال لي انت عبدي فصر في وبك يلي
حق قدام الرب واعمالي بين يدي الهي وصرت محمدا عند الرب
وبالامم حولي وقوتي وهذا الفصل عظيم فيه اشارات قوية
جدا منها انه خاطب جميع الامم فتكون رسالته عامة ولم توجد
ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى هاب به
من بعيد اشارة الى انه لم يبعثه من بني اسرايل الذين عادة في
الانبيا عليهم السلام منهم وهذه صفته صلى الله عليه وسلم
ومنها الاشارة الى عظيم فصاحة لسانه حتى عاد كالسيف ولم
يوت جوامع الكلم الا هو صلى الله عليه وسلم ومنها الاشارة
الى انه خير الرسل واعظمها كلها شانا بقوله جعلني كالسهم
المختار من كنانته ومنها الاشارة الى ان شريعته حازت من
المصالح ما لم تحزه شريعة لقوله وخزنني لسره اي كمال الحكمة
الالهية انما ظهرت في شريعته وقد تقدم هذا الجزء في الباب الاول

اعظم الشرايع

ومنها ان اشعيا عليه السلام صرح باسمه محمد ولم يحجمه واعرب
عنه ولم يعجمه فلا حاجة بعد هذا الايضاح الى مترجم فهذه
بشت اشارات عظيمة عن نبي عظيم اتفق اهل الكتاب على صدقه
وتعظيمه ونبوته البشارة التاسعة والعشرون
قال اشعيا عليه السلام في نبواته في حق هاجر ام العرب سبحي
ايتها العرور الرقوب واغتبطي بالحمل لقد زاد ولد الفارغة
المخفوقة على ولد المشغوله لحظيته وقال لها الرب اوسعي مواضع
خيامك ومدي مضاربك وطولي اطنابك واستوثقي من اوتادك
فانك ستبسطين وتنتشرين في الارض يمينا وشمالا وترث ذريتك
الامم ويسكنون القرا المعطلة البنيان وهذا بيان عظيم
وتصريح جليل كان سارة ام اسحاق عليه السلام والدة اسرائيل
كانت حرة وهاجر ام اسمعيل كانت امة مجفوة مهجورة فبشرها
الله تعالى ان ذريتها تكون اعظم من ذرية سارة وتملك مشارق
الارض ومغاربها وتستولي ذريتها على جميع الامم
ولم يتفق ذلك لبني اسمعيل قط الا في الامة المحمدية فتكون
هي الموعود بها وهذا نص لا يحتمل التاويل البشارة
الثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته منبها على

محمد صلى الله عليه وسلم عبدي الذي يرضى نفسي اعطيه كلامي فيظهر
في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يصخب يفتح العيون
العور ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الميتة وما اعطيه لا اعطيه
غيره احمد يحمد الله تعالى حمدا حديثا ياتي من افضل الارض فتفرح
به البرية وسكانها ويوحدون الله تعالى على كل شرف ويعظمونه
على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين
الذين هم كالقصبة الضعيف بل يقوي الصديقين المتواضعين وهو
نور الله تعالى الذي لا يطفأ اثر سلطانه على كتفه وهذا كلام عظيم
مشتمل على علامات قوية جدا منها الاشارة الى كونه افضل
الرسل لقوله عبدي الذي يرضى نفسي وهذه صيغة حصر كقولك
الله تعالى هو الذي يرزقني اي لا يرزقني غيره ومنها الاشارة
الى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الى جميع الثقلين
بقوله اعطيه كلامي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا وهذا
لم يكن قط الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى يبشر
بنبيه ويظهر في الامم اجابته وتصديقه بقوله يفتح العيون العور
ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الميتة وهي صيغة عموم وشمول
في جميع الخلائق ولم يتفق ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم

ومنها ان شريعته افضل الشرايع وكتابه افضل الكتب وامته
خير الامم لقوله وما اعطيه لا اعطيه غيره ومنها التصريح باسمه
احمد كما صرح باسمه محمد قبل هذا ولم يكن منه الا سما لغيره
صلى الله عليه وسلم ومنها ان مكة اشرف الارض لقوله لما في
من افضل الارض وقد تعين انه احمد فيكون افضل الارض مكة
ومنها انه تفرح به البراري والقفار وسكانها ومن الصفه
لم تكن لغير العرب ولم يبق العرب ونشر منهم ذكر الله تعالى الا
محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو المقصود ومنها ان منه
الرساله تقتضي عبادة الله تعالى على كل رابيه وشرف وهو من
خصايص هذه الامه لان الامم قبلها لا يصلون الا في البيع
والكنايس وهذه الامه حيث ادركتها الصلاة صلت وانت
وسبحت وهللت فيكون هذه الامه هي الموعود بها ومنها
ان دينه يدوم الى يوم القيامه لقوله وهو نور الله الذي لا يطفى
ومنها ان بكتفه علامة نبوته لقوله اثر سلطانه على كتفه ولم
[illegible] على كتف احد علامه نبوه الا محمد صلى الله عليه وسلم فهو
المذكور فهذه عشر علامات صريحه من اشعيا عليه السلام
لا يحتاج معها في الرد على اهل الكتاب الى غيرها ومن انصف

منهم لا يجد محيدا عنها البشارة الحادية والثلاثون
قال اشعيا عليه السلام لتفرح البادية العطشى ولتبتهج البراري
والفلوات ولتزهر وا افاقها ستعطى باحمد محاسن لبنان حتى تصير
كالدساكر والرياض وسيرون جلال الله تعالى وبها الحسنا
وصرح عليه السلام باسمه وان مكة تصير برارها مروجا لما بها
من الامطار حتى يكثر فيها العمران فقد صرح باسمه واسم ارضه
فلا يسع اهل الكتاب الا الايمان بذلك فكيف يومنون باشعيا
عليه السلام ويكذبون اخباره ويردون اقواله البشارة
الثانية والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته قال
ابرهيم خليلي الذي قويته ودعوته من اقاصي الارض لا تخاف ولا ترهب فانا
معك وبيدي العزيزة مهدت لك جعلتك مثل الحجر الحديد يدق ما ياتي
عليه دقا وسحقه سحقا حتى يصيره هشيما تلوي به هوج الرياح وانت تبتهج
وترتاح وتكون محمدا افصح عليه السلام باسمه ونعته بالحروب وبسط
ملكه بالتمهيد والاعانة ولا يكاد اشعيا عليه السلام يهمل ذكر اسمه
كانه عليه ضربه لازب وحتم واجب واذا كانت الانبيا والاصفيا يصرحون
باسمه وجميع صفاته انقطعت اعذار اهل الكتاب البشارة الثالثة
والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته معلنا باسمه صلى الله عليه [illegible]

اني جعلت اسمك محمدا يا محمد يا مقدس الرب اسمك موجود من الابد

البشاره الرابعه والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته

منبها على مكه بشري واهتزي ايتها العاقر التي لم تلد وانطقي بالتسبيح

وافرحي اذ لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهله اهل البيت

المقدس وبالعاقر مكه لانها لم تلد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا واهلها

اكثر لان المراد اهل الحق من الجميع دون اهل الضلال فيخرج النصارى كلهم

اليوم واليهود ولم يبق الامر كان على حقيقه التوراه وهم قليلون جدا

بالنسبه الى المسلمين بل الامم المحقه كلها اقل من المسلمين لقوله صلى الله

عليه وسلم اني لارجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنه البشاره الخامسه والثلثون

قال اشعيا عليه السلام في نبوته ولد لنا سلطان السلامه غلام يكون عجبا

وبشيرا والشامه على كتفيه اركون السلام الجبار سلطانه سلطان

السلامه وهو بن عالمه يجلس على كرسي داود والاركون هو العظيم بلغه

الانجيل فنص على اخص علاماته وهي الشامه خاتم النبوه التي بين كتفيه

وانما كان لبني اسرائيل من الملك والنبوه بركته ويصير على كرسي داود

بدلا منهم البشاره السادسه والثلاثون قال اشعيا عليه السلام

في نبوته حاكيا عن الله تعالى اشكر حبيبي وابني احمد فصرح باسمه عليه

السلام وسماه ابنا على اصطلاح لسان اليونان وامر اشعيا عليه السلام

بشكره هو وقومه وسماه حبيبا وهذا غايه التكريم والتعظيم بما عمله

وانه سيكون البشاره السابعه والثلاثون قال اشعيا عليه السلام

في نبوته انا سمعنا في اطراف الجبال صوت محمد فصرح باسمه عليه السلام وكانه

نصا لا يحتمل التاويل البشاره الثامنه والثلاثون قال اشعيا عليه

السلام في نبوته لتسبحني وتمجدني حيوانات البر من بنات اوى حتى الانعام

لاني اجريت الماء في البدو لتشرب منه امتي المصطفاه التي اصطفيتها وكني

عن العرب والحجاز بالبراري [illegible] اوى والانعام وسمي الهدى ماء لانه

يزيل عطش الضلال واخبر [illegible] اصطفى هذه الامه من بين سائر الامم

البشاره التاسعه والثلاثون [illegible] قال اشعيا عليه السلام في نبوته

منبها على مكه قومي واز[illegible] مصباحك فقد دنا وقته وكرامه

الله تعالى طالعه عليك فقد [illegible] تجلل الارض الظلام وغطا على الامم كلها

الضباب والرب يشرق [illegible] عليك اشراقا ويظهر عليك كرامته

فتصير الامم الى نورك والملوك الى ضوء طلوعك انهم سيأتونك ويحجون

اليك من البلد البعيد و[illegible] ابنوك وبناتك على السرر والارائك

وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت وقد قرب وقته وهو

يحج اليه الناس من اقطار الارض الا مكه فان البيت المقدس ما زال

معظما محجوجا ولم تعظم مكه وجعل الحج اليها من اقطار الارض الا بمحمد

بعض

صلى الله عليه وسلم فتكون نبوته حقا وهو المطلوب البشارة الاربعون
قال هوشاع وهو احد الاثني عشر بنوا اسرائيل واليهود قد عنوا بالكذب والخيانه
حتى تزلت امة الله وهي الامه المقدسه الموسنه فصرح ان بني اسرائيل واليهود على
الكذب والضلاله حتى تاتي الامه المقدسه ولم يات بعد بني اسرائيل امه
غيرها فان النصارى داخلون في بني اسرائيل فتكون هي الامه المقدسه المذكوره
وهو المطلوب البشارة الحاديه والاربعون قال ميخا النبي عليه السلام متنبئا
على البيت الحرام انه يكون في اخر الايام بيت الرب مبنيا على قلل الجبال
وفي ارفع روس العوالي يأتيه جميع الامم يقولون تعالوا نطلع الى جبل
الرب وهذه صفه البيت الحرام وجبل عرفه ولم تشرعه لجميع الامم الا
محمد صلى الله عليه وسلم فيكون دينه حقا وهو المطلوب البشارة
الثانيه والاربعون قال النبي حبقوق عليه السلام في نبوته ان الله تعالى
جا من التيمن والقدوس من جبل فاران لقد اضات السما من بها محمد
وامتلات الارض من حمده وشاع منظره مثل النور يحوط بلاده بعزه تسير
المنايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده قام فمسح الارض فتضعضعت
له الجبال القديمه وتزعزعت ستور اهل مدين ثم قال زجرك في الانهار
واحتدام صوتك في البحار يا محمد ادنوا لقد رايتك الجبال فارتاعت وتعرت
المهاوي تعبر اورعبا وسارت العساكر في بريق سهامك ولمعان

نيازكك تدوخ الارض غضبا وتدوس الامم زجرا فمن رام صرف هذا الكلام
رام ستر وجه النهار وحبس الانهار فانه سمى محمدا عليه السلام مرتين ووصفه
بما يليه اهل الارض وانه من جبل فاران وفي التوراه ان اسمعيل عليه
السلام وامه كانا في بريه فاران ولم يخرج من الحجاز غير محمد صلى الله عليه
وسلم ووصفه بالجهاد برا او بحرا وتدويخ جميع الامم وهذا لم يكن لاحد الا له
صلى الله عليه وسلم البشارة الثالثه والاربعون قال حزقيال النبي عليه
السلام في نبوته ان كرمه اخرجت ثمارها واغصانها فاستتب على اغصان
الاكابر والسادات وارتفعت وبسقت افنانها فلم تلبث تلك الكرمه
ان قلعت بالسخط رمي بها على الارض فاحرقت السمايم ثمارها وتفرقت قواها
ويبست عصى غرسها واتت عليها النار فاكلتها فعند ذلك غرس غرسا
في البدو وفي الارض المهمله المعطله العطشا وخرج من اغصانه
نار فاكلت تلك حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب ينهض بالغرس الاول
وهذا منه يريد به ان شرع بني اسرايل وملكهم والغرس الثاني يكون بعد السخط
عليهم في الباديه وفي ارض الحجاز وفي تصريح بان ليس الغرس الموجود لله تعالى
على وجه الارض وان من عدانا مسخوط عليه البشارة الرابعه والاربعون
قال حزقيال عليه السلام في نبوته تهدد اليهود بان الله مظهرهم عليكم
وباعث فيهم نبيا ومنزل عليهم كتابا ومملكهم رقابكم فيقهرونكم ويذلونكم

بالحق وتخرج رجال بني قيدار في جماعات الشعوب معهم ملائكة على خيل
بيض متسلحين فيحيطون بكم ويكون عاقبتكم في النار وقيدار هو ابن اسمعيل عليه
السلام جد العرب ولم يخرج من بني اسمعيل من له الحرب والغلبة لبني اسرائيل
ومعهم نبي الا نبينا بالضرورة البشارة الخامسة والاربعون قال دانيال
عليه السلام في نبوته مخاطبا لمحمد صلى الله عليه وسلم ستنزع في قسيك
اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتوا البشارة السادسة والاربعون
في نبوة دانيال عليه السلام لما سأله بخت نصر عن تاويل رؤياه التي نسيها قال
له رايت ايها الملك صنما عظيما قائما بين يديك راسه من ذهب وساعداه
من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من خزف
ورايت حجرا لم تقطعه يد انسان قد جا وصك ذلك الصنم فتفتت ولاشي وعاد
رفاتا ثم نسفته الرياح فذهب وتحول ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى
ملا الارض كلها قال بخت نصر صدقت فما تاويله قال له انت الراس الذهب
ويقوم بعدك ولدك وهما دونك فهما فضة وبعدهما مملكة دونهما
تشبه النحاس والمملكة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان الحديد والرجلان
الخزف مملكة ضعيفة والحجر الذي صدع الصنم نبي يبعثه الله تعالى اله
السموات والارض من قبيلة شريفة ويحيد جميع ملوك الارض وامما
حتى تمتلي منه الارض ومن امته ويدوم سلطان ذلك النبي الى انقضا الدنيا

ولم يوجد بعد دانيال الى يومنا من قال له هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم
البشارة السابعة والاربعون قال دانيال عليه السلام في نبوته رايت في
نومي كان الرياح الاربع قد هاجت وتموج بها البحر واعتلى اعلا الجسد بها
فصور منه اربع حيوانات عظام مختلفة الصور الاول مثل الاسد وله اجنحة
نسر والثاني مثل الدب وفي فمه ثلاثة اضلاع وسمعت قايلا يقول قم فكل من اللحم
واستكثر منه والثالث مثل النمر وفي جنبيه اربعة اجنحة وله اربعة
ارؤس وقد اعطي قوة والرابع قوي عظيم جدا وله اسنان من حديد عظام
فهو ياكل ويدق برجليه ما بقي ورايته مخالفا لتلك الحيوانات وكانت له عشرة
قرون فلم يلبث ان نبت له قرن صغير من بين تلك القرون ثم صار لذلك القرن
عيون ثم عظم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون صفحة تكلم كلاما
عجيبا وكان ينازع القديسين ويقاومهم قال دانيال فقال لي الرب تعالى رابعه
الحيوان الرابع مملكة في اخر الممالك وهي افضلها واجلها تستولي على جميع
الممالك وتدوسها وتدقها وتاكلها رغدا فقد عهد دانيال عليه السلام
بان امتنا افضل الامم وانها دائمة الى الابد وقال المفسرون لكتب دانيال
ان الحيوان الاول دولة اهل بابل والثاني دولة اهل الماهين والثالث دولة
الفرس والرابع دولة العرب وهو تصديق قول التوراة لابرهيم عليه
السلام اني باركت اسمعيل وولده واعظمه جدا جدا ومن تولى الله تعالى تعظيمه

كيف لا يكون عظيما فلك وارى العشر قرون في اصحابه عليه السلام العشرة
ثم حصل بسببهم ومن جنهم وبالنقل عنهم وعن بقية الصحابة رضوان الله عليهم التابعون
وعلما الامة شيا قليلا ثم كثروا وعظموا واشتغلوا بالعلوم وناظروا اهل الملل وخلدت
بصايرهم والمشهورات تصانيفهم فيها من كل عجيب وعلم بديع غريب حتى ملات خزاين الدنيا
من تصانيفها وعمت ساير العلوم بتاليفها فلم يبق علم لغيرها من القرون السالفة
حتى حققته بعد سقمه ولم تترك ما يحتاج اليه من العلوم التي لم يكن اخرجته بعد
عدمه ولا شك ان مجموع الامة اعظم من واحد من العشرة وان كل واحد من العشرة خير
من كل واحد ممن بعده الى قيام الساعة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو انفق
احدكم مثل الارض ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فلم يجهل الفضل الا بين الواحد منا
والواحد منهم اما الجميع فلم يتعرض له البشارة الثامنة والاربعون قال
دانيال عليه السلام سالت الله تعالى وتضرعت اليه ان يبين لي ما يكون من بني
اسرايل وهل يتوب عليهم ويرد اليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبيا عليهم السلام
او يجعل ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صورة شاب حسن الوجه فقال السلام
عليك يا دانيال ان الله تعالى يقول ان بني اسرايل اغضبوني وتمردوا وعلي عبدوا
من دوني الهة اخرى فصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى
الكذب فسلط عليهم بخت نصر فقتل رجالهم وسبا ذراريهم وهدم بيت مقدسهم
وحرق كتبهم وكذلك يفعل من بعدهم وانا غير راض عنهم ولا مقيلهم عثرتهم فلا

يزالون في سخطي حتى ابعث مسيحي ابن العذرا البتول فاختم عليهم عند ذلك باللعن
والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى ابعث نبي بني اسمعيل الذي
بشرت به هاجر وارسلت اليها ملاكي فبشرها فاوحي الى ذلك النبي واعلمه
القوي واجعل البر شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله والوفا طبيعته والقصد
سيرته والرشد سنته اخصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ
لبعض ما فيها اسري به الي وارقيه من سما الى سما حتى يعلو فادنيه واسلم
عليه واوحي اليه ثم اردّه الى عبادي بالسرور والغبطة حافظا لما
استودع صادعا بما امر يدعو الى توحيدي وعبادتي ويخبر بما راى من
اياتي فيكذبونه ويؤذونه ثم سرد دانيال صلوات الله عليه قصته حرفا
حرفا مما املاه عليه الملك حتى وصل الى اخر ايام امته عند نفخ الصور وانقضا
الدنيا ونبوته صلى الله عليه وسلم كثيرة موجودة في ايدي اليهود والنصارى
يقرونها ويكتمونها يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره الكافرون البشارة التاسعة والاربعون قال يوحنا في
كتاب رسايل التلاميذ المسمى بفراكسيس يا احبايي لا تومنوا بكل روح
لكن ميزوا الارواح التي من عند الله تعالى من غيرها واعلموا ان كل روح تومن
بان يسوع عليه السلام جا وكان جسدا انسيا فليست من عند الله بل من المسيح
الكذاب الذي سمعتم به وهو العالم فشهد يوحنا بان محمد من عند الله من

عند الله تعالى لانه آمن بالمسيح وصدّقه وقال انه كان نبيا مرسلا وان اعتقادنا
هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم وان اعتقاد النصارى واليهود فيه باطل
واليهود الى الآن تنتظر مسيح الهدى ياتي غير مسيح الضلالة الذي اخذته الانبيا
قومها وقد تقدّام العقد وهم لا يشعرون البشارة الخمسون
قال ارميا عليه السلام في نبوته حاكيا عن الله تعالى اني مبعث عليكم
يا بني اسرائيل من البعد امة عزيزة امة قديمة امة لا تفهمون بلسانها
وكلها مجرب جبار وهو تصريح بهذه الامة ونعت ما لولها ليست من
بني اسرائيل عزها واعتمادها على الحق وقدمها انذار الانبيا فقد بيّنا
ولسانها عربي لا يفهمه بنوا اسرائيل وبجرية العرب والغزوات والقفار والمهالك
مشهورة قديما وحديثا لا تجارى ولا تساويها فيه امة من الامم وهو جرّوها
وصلابة قلوبها على المشاق البشارة الحادية والخمسون قال اشعيا عليه
السلام في نبوته انا الرب لا اله غيري انا الذي لا تخفى عليه خافية كل امر
بما لم يكن قبل ان يكون واكشف لهم الحوادث والغيوب وانا منشيء كلها اني دعوت
طايرا من المشرق البعيد الشاسع بهذا الطاير محمد صلى الله عليه وسلم لانه من
البلد الشاسع عن اقليم بني اسرائيل وسماه طايرا الطيران ملكه وهو في الاقاليم
والحمل على الطاير الحقيقي لا يجي في هذا الكلام العظيم فايدة فتعين حمله على معنى
فضلي لا يليق بهذا السياق العظيم ولم يقع في العالم ما يليق بهذا الخبر سوى محمد صلى الله عليه وسلم

فتعين ولنقتصر على هذه الخمسين بشارة خشية الاطالة وفي واحدة منها الكفاية
لمن انصف وقصد الحق فكيف بخمسين فان قالوا كيف تتمسكون بهذه الكتب وهي
غير صحيحة عندكم قلنا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ثابتة بالمعجزات غنية
عن هذه الكتب وانما نذكر ما فيها من الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
الزاما لاهل الكتاب الذين يعتقدون صحتها وهي مثل جميع كتبهم في
الصحة فان كانت تحسن الاستدلال بها تم مقصودنا وان كانت لا تحسن الاستدلال
بها بطل جميع ما بيد اهل الكتاب لان جميعه مثلها وكيف يسوغ اهل الكتاب
ان يعتمدوا على هذه الكتب وهذه النبوات ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة
على محمد صلى الله عليه وسلم وهي مواضع تصل حد القطع من شرحها وانما
عميت منهم البصاير وجنت السراير فلا يجد الحق من قلوبهم محلا ولا التباع
الله كرهم اهلا والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله الذي جعلنا مخصوصين
بدينه القويم وصراطه المستقيم وهو حسبنا ونعم الوكيل
تم الكتاب ولله الحمد والمنة والثنا الحسن
الجميل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ووافق الفراغ منه خليل
بن علي عفا الله عنه في صفر
سنة سبع وثمن
وسبع
م

كتاب الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة
ردا على الملة الكافرة

شهاب الدين بن احمد بن ادريس القرافي

خط ٧٣٢ هـ

١٣٦ ص ٢١×١٦ سم

ردا على كتاب يشتمل على الاحتجاج بالقران على صحة
مذهب النصرانية – اربعة ابواب .